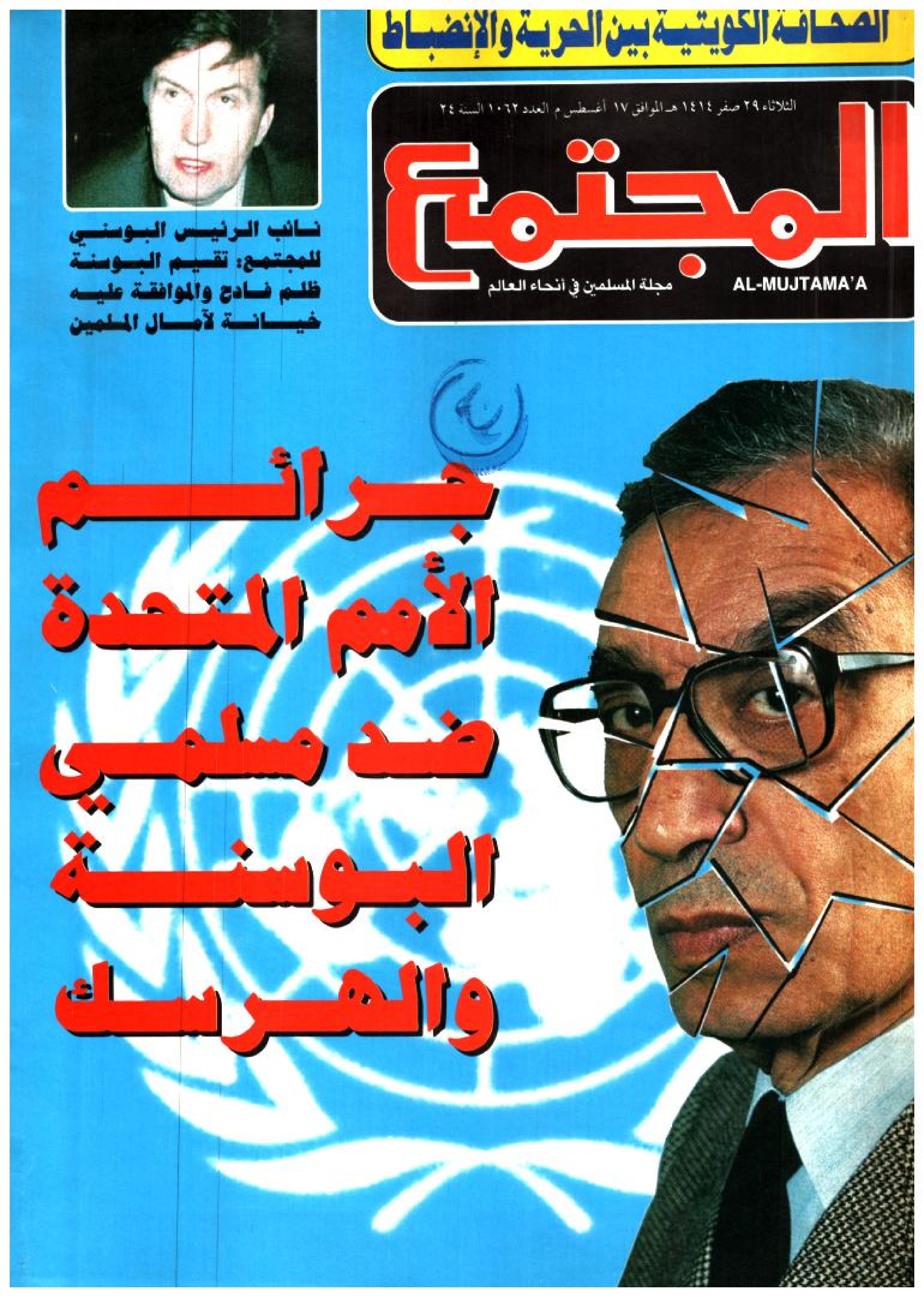
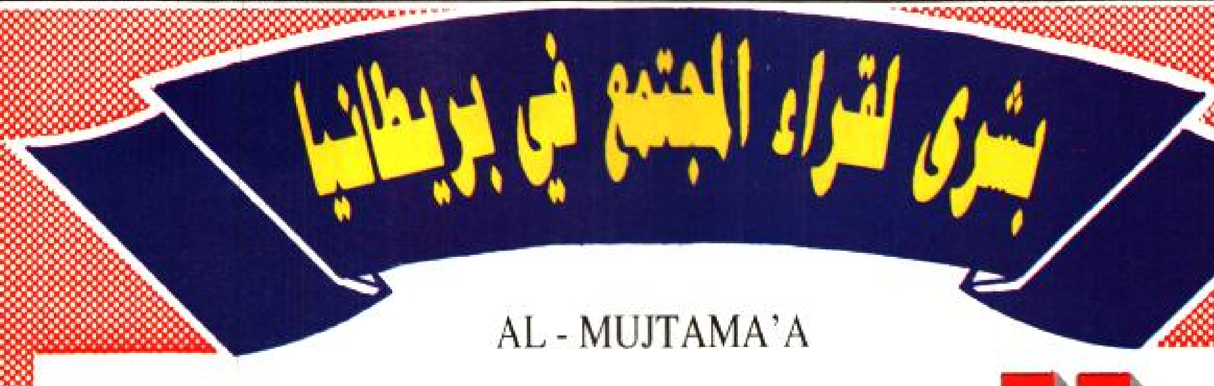
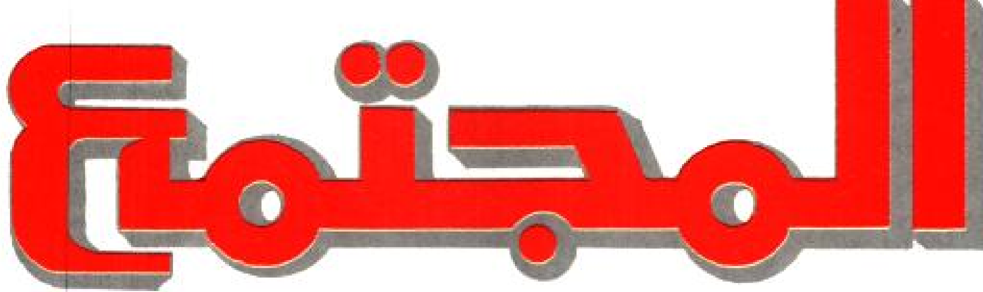


الصحافة الكويتية بين الحرية والإنضباط
الثلاثاء ٢٩ صفر ١٤١٤ هـ الموافق ١٧ أغسطس م العدد ١٠٦٢ السنة ٢٤
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
نائب الرئيس البوسني للمجتمع: تقسيم البوسنة ظلم فادح والموافقة عليه خيانة لآمال المسلمين
جرائم الأمم المتحدة ضد مسلمي البوسنة والهرسك


بشرى لقراء المجتمع في بريطانيا


المجتمع








بسم الله الرحمن الرحيم



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ٢٩ صفر ١٤١٤ هـ الموافق ١٧ أغسطس م العدد ١٠٦٣ السنة ٢٤

كلمة المحرر

جرائم الأمم المتحدة تجاه مسلمي البوسنة والهرسك تخطت كافة حدود المعقول، والأمر لم يقف عند حد القرارات التى اتخذتها الجمعية العامة ومجلس الأمن والتي أصبحت لا تساوى ثمن المداد الذى كتبت به، وإنما تخطى ذلك إلي تبنى الأمم المتحدة رسميا الآن عملية تقسيم البوسنة وإزالتها من أوروبا سواء عن طريق الوسيط الاوروبي ديفيد أوين الذي يعتبره مسلمو البوسنة «صربيا بالتبنى» وتعتبره زوجة جزار الصرب ميلوسيفيتش أحد أفراد العائلة، أو عن طريق بطرس غالى الأمين العام للأمم المتحدة الذى أخذ من بداية الأزمة خطا مضاداً لمسلمى البوسنة والهرسك وأية محاولة لإنقاذهم حتى لو كانت محاولة كلامية.

ورغم هذه الجرائم فإن المسلمين في البوسنة لازالوا صامدين يواجهون التآمر العالمي دون نصير سوى رب العالمين وبعض المواقف الضعيفة المساندة لهم من بعيد، ومع ازدياد وضوح جرائم الأمم المتحدة وصلافة المسئولين فيها سعينا لتعرية موقفهم وأدوارهم، من خلال ملف متكامل تناولنا فيه القضية من زوايا وجوانب مختلفة فإلى صفحات العدد.

في هذا العدد

• الافتتاحية	٦
• جرائم الأمم المتحدة ضد مسلمي البوسنة	١٩
• صفحات من السجل الأسود لبطرس غالي	٢٦
• الإسلام والمفاهيم الغربية الخاطئة	٣٢
• حل البرلمان الاردني	٣٨
• د. توفيق الشاوي يكتب من غابة الشياطين في أسيا الوسطى	٤٢

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة 13049
التحرير :هاتف ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الأسعار

الكويت ـ ٢٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ قطر ٥ ريالات - بريطانيا جنيه ونصف استرليني

الاشتراكات والتوزيع

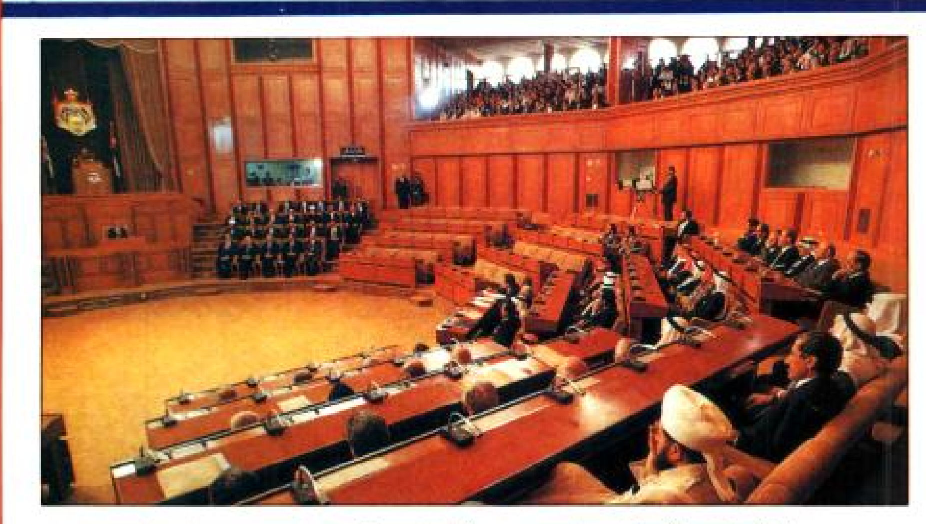
الاشتراك السنوي للأفراد

الكويت	٢٠ دينارا للسنة الاولى
وتجديد الاشتراك	١٥ دينار
الدول العربية	٢٠ دينارا كويتيا
الدول الاجنبية	٢٥ دينارا كويتيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية	٤٥ دينارا كويتيا

طبع بمطابع الوطن بالكويت

إسلامية ـ اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي



حل البرلمان الأردني هل هو بداية المواجهة مع الاسلاميين (٣٨)



رسالة الى وزير الداخلية (٨)



د. محمد سليم العوا
والامم المتحدة (٣٢)

باختصار

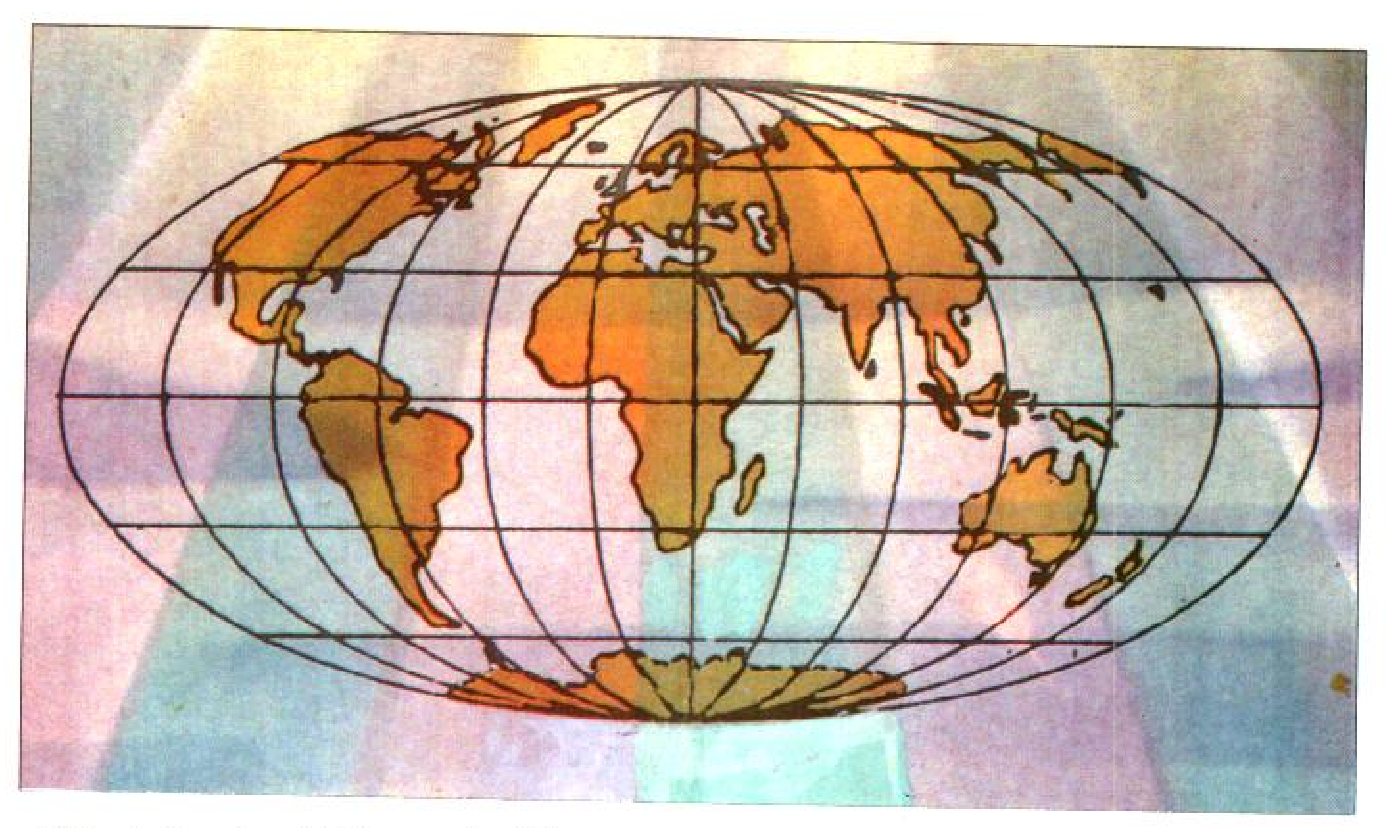
لعبة الاستقالات بين المنظمة ووفد المفاوضات

الأزمة التي نشبت في الأسبوع الماضي بين أعضاء الوفد الفلسطيني المفاوض، وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بسبب تجاوز ياسر عرفات لصلاحيات الوفد المفاوض واكتشاف وجود علاقات وخطوط سرية مباشرة بينه وبين الأمريكيين والإسرائليين تتضمن تقديم تنازلات لليهود وتتضمن تنازلاً ضمنياً عن القدس التي بها ثالث الحرمين وأولى القبلتين ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، هذه الأزمة تعكس إفلاس الطرفين سواء قيادة المنظمة او الوفد المفاوض فرئيس الوفد المفاوض الدكتور حيدر عبد الشافي الذي قضي عمره يبحث عن هويته تارة بين الشيوعيين وأخرى بين القوميين وثالثة بين المتآمرين او المخدوعين يدلي كل يوم بتصريح وكل تصريح يناقض الآخر، فهو الذي أثار الزوبعة في تونس وصبيحة اليوم التالي بددها، وتحدث عن الورقة التي قدمتها المنظمة إلى الولايات المتحدة والتي باعت فيها القدس وفلسطين فوصفها بأنها «كروسة»، وقبل ذلك أعلن أنه لن يذهب إلى واشنطن ثم ذهب، أما تصريحاته في واشنطن فهي تناقض تصريحاته في القدس وتناقض تصريحاته في تونس. بأسلوب عبثي غير مقبول.

تكهنات كثيرة أبداها المراقبون حول ما يدور في تونس بين قيادة المنظمة والوفد المفاوض أبرزها أن عرفات يخشى من أن يسحب البساط من تحت قدميه فسعى لكي يكون حوار المنظمة مع إسرائيل مباشرة عبر مسرحية هزلية تحقق لإسرائيل وامريكا كل ما يريدونه من تنازلات حتى وإن كانت القدس والمسجد الأقصى، وسوف تنكشف مسرحية الاستقالات، وتستمر لعبة المفاوضات ولن يسترد فلسطين إلا الرجال، ولن يحرر القدس إلا الجهاد الذي فيه عز الأمة ومجدها، وسوف ينتهي عرفات ومعاونوه وتبقى دماء الشهداء نبراساً يضيء للمجاهدين طريق النصر والعزة وتحرير فلسطين بكاملها «ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله...» (الروم/٤)

الافتتاحية

وزن المسلمين ف



هل بقي للمسلمين وزن فيما يوصف الآن بالنظام العالمي الجديد؟ إن مجرى الأحداث الدامية في البوسنة ثم الجرح القديم المستمر في أرض الاسراء وبقية الجروح في جدار العالم الإسلامي تكاد تؤكد خفة وزن الأمة الإسلامية بين الأمم الأخرى.

وقد بدا مفهوما ان الغرب في طريقه لإمرار الخطط الغربية لمسح دولة البوسنة من الوجود وان اختلفت عواصمه على التفاصيل في حين أن أكثر من ٤٠ دولة مسلمة تقف أقل من عاجزة عن مقاومة هذا الواقع الذي يفرض على مسلمي البلقان. وإن من السخرية الآن أن نتذكر ما قطعته الدول الإسلامية من وعود لانقاذ البوسنة والهرسك لتجاوز القرار الدولي بحظر السلاح عن البوسنة.

وبعد رخص الدم المسلم أصبح العرض المسلم رخيصا أيضا، وبعد اعتدائهم على عشرات الآلاف من المسلمات البوسنيات بدأ الصرب بالمتاجرة بالعرض المسلم على شكل افلام مصورة لجرائم الاغتصاب وجدت لها سوقا في الدول الغربية، فهل حركت هذه الاهانة عرقا في الأمة ذات الألف مليون نسمة؟!!

وهذه المأساة الصاخبة في البوسنة لاتنسينا ان الاقليات المسلمة في انحاء مختلفة من العالم تقف عرضة للسحق والاضطهاد دونما اعتبار لهيبة المسلمين أو خوفا من شكواهم، ففي كشمير ينفذ الهندوس شيئا شبيها بما يجري في البوسنة وفي الفلبين اضطهاد قديم لمسلمي الجنوب، وبدأت الآن في أوربا حملة عنصرية ضد المسلمين واستجابت الحكومات لها بقوانين صارمة للاقامة والعمل تزيد

ى النظام العالمى الجديد

أوضاع المسلمين هناك ضعفا وفقرا.

لكن ذروة التعبير عن ضياع الهيبة الإسلامية جاءت من الجنوب اللبناني الذي امطره اليهود بثلاثين الف قذيفة وقنبلة في حين انطلقت التصريحات من العواصم العربية المعنية بالتأكيد على عدم تأثر المفاوضات بـ «احداث الجنوب» وهي المفاوضات التي سيعلن فيها العرب هزيمتهم الكاملة امام الكيان الصهيوني.

ولعل كل صور الضعف السياسي والعسكري هذه كانت اغراء للغرب للتوسع في اهانة المسلمين اقتصاديا ومعنويا، ففي محاولة نفاقية لادعاء المحافظة عن البيئة تسعى أوربا لضرب الثروة النفطية عند المسلمين بفرض مايسمى بـ «ضريبة الكربون» في الوقت الذي تؤكد فيه الدراسات العلمية ان استهلاك الفحم في أوروبا له آثار اسوأ بكثير من استهلاك النفط.

وإعلاميا يجري استغلال الحدث الارهابي الغامض في مركز التجارة الدولي لتعميم صفات الارهاب والتخريب على الفكرة الإسلامية برمتها، ولعل احداثا اخرى في الماضي ساعدت على تدعيم سياسة اعلامية قديمة في الغرب في اختيار اسوأ مافي المسلمين وتضخيمه وتعميمه لوصم الأمة برمتها بقبائح ترتكبها أقلية جاهلة.

وإذا كان الموقف الغربي المعادي للمسلمين أمرًا مفهوما على ضوء الصراع الحضاري القديم فإن غير المفهوم هو ركاكة وضعف الموقف الإسلامي برغم الامكانات البشرية والاقتصادية الهائلة.

وبدلا من نظام اسلامي موحد يواجه النظام الذي فرضته القوى الغربية عالميا ينقسم المسلمون إلى انظمة متناثرة على امتداد رقعتهم الجغرافية، وبعض الأنظمة السياسية في العالم الإسلامي معادية بطبيعتها للفكرة الإسلامية، وبعضها أنظمة ارهابية تدمر ما حولها.

إن معالجة هذا الضعف الإسلامي العام تبدأ من الفرد المسلم وذلك بمعالجة الفراغ الروحي الذي يعاني منه وبتجديد الفكرة الإسلامية في نفسه وتوثيق العقيدة الصحيحة وتأكيد الهوية.

ولن يتيسر للمسلمين استعادة الوحدة المعنوية والتماسك السياسي والاقتصادي قبل تجاوز هذه العقبة في الفرد المسلم والانطلاق منها إلى تحقيق قيم الإسلام الحضارية على مستوى المجتمع والدولة واحداث الاصلاحات السياسية وغيرها اللازمة لتحقيق كيانات ودول قوية تدعم النظام الإسلامي العام وتقوّيه.

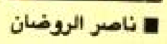
لقد قدمت الأحداث الكبرى الأخيرة لسقوط الشيوعية وانهيار الاستعمار السوفيتي فرصا جديدة للمسلمين للانطلاق بهويتهم الى مستوى جديد من الوجود العالمي لكن هذه الفرص لم تستغل حتى الآن.

وقدمت أحداث البوسنة - على بؤسها فرصة - للمسلمين لتحقيق موقف اسلامي بمواجهة الموقف الغربي اللئيم لكن هذا لم يحدث ايضا وان كانت الفرصة لاتزال قائمة لأن تحقق القضية البوسنية روح التماسك الإسلامي امام الصليبية الغربية.

إن حالة الضعف الإسلامي في عالم اليوم ليست ثابتة فهي تسوء باستمرار التخاذل والتفرق وتتحسن مع كل موقف شجاع وصحيح تحققه دولة إسلامية في سبيل قضايا المسلمين. وإن التاريخ سيسجل بدقة وامانة من أساءوا للقضية الإسلامية ومن بذلوا الجهود والتضحيات من أجلها.

ومنا... إلى

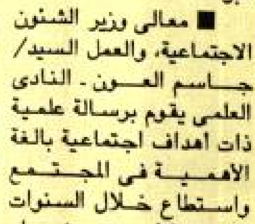
■ معالى النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية ووزير التخطيط السيد/ ناصر الروضان - استجابتكم لندائنا من خلال «ومنا .. إلى» لإزالة الشاليهات الخاصة بنائب مجلس وطنى سابق أقيمت على أرض حكومية خصصت لإقامة مسنة عمومية بمنطقة البنيدر موقف تستحقون الشكر عليه، ونرجو منكم أن تتمموا وعدكم بإقامة المسنة العمومية هناك ولكم وافر الشكر.


■ ناصر الروضان

■ معالي وزير التجارة د. عبد الله الهاجرى/ فى الوقت الذى يلاقى فيه مسلمو البوسنة والهرسك أشد أنواع القتل والتنكيل والتدمير، وفى الوقت الذى كان من المفترض أن ندعم إخواننا هناك، نشهد بعض السلع الغذائية تتداول فى أسواقنا مستوردة من جمهورية يوغسلافيا الصربية، فهل نأمل منكم أن تساهموا ولو من خلال هذا القدر البسيط بمنع استيراد السلع اليوغسلافية مناصرة لإخواننا فى البوسنة.

■ عبدالله الهاجري

■ معالى وزير الشئون الاجتماعية، والعمل السيد/ جاسم العون - النادى العلمى يقوم برسالة علمية ذات أهداف اجتماعية بالغة الأهمية فى المجتمع واستطاع خلال السنوات الماضية أن يتيح خبرات علمية عملية للمجتمع، ولكن معالى الوزير دورة الطيران المختلطة التى أقامها النادى مؤخراً تسىء أكثر مما تفيد فاختلاط الفتى بالفتاة فى هذا السن المبكر لا ينتج عنه خير إطلاقا


■ جاسم العون

■ مدير معهد الكويت للأبحاث العلمية دوراتكم الصيفية لطلبة المرحلة الثانوية خدمة تشكرون عليها، ولكن أن تكون هذه الدورات مختلطة بل ويدعى فيها من قبل المنظمين إلى كسر الحاجز الموجود بين الشباب والشابات وأنه لابد أن تكون بينهم زمالة وصداقة، يجعلنا نتساءل ما هو الهدف الحقيقى من وراء هذه الدورات لأنه إذا كان الهدف هو التثقيف العلمى فإن إقامة مثل هذه الدورات على ألا يكون فيها اختلاط لن يضر بالاستفادة العلمية، نرجو منكم أن تضعوا حلاً لهذه الدورات المختلطة السنوية.

ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام !!

د. عادل الزايد

رسالة مفتوحة لوزير الداخلية

سوف أخالف القوانين مع سبق الإصرار والألم

لقد قررت مخالفة قوانين وزارتكم مع سبق الإصرار والألم ليس لأننى متمرد أو حاقد.. بل لأننى متزوج وراتبى حسب إذن العمل ٣٥٠ د.ك ووزارتكم بقوانينها الحالية تحرمنى من حق العيش مع زوجتى لأنها تشترط راتبا ٦٥٠ د.ك وهذا صعب أن يحصل عليه شاب محدود الخبرة والعمر والذي يحصل عليه إما رجل ناضج يمتلك مأربه ومن السهل عليه الذهاب إلى أسرته اربع مرات سنوياً حيث تتوفر له الامكانيات المادية أما أنا فنزولى إلى وطنى للعيش بين أسرتى لا يتكرر فى العام إلا مرة واحدة وحسب العقود فآخذ إجازة ١٤ يوما فى العام.

سيدى الوزير .. الزوجة تتلوع من الفراق.. وابنتى تكبر ولا تعرفنى.. وأنا ضائع بين الصبر والمغريات .. فالمغريات كثيرة. وفرص السقوط فى قاع الرذيلة متوفرة.. وفى تلك الحالة قررت أن أحضر زوجتى وابنتى بإذن زيارة بأى طريقة ولن أسمح لهم بالمغادرة حتى لو سجنت بسبب الغرامات. فالسجن بسبب مخالفة القوانين أهون عند الله من السجن بسبب الوقوع في الرذيلة.

سيدى الوزير ما رأيكم.....؟


وزير الداخلية

وافد مقيم بالكويت

لجنة العالم الإسلامى تقدم المساعدات لمهجرى البوسنة فى النمسا

التقى رئيس لجنة العالم الإسلامي المهندس عبد الرحمن العجمي سفير الكويت فى النمسا فيصل الغيص حيث تم الاتفاق بين لجنة العالم الإسلامى وسفارة الكويت فى فيينا على تقديم المساعدات اللازمة من المواد الغذائية والملابس للمهجرين البوسنويين المتواجدين على الأراضى النمساوية، وتأتى هذه الخطوة ضمن سلسلة من اللقاءات التى تسعى لتنسيق العمل الخيرى بين لجنة العالم الإسلامى والسفارات الكويتية فى الخارج وذلك كثمرة للقاء الذى تم بين النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح والمهندس عبد الرحمن العجمى رئيس لجنة العالم الإسلامى حيث أشاد الشيخ صباح الأحمد بجهود لجنة العالم الإسلامى ووعد بدعمها دبلوماسياً.

وتأتى زيارة المهندس عبد الرحمن العجمى إلى النمسا للاطلاع على سير المكتب الإعلامى للدراسات والبحوث التابع للجنة ومقره فيينا، وكان من أهم أهداف انشائه دراسة أحوال ومستقبل المسلمين فى دول البلقان وأوروبا الشرقية، بالإضافة إلى إصدار نشرة شهرية متخصصة فى شئون المسلمين والأقليات الإسلامية، وإنتاج أشرطة فيديو لتوضيح أوضاع هذه الأقليات فى مناطق أوروبا الشرقية ومنطقة البلقان.


■ م. عبد الرحمن العجمى

وستكون الولايات المتحدة الأمريكية المحطة الثانية له وذلك للاطلاع على سير العمل فى المرحلة الثانية من مشروع الكرتون الإسلامى وتفقد المعدات والأجهزة الخاصة بإنتاج هذا النوع من الأشرطة.

وسوف يزور المدارس الإسلامية التى تدعمها اللجنة هناك، لمواجهة تأثيرات الحضارة الغربية، وحفظ قيم أبناء المسلمين وحمايتهم من المخاطر التى تواجه عقيدتهم

معالي سفير الكويت لدى دولة قطر الشقيقة يزور مقر اللجنة الاستشارية العليا



■ سفير الكويت في قطر

قام معالي سفير الكويت لدى دولة قطر/ محمد أحمد المجرن الرومي بزيارة لمقر اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بالديوان الأميري وذلك صباح يوم الثلاثاء ٢٢ من صفر ١٤١٤هـ الموافق ١٠/٨/١٩٩٣م.

وكان في استقباله رئيس اللجنة العليا الدكتور/ خالد المذكور، ورئيس اللجنة التربوية الدكتور/ عجيل جاسم النشمي، ورئيس اللجنة الاقتصادية المستشار الدكتور/ عبد الله محمد عبد الله، والأمين العام المساعد السيد/ عبد العزيز عبد الغفور، والسيد/ محمد الكندري من العلاقات العامة.

بعد الترحيب تبادل الأعضاء مع الضيف الكريم الحديث حول زيارات وفود اللجنة لدول مجلس التعاون وبعض الدول الإسلامية وانطباعاتهم عن تلك الدول، وقدم الدكتور خالد المذكور نبذة عن اللجنة وأعضائها ودور كل لجنة من اللجان العاملة.

وتحدث معالي السفير الرومي عن الدول التي قام بزيارتها والمراكز الإسلامية في تلك الدول ولفت انتباهه انجازات اللجان الخيرية الكويتية ووزارة الأوقاف في تلك البلدان البعيدة.

أشاد معالي السفير بأهمية تبادل الزيارات المحلية والخليجية والعربية والإسلامية لما في ذلك من أثر بارز في تقريب وجهات النظر، إضافة إلى دور هذه الزيارات في تقوية العلاقات وأواصر المحبة.

وبعد ذلك قام السفير الرومي والسادة الأعضاء بالتجول في مقر اللجنة ومكتبتها وفي ختام الزيارة قام الضيف الكريم بتدوين كلمة تذكارية في السجل الذهبي للجنة عبر فيها عن شكره وتقديره للأخوة أعضاء اللجنة الاستشارية العليا على حفاوتهم وعلى الجهود التي يبذلونها في سبيل تطبيق الشريعة الإسلامية.

في الصميم

ما أشبه الليلة بالبارحة !!

دماء وأشلاء، وقصف بيوت الله ودك للمنازل بمن فيها وعمليات اغتصاب جماعية بالآلاف للفتيات المؤمنات المحصنات الغافلات وتهجير جماعي وقتل وتعذيب في معسكرات صربية مجرمة فاجرة وكل الوان العذاب والهوان تجاه إخواننا وأخواتنا في الدين والعقيدة والعالم يتفرج بلا حراك!!

ما يجرى الآن في البوسنة والهرسك شبيه تماماً بما جرى وحدث للكويت التي كانت تحت الاحتلال والاستعمار البعثي العراقي. عندما زحف علينا أوغاد الشمال واغتالونا غيلة وغدراً.. فأحرقوا الأخضر واليابس... ولم يراعوا في مؤمن ولا مؤمنة إلا ولا ذمة !!

إن الذي يجري في البوسنة الآن كالذي جرى في الكويت تماماً، قالها رئيس دولة البانيا.. بل الصورتان متطابقتان تماماً في الاحتلال والغدر والإجرام والخيانة والقتل والتعذيب والتهجير.. هنا في الكويت عرب ومسلمون.. وهناك مسلمون فقط!!

ولكن العجب العجاب أنه في حالة الكويت ثارت ثائرة تلك الجموع الغفيرة من جماهير الوطن العربي... فخرجت المظاهرات تلو المظاهرات التي لا تستنكر العدوان الوحشي البربري الكافر القادم من بغداد!!

بل كانت تخرج المظاهرات المنددة والمعارضة للتواجد الأمريكي والتدخل الأجنبي !! وتركوا المجرم القاتل بل وقفوا معه!!

ففي دول عربية عديدة خرجت مظاهرات تدعو وتنادي بالتوجه إلى العراق للتطوع في القتال مع جنود البعث التي غزت وأحرقت الكويت.

والسؤال الآن ...

أين تلك المظاهرات التي كانت تتغني وتنادي بالجهاد؟!! وأين طلائع المجاهدين؟؟ وأين تلك النفوس التي تتشوق للقاء الأعداء؟؟

وهل يجرؤ احدهم الآن أن يعارض التدخل الأمريكي والأجنبي في البوسنة والهرسك ؟!

إنه سؤال كبير بحاجة إلى عقول راجحة واعية!! إن الذي يعارض الآن التدخل الامريكي يعتبر خائنا ومتآمرا مع الصرب المجرمين!!

إننا اليوم نتوسل لأمريكا وللغرب بعمل أي شيء لإنقاذ إخواننا وأخواتنا الذين انتهكت أعراضهم وحرماتهم ودماؤهم... وندعو كل تلك الدول بإجراء فعّال وقوي ضد المعتدين الصرب الذين أعطاهم صدام دروساً في الغدر والإجرام!!

وأين الأقلام التي كانت تنافح عن الإسلام وأهل الإسلام ؟ لماذا سكتت سكوت أهل القبور؟!!

نحن نعلم أن للغرب مصالح كبرى في الخليج وقد تحرك من أجل مصلحته فقط.. وليس في ذلك عيباً.. ولكن!! العيب كل العيب في العرب والمتمسلمون الذين يتفرجون على إخوانهم وأخواتهم وهم يساقون كالخراف إلى الجزارين.. ولا نخوة ولا معتصم..

رب وامعتصماه انطلقت ملء أفواه الصبايا اليتم

لامست أسماعهم ولكنها لم تلامس نخوة المعتصم»!!

لذا نقول لإخواننا هناك معذرة لهذا الصمت الرهيب ولهذه المواقف المخزية المخجلة.. نسأل الله أن ينصركم ويثبتكم ويفرج عنكم كربتكم..

اللهم مجرى السحاب وهازم الأحزاب.. انصر أهلنا المأسورين المضطهدين المقهورين خلف أسوار «سراييفو».. انصرهم على عدوهم وفك أسرهم.. وأسرى الكويت في سجون الجلادين الظالمين في بغداد...

«لمثل هذا يذوب القلب من كمد

إن كان في القلب إسلام وإيمان»

عبد الرزاق شمس الدين

وزير الإعلام نريد أن نفهم !!

صرح وزير الإعلام خلال الأسبوع الماضي بتصريحين نريد من معاليه أن يعيد تفسيرهما علينا لأنهما كانا فوق قدرة استيعابنا.

فالتصريح الأول: كان بخصوص الكيبل التلفزيوني والذي سوف يوفر للمشترك القنوات الفضائية الأجنبية في منزله، حيث يكون من حق المشترك خمس محطات فضائية فور اشتراكه على أن يدفع رسوماً إضافية مقابل كل قناة جديدة يريد إضافتها.

بقدرتنا الإعلامية المتواضعة نقول: إن هذا خطر على المجتمع لا خدمة تفتخر بها وزارة الإعلام، فالإعلام الغربي لا يراعي العادات والتقاليد والقيم التي يلتزم بها المجتمع الكويتي، وضرورة حماية أبناء هذا البلد من هذه السموم هو مسئولية وزارة الإعلام، وإذا كنا سنسمح لهذه القيم المنافية لديننا التي ستجلبها لنا لا هذه القنوات فما الحاجة إذاً لوزارة إعلام والسياسة الإعلامية للبلد.

وما هو مصير برامج تلفزيون الكويت التي لن يكون هناك خلاف على أن الناس ستنصرف عنها على الأقل، لنقل الأخبار العالمية من القنوات الأجنبية، وخصوصاً بأن الثقة معدومة في أخبار تلفزيون الكويت، هكذا تكون قد هدرت أموال طائلة من أجل إعداد البرامج في الوقت الذي انصرف الناس عن مشاهدتها ونبدأ بالتالي حلقة جديدة من حلقات سلسلة هدر المال العام.

أما التصريح الثاني: فإنه يخص الجريدة الشعبية، والتي صرح الوزير بأن الوزارة ستقوم بإصدارها ولكنها حسب تصريح الوزير فإنها لن تكون حكومية.

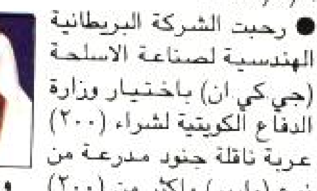
نريد أن نعرف إلى أية تجربة استندت الوزارة وهي تسعى لإصدار هذه الجريدة؟! لأن التجربة التي يعرفها الجميع كانت تجربة فاشلة بكل المعاني، وهي تجربة الفجر الجديد وصوت الكويت فكلتا الجريدتين ساهمتا في زرع عدداً من المشاكل في المجتمع الكويتي ومن خلال بعض ما طرح خلالها كادت تسببان شقاً في المجتمع الكويتي وكان قرار الإيقاف قراراً حليماً، فلماذا العودة اليوم مرة أخرى إلى تجربة فاشلة اثبت فشلها التجربة العملية لا التنظير والأوراق.

هذان تصريحان لوزير الإعلام، ولكننا لم نفهمهما لعل للوزير والوزارة أهدافاً أخرى من ورائهما، فنحن بحاجة لمزيد شرح، وحتى ذلك الوقت، وإن كنا نظن بأن مزيداً من الشرح لن يقدم جديداً، ولذا فإننا نقول: إن كلا التصريحين لا نقبلهما إطلاقاً.■

جذاع العدواني

جولة في الأخبار

● اكد وزير الاعلام الشيخ سعود ناصر الصباح بأن الوزارة انتهت من اعداد تصورها النهائي ودراستها المتكاملة حول اصدار صحيفة شعبية (محلية/ دولية) واضاف ان الحكومة لن يكون لها شأن ولا علاقة مباشرة أو غير مباشرة بهذه الصحيفة، والتي ستطرح اسهمها للاكتتاب على جميع المواطنين.



وزير الإعلام

● اكد القائم بأعمال مدير ادارة الأمريكتين بوزارة الخارجية جحيل الجحيل ان الاجراءات التي اتخذتها السلطات الامنية الاميركية تجاه حاملي جوازات السفر الكويتية اجراءات مؤقتة وسيتم إلغاؤها في القريب العاجل، وتشمل الاجراءات اخذ البصمات والتقاط الصور الشخصية في منافذ الدخول لامريكا.

كلينتون

● قال وزير الداخلية الشيخ احمد الحمود ان عدد المتقدمين من غير محددي الجنسية لنيل الجنسية الكويتية بلغ (٨١٤٢٥) فرداً، فيما بلغ عدد الجرائم التي ارتكبها غير محددي الجنسية (٧٨٨) جريمة خلال عامي ٩٢/١٩٩٣ في جميع المحافظات، هذا وقد وعد سمو ولي العهد الشيخ سعد العبد الله الصباح اعضاء السلطتين التشريعية والتنفيذية على حل مشكلة (البدون) في ظل الملاحظات التي ابدوها في الاجتماع الذي عقد في (قصر الشعب) في ١٩٩٣/٨/٩.

وزير الداخلية

● رحبت الشركة البريطانية الهندسية لصناعة الاسلحة (جي.كي.ان) باختيار وزارة الدفاع الكويتية لشراء (٢٠٠) عربة ناقلة جنود مدرعة من نوع (وارير) واكثر من (٢٠٠) ناقلة اخرى من نوع (بيرانا) تنتجها الشركة مشيرة الى ان قيمة الصفقة تبلغ (٧٥٠) مليون دولار امريكي.



وزير الدفاع

● اكد سفير تونس لدى القاهرة، ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية - صلاح الدين عبد الله - أن هناك حرصاً عربياً على ضرورة ايجاد حل سريع لقضية الاسرى والمرتهنين الكويتيين بالعراق باعتبارها قضية انسانية كما اكد ان بلاده والجامعة العربية متفقتان على ضرورة مواصلة الجهود لحل هذه القضية التي وصفها بأنها تقف عقبة امام اعادة التضامن العربي.



عصمت عبد المجيد

● زار سفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية لدول الخليج العربية في لبنان منطقة جنوب لبنان ووقفوا بأنفسهم على هول الدمار والاضرار الناتجة عن الحرب الاسرائيلية الاخيرة، واكد السفراء على دعم وتضامن حكوماتهم وشعوبهم، وتهانيهم بعودة ابناء الجنوب الى قراهم وأكد نبيه بري الذي رافق الوفد ان الجنوب اللبناني هو مسؤولية عربية وان لبنان بواجبه دفاعاً عن الشرف العربي.

غلط X

● جهاز عمليات المنظار الجراحي لعمليات المرارة متوقف عن العمل بسبب خلل فني منذ اكثر من شهر كامل في مستشفى مبارك الكبير دون ان تقوم وزارة الصحة بإصلاحه!!

مما يجعل الاطباء هناك يحولون المرضى الى المستشفيات الاخرى!!

● عدة حفر عميقة وكبيرة قامت الهيئة العامة للزراعة بحفرها قبل اكثر من ٥ شهور بقصد زرع النخيل وبعد سقوط سيارات عديدة للمواطنين فيها قام نائب في البرلمان مشكوراً وتدخل لدى مدير الهيئة حتى ردمت الحفر!! هل وصلنا الى هذا المستوى من عدم الاهتمام بالمرافق العامة؟!!

الوكالة الإسلامية للإغاثة (إسرا) ودورها فى خدمة العالم الإسلامى

كتب : سعيد الأصبحى

الوكالات الإسلامية للإغاثة عديدة وفى كل مكان وجميعها تهدف لخدمة الإسلام والمسلمين وإغاثتهم فى شتى بقاع العالم ولكل واحد اسلوب فى العمل حسب ما تقتضيه المصلحة العامة وحسب ما يهيئ لها من فرص.

و (إسرا) إحدى هذه الوكالات والتى لها نشاط فى اسكندنافيا ويعتبر الأخ عبد الواحد بيدرسن وهو دانماركى الجنسية احد العاملين النشيطين فى مجال الدعوة والمتحدث الرسمى باسم الدانماركيين المسلمين لدى الجهات الرسمية وقد قام فى فترة إسلامه التى لا تتعدى الثمانى سنوات بترجمة العديد من الكتب الإسلامية من اللغة الإنجليزية إلى اللغة الدانماركية، كما يقوم بزيارة المدارس والجامعات لإلقاء المحاضرات والتعريف بالدين الإسلامى للطلبة وللدانماركيين بصفة عامة.



من اليمين : ميز الترزى وسعد امين وعبد الواحد بيدرسن وعادل الشاعر يقفون امام مكتب الوكالة (إسرا)

انشطة الوكالة:

وفى لقاء مع الأخ عبد الواحد بيدرسن وحول انشطة الوكالة تحدث قائلاً:

إن من اهم الأنشطة التى تقوم بها الوكالة ما يلى:

١ ـ تجميع الأجهزة الطبية والأدوية من المستشفيات الدانماركية.

٢ ـ تجميع الأطعمة والأموال من الجالية المسلمة المتواجدة في الدانمارك.

٣ ـ تجميع الملابس والأغذية والأقمشة المستعملة. ويتم إرسال هذه البضائع إلى اماكن مختلفة فى العالم حسب الحاجة ومن أهم ما قامت به الوكالة مؤخراً هو إرسال شحنات متتالية من المعدات والأجهزة الطبية والأطعمة إلى داخل البوسنة والهرسك وتحتسب الوكالة عند الله أربعة شهداء متطوعين للعمل فى الوكالة لقوا مصرعهم فى الأراضى اليوغسلافية وهم يقومون بواجبهم الشرعى والإنسانى تجاه إخوانهم في البوسنة حيث كانوا يقومون بتوصيل معدات الإغاثة إلى هناك.

ويضيف الأخ بيدرسن قائلا: كما قامت الوكالة بتمويل مشروع إنشاء مدرسة للأطفال فى افغانستان بالإضافة إلى تجهيز مستشفى فى كابل وكذلك تجهيز عدة مستشفيات ومستوصفات فى الباكستان ولبنان وفلسطين كما تم تجهيز مستشفى بداخل العاصمة الصومالية مقديشيو.

تعاون مع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية:

يقول السيد بيدرسن ولنا تعاون طيب مع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت حيث نقوم بإعداد بعض هذه الاحتياجات واستلامها من الحكومة الدانماركية ثم يتم شحنها على نفقة الهيئة الخيرية. فقد قمنا باستلام ٤ سيارات من الحكومة الدانماركية وشحنة من القطن الطبي وتم شحنها على نفقة الهيئة إلى البوسنة وإلى الصومال.

وللعلم فإن الوكالة الإسلامية للإغاثة (إسرا) هى الهيئة الوحيدة المعتمدة لدى وزارة الخارجية الدانماركية.. والقسم الخاص بتقديم المساعدات إلى دول العالم الثالث المعروف باسم «دانيدا».

ولا يفوتني ان اذكر بأن هناك أخوة عاملين معى من ضمنهم الأخ/ خليل التارزى وهو مالك لشركة «الثابت» للترجمة والجمع التصويرى ويعمل لدى الوكالة منذ إنشائها فى الدانمارك ويعمل كمسئول مالى فيها.

ويعمل ايضاً الأخ سعيد أمين وهو دانمركى الجنسية كمسئول عن عمليات الشحن والأخ عبد الله بن عمر وهو تركي الجنسية ، يقوم بتنسيق الاتصالات مع الأخوة اليوغسلاف داخل البوسنة والهرسك ومسئول التنسيق بين الجاليات المسلمة المقيمة في الدانمارك والأخ عادل الشاعر يعمل كمسئول عن الاتصالات الخارجية.

مشكلة واحدة :

وفى ختام حديثه قال السيد عبد الواحد بيدرسن: توجد لدى الوكالة مشكلة واحدة وهى توفير الأموال لتغطية مصاريف الشحن والنقل حيث أنه لم يكن لدى الوكالة اية موارد مالية تعتمد عليها إلا ما تجمعه من تبرعات من المحسنين. وفى كثير من الأحيان يضيع هذا العجز علينا فرص أخذ بضائع قيمة من المستشفيات الدانماركية، لإرسالها لإخواننا فى انحاء العالم. والحمد لله تقوم الوكالة بالتعاون والتنسيق مع العديد من هيئات الإغاثة لتوصيل المواد إلى الجهات المتضررة ومن ضمن هذه الهيئات: الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية. والهيئة الإسلامية الأفريقية للإغاثة، ووكالات إغاثة مختلفة فى افغانستان وباكستان.

مزيدا من الحريات

اذا جاز استثناء بعض الجمعيات باعطائها ترخيص رسمي لعمل تطوعي فانه من الجائز ايضا ان يسمح لجمعيات لها اغراض تطوعية انسانية بالترخيص لها كذلك دون ايقاف انشطتها. لقد جاء اكتوبر ١٩٩٢ ليؤكد حقيقة الاتجاه نحو مزيد من الحريات والعمل الشعبي، وأن قرار ايقاف نشاط كافة الجمعيات والروابط غير المرخص بها يتنافى وروح المناخ الديمقراطي الذي تعيشه الكويت ولقد كانت هذه الجمعيات واللجان والروابط تعمل بصورة واضحة ومعلنه وكانت ومازالت تتعامل مع اجهزة رسمية وشعبية داخلية وخارجية دون ان يحدها عائق من القانون او المصادرة الرسمية وان التستر خلف انتقاد بعض النواب لعمل بعض اللجان ليس مبررا كافيا لايقاف انشطة هذه اللجان. ان الحل الوحيد هو الترخيص الرسمي لهذه الروابط كما انه يتوجب على القوى السياسية في الكويت ان تحترم الوثيقة التاريخية التي سطرتهابعد التحرير وان تجتهد في الوفاء بها.

جمال المدساني

«الصحافة الكويتية بين الحرية والانضباط»

بقلم : طارق الحمود

من السهل جداً على المرء أن يكتب ما يشاء كما يشاء، في ظل الصحافة الحرة، ولعل شطحات الكتاب وانفلاتهم يظهر بشكل لافت للنظر في الصحافة الغربية حيث يكتسب الصحفي هناك شهرته من خلال الإثارة الصحفية التي ينتهجها في عمله، دون اعتبار لأية قيود اجتماعية أو أخلاقية.

وإذا كان هذا الوضع مقبولاً بالنسبة للغرب، اتساقًا مع مبدأ الحرية المطلقة المتحررة من أي قيد، مما يجعله متماشيًا مع الوضع الطبيعي العام للمجتمع الغربي، فإن وجود مثل هذه الشطحات والانفلات غير المنضبط في مجتمعنا العربي المسلم الهوية والانتماء، يعتبر أمرًا غير طبيعي على الإطلاق، ويسير بالاتجاه المعاكس لطبيعة الأفراد والمجتمع ككل.

الهبوط الأخلاقي في الكتابة

احد أبرز مظاهر هذا الانقلاب لدى البعض ممن يكتبون في صحافتنا المحلية، هو ما اعتادت على سلوكه إحدى المتخصصات في مجال التربية، وهي أستاذة جامعية تحرر صفحة أسبوعية، تتناول فيها مشاكل الرجل والمرأة ذات الطابع الجنسي، سواء أكانت هذه المشاكل نفسيه بحته أم فسيولوجيه ونفسيه في آن معاً.

ونحن لسنا ضد أن يقتحم العلم المجالات التي تمثل مشاكل للناس في سبيل إيجاد الحل لها، ولكن يجب أن يكون ذلك في الإطار المتفق مع آداب الإسلام وطريقته في حسن عرض المسائل الحساسة، وعدم طرح ما قد يثير الشهوة ويشجع على الحرام على الملأ، ومن هنا فإننا نعتقد بأن الكتابة في هذا المجال الدقيق إذا لم تتوخ هذه الآداب، فإنها تتعدى كونها جريئة إلى كونها صفيقة ومخلة بالآداب، وبهيبة الأخلاقيات في المجتمع، ناهيك عن أن طرح مثل هذه المسائل على العامة والمراهقين وضعاف النفوس ليقرءوها على صفحات الجرائد، ستكون احد أسباب



تشجيع الجنوح إلى الجريمة الجنسية والتعدي على حرمات الأعراض، مما يجعل مكانها الطبيعي هو عيادة الطبيب النفسي أو الدكتور التربوي المختص ليتحقق الغرض العلمي المطلوب بعيداً عن الفحش والإسفاف وإثارة الغرائز.

ومن نفس الشاكلة يكتب محرر ما أو تكتب صحفية ما، قصة أو رواية أو شعر مملوء بالألفاظ الموحية والمحركة للغرائز الجنسية، بحجة أن ذلك من فنون الأدب، وتقوم صحافتنا بنشرها، دون أدنى شعور بالمسئولية نحو الفرد أو المجتمع، ودون أدنى اعتبار لأمانة رسالة الصحافة.

ويدخل ضمن هذا الإطار الإعلانات التجارية المدفوعة الثمن، لنشر طلب فتاة للإعلان تكون بالمواصفات الفلانية، ويبدأ بتعديد صفاتها الجسدية.

إن الدعوة إلى احترام اداب الإسلام لا تقع في اتجاه مخالفة الحرية التي كلفها الدستور، بل على العكس، هي تؤكد طبيعة هذه الحرية الكريمة، التي تحافظ على الكيان الأخلاقي للمجتمع وتحيطه بسياج من الاحترام والهيبة للمعاني الخلقية، يحول دون الوقوع في مهب عواصف الانحلال والانحدار الأخلاقي الذي يميل النسيج الأسرى للمجتمع إلى مزق مهتكة متفككة، ويبذر فيها بذور الفناء.

التعدى على اساسيات الإسلام

ويقع ضمن نفس الإطار، وإنما بمضمون وسياق مختلف، ما يكتبه البعض بحجة انتقاد ممارسات التيار الديني، وهو أمر لا غبار عليه، إذا كان من باب النصح والإرشاد المخلص، لكن الملاحظ أن من يكتب منتقداً من هؤلاء، يجنح إلى مهاجمة بعض اساسيات الإسلام ومبادئه، دون أن ينتبه لذلك.

والأمثلة على ذلك كثيرة، ولكن سنكتفي بمثالين: الأول هو الجدل الذي ثار حول قرار منع سفر الموظفة إلى الخارج إلا بمحرم، وكتب من عارض هذا القرار منتقداً التيار الديني، واصفًا إياه بانه يسعى إلى هدم الدستور الذي حفظ الحريات للمرأة، ويغفل هؤلاء، أو يتغافلون عن أن تحريم سفر المرأة إلى خارج موطنها إلا برفقة محرم، هو حكم شرعي أجمع عليه فقهاء الإسلام، ولم تأت به جماعات التيار الديني كما يسمونها.

المثال الآخر، هو ما يطلقه البعض من وصف جماعات الإسلام أو التأسلم السياسي عندما يتحدثون منتقدين التيار الإسلامي، ونحن كما قلنا مع النقد الناصح إلا ان هؤلاء المنتقدين، باستخدامهم لهذا الوصف، كأنهم يقولون بأن الإسلام لا شأن له بالسياسة، وهو ما يخالف اصلاً شرعيًا اساسيًا من مقومات الإسلام، وأجمعت الأمة منذ عهد نبيها عليه الصلاة والسلام حتى هذا اليوم، وإلى أن تقوم الساعة على أن الإسلام نظام شامل لجميع جوانب ومناشط الحياة والمجتمع، بما فيها السياسة.

إن الصحافة كمنبر من منابر الحرية في هذا البلد، يجب أن تتغذى من رحيق الأدب الإسلامي الذي يكرم الإنسان وحرمة الأعراض، والذي يعضد اركان الأخلاق في هذا المجتمع، ويحمي النظام العام والآداب العامة الحارسة لكيانه، وإلا فإن مداد الحبر الصحفي سيكون احد أدوات إضعاف النسيج الأخلاقي والاجتماعي لمجتمعنا الطيب الصغير. ■

خالد الريس: ندعو أهل الكويت للمساهمة في إنشاء مدرسة للمسلمين في تكساس

كتب: سعيد الأصبحي

يعاني المسلمون في بقاع العالم الغربة وأخطر أنواع الغربة غربة الدين فيخرج المسلم طلبًا للعلم او طلبًا للرزق من بلده إلى بلاد أخرى فيحرص أن يكون بالقرب من أخوة له في الدين يستعين بهم ويعينهم على هذه الغربة.

والمسلمون في منطقة دالاس بولاية تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية ينطبق عليهم هذا الشيء لذا اجتمعوا مع بعض وقاموا بإنشاء مسجد يجمعهم يتدارسون من خلاله القرآن الكريم والحديث الشريف واللغة العربية.

وفي لقاء مع السيد خالد صلاح الريس حول المسلمون هناك افاد قائلاً: عدد المسلمين في المنطقة يصل إلى ٨٠ ألف مسلم معظمهم يحمل الجنسية الأمريكية ولكن أصولهم من خارج الولايات المتحدة والغالبية عرب وباكستانيين وماليزيين وأتراك وغيرهم.

وقد اجتمع هؤلاء الأخوة في المسجد القائم في المنطقة يتبادلون خلاله الأحاديث والهموم والمشاكل ومن هذه المشاكل تربية الأبناء التربية الإسلامية الصحيحة فالوالدين يتعبون في تربية أبنائهم في البيت ولكن عند ذهابهم إلى المدرسة الحكومية تتبدل الأحوال لاختلاطهم بغير المسلمين.

لذا اتفق الأخوة على تأسيس مدرسة خاصة بهم تحمي أطفالهم وتحفظ هويتهم



خالد الريس

الإسلامية وسموها «مدرسة الهداية الإسلامية»، وتهدف هذه المدرسة لحفظ الهوية الإسلامية لأبناء الجالية الإسلامية كما وأنها ستقوم بتفقيه المسلمين في دينهم سواء العرب أو غيرهم وخصوصاً الأمريكيين حديثي العهد بالإسلام وتعليمهم اللغة العربية. والمدرسة لا تهدف للربح المادي لذلك أخذت الموافقة لها من قبل الحكومة الفيدرالية الأمريكية على الإعفاء الشامل من الضرائب.

وستقوم هذه المدرسة بافتتاح أبوابها طوال الأسبوع لتدريس جميع العلوم الدنيوية بالإضافة إلى اللغة العربية والتربية الإسلامية وستنافس أفضل المدارس الخاصة الموجودة في أمريكا وشهاداتها معترف بها من قبل ولاية تكساس وبالتالي الولايات المتحدة الأمريكية جميعها.

وسيقوم بالتدريس مربين محترمين يهتمون بأولاد المسلمين ولن يكون هناك اي تأثير خارجي يؤثر على سير المدرسة.

اعضاء مسجد منطقة فورت ورث - تكساس

المدرسة تحتاج إلى دعم مادي

ويضيف السيد خالد الريس قائلا: يكلف مشروع تأسيس المدرسة مبلغ وقدره ٤٠٠ الف دينار وهو موزع على عدة مراحل وتحتوي المدرسة على روضة أطفال وقسم للابتدائي وآخر للمتوسط وآخر للثانوي ومبنى للإدارة ومواقف للسيارات وملاعب للطلبة وبعض المختبرات العلمية والمدرسة بحاجة لدعم الأخوة المسلمين ويمكن تحويل الدعم المادي على حساب المدرسة وهو:

Bank One
Account No. 074002-283-5
Wire No. ABA-111,900,222

أو الاتصال بهم على الهاتف والفاكس:
(0018177386205).■

أخبار المحتجزين الكويتيين في البوسنة والهرسك

استلمت المجتمع رسالة فاكس من رئيس وفد جمعية إحياء التراث الإسلامي في البوسنة والهرسك الأخ / منصور النجدي وتعتبر هذه الرسالة هي الاتصال الأول المباشر من الوفد في مدينة زينتسا (المكون من أربعة أعضاء) مع الكويت وقد دعا النجدي إلى مبادرة المسئولين في الدولة للسعي لمحاولة فك الحصار عنهم ورجوعهم إلى وطنهم بسلام حيث افاد بأنه لا توجد أية نتائج عملية لتحرك الحكومة الكويتية ممثلة بوزارة الخارجية لفك الحصار عنهم وإخراجهم بسلام من هناك بعد أن انهوا مهمتهم الإنسانية التي قدموا من أجلها.

وأفاد بأنه لا توجد وسيلة لإخراجهم إلا عن طريق الأمم المتحدة التي تتواجد باستمرار في مطار سراييفو.. حيث يتم نقلهم بطائرات من المطار بإشراف الأمم المتحدة إلى الكويت. أو التنسيق مع الطيران المصري الذي يصل كذلك إلى مطار سراييفو.وقد نشرت مجلة المجتمع في أعداد سابقة عن وجود مجهودات من وزارة الخارجية الكويتية وسعيها لمحاولة فك الحصار عنهم لكن رسالة رئيس الوفد تفيد بعدم وجود اية بوادر لوجود محاولات لفك الحصار عنهم.

وأكد رئيس الوفد بأن المسلمين في البوسنة والهرسك يتم احتجازهم في معسكرات جماعية لدى الصرب والكروات ، كما تتم عمليات الاغتصاب المنظم للمسلمات هناك وكذلك تدمير المساجد والقصف المتواصل للمدن المختلفة الآهلة بالمسلمين.

وانتقد الأخ النجدي موقف الأمم المتحدة هناك وأنهم لا يقومون بالدور المنشود المطلوب منهم تجاه هذه المأساة.

وأخيراً تدعو مجلة المجتمع المسئولين في وزارة الخارجية الكويتية إلى السعي المتواصل والجدي لمحاولة فك الحصار عن ابنائنا الكويتيين هناك.

استأصلوا هذا الداء

كتب : د. عادل الزايد



فى تمام الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الأحد الموافق ١٩٩٣/٨/٨م قام شاب فى السادسة والعشرين من عمره كويتى الجنسية باختطاف فتاة كويتية لم يتجاوز عمرها ١٨ سنة وكالعادة هب رجال الشرطة للقبض على المتهم.

وبالتالى نضيف جريمة جديدة إلى جرائم الاختطاف وهتك العرض، فى أوائل شهر مايو كانت جريمة الفنطاس والتى تعرضت فيها سيدة فى الخامسة والثلاثين من العمر للاختطاف والاغتصاب، ثم جاءت جريمة اختطاف الطفلة رشا، واليوم نسمع عن جريمة جديدة، والغريب أن جميعها حدث فى وضح النهار وفى أوقات يفترض أنها أوقات يزدحم فيها الناس وبالتالى يفترض أن تكثر الرقابة من رجال الشرطة.

هنا لا نريد أن نقف عن حدود الإشارة إلى مواضع النقص التى أدت إلى إتمام الجريمة ولكن - كون أن المتهمين فى هذه القضايا كويتيو الجنسية - يجبرنا أن نغوص إلى الأعماق ونسأل ما الدافع وراء تلك الجرائم وخصوصًا أن غالبية هذه الجرائم حدثت فى الشقق الحمراء بعد اختطاف الفتاة، وبعد أن غاب العقل بتأثير الخمر والمخدرات.

العلاج كما يقول أهل الطب ليس فى وضع القيد فى يد المجرم، كما أنه ليس بذكر اسمه كاملاً أو زجه فى السجن، وإن كانت هذه أمور فى معالجة أصل الداء، أما الظواهر المرضية، فتختفى باختفاء الداء، الحل ليس في يد وزارة الداخلية فحسب وإن كانت تحمل قدرًا لا بأس به من المسئولية ولكن الحل يكمن فى مراجعة برامج التلفزيون والإذاعة وفى مراقبة ما يسمح بدخوله إلى البلد من مواد إعلامية كمجلات أجنبية وأشرطة فيديو، الحل يكمن فى إعادة بناء مؤسساتنا التربوية، ومراجعة مناهج الوزارة، وتقييم أساليب التدريس، مراقبة تصرفات المدرسين ورصد المظاهر الأخلاقية الغريبة لدى الأطفال والشباب من طلبة المدارس فى بداية ظهورها ووضع الحلول، الحل يكمن فى أن تصرف وزارة الشئون قدرًا لا بأس به فى وضع خطط جديدة وابتكارات لقتل الفراغ لدى الشباب، فالرياضة وحدها لا تكفى لأنها لا تمثل الهواية المفضلة لدي الجميع، الحل فى أن تأخذ وزارة الأوقاف دورًا أكثر قوة فى معالجة مشاكل المجتمع وملء القلوب الفارغة بمفاهيم الدين التى ستحل بلا شك مقام المفاهيم الشيطانية التى يكون فى خاتمتها الجريمة .

هذا هو الطريق إن أردنا مجتمع بلا جريمة، هذا هو الحل فى أن يساهم الجميع فى قتل الجريمة قبل أن تقتل الجريمة الجميع ..

وفى الختام نقول يا أولياء الأمور أنتم الخط الأول للدفاع عن أبنائكم فى أن يكونوا ضحية جريمة وفاعلى جريمة.■

قال الأعضاء


مبارك الدويلة

● إن إنتاجنا اليوم يبلغ ٢ مليون برميل يوميًا وهو فوق المعدل المتفق عليه فى أوبك ١,٦٠٠ مليون وستمائة ألف برميل وفى النهاية فإن كلا الإنتاجين له مردود مالى واحد ٢٤ مليون دولار فقط يوميًا!!

إذن لماذا نخسر يوميًا ٤٠٠ ألف برميل هباء؟!!

● كنت أتمنى أن يكون وزير النفط ووزير التربية موجودان ولكن!! الظاهر أن الوزراء اتبعوا سياسة الراحة والاستجمام فى المنتجعات فى لندن وجنيف بدلا من الحضور ومناقشة الميزانيات!!

مبارك الدويلة

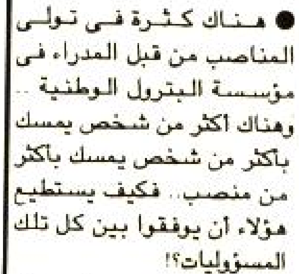

خلف العنزى

● سياسة التوظيف فى مؤسسة البترول عليها أكثر من علامة استفهام !! وإذا كانت الأولوية فى توظيف الكويتيين تعتبر عنصرية فنحن عنصريون!!

خلف دميثير العنزى

● فلسفة كثرة الانتاج بحاجة إلى مراجعة شاملة!!

محمد المرشد


عبد المحسن جمال

● هناك كثرة فى تولى المناصب من قبل المدراء فى مؤسسة البترول الوطنية .. وهناك أكثر من شخص يمسك بأكثر من منصب.. فكيف يستطيع هؤلاء أن يوفقوا بين كل تلك المسؤوليات؟!

عبد المحسن جمال

نمـــاذج من ضـــحايا المخـــدرات

بقلم : خالد بورسلي

إن العين لتبكي دماً، وإن القلب ليعتصر ألماً عند قراءة التحقيق الصحفي الذي نشرته صحيفة الأنباء الكويتية منذ بداية الأسبوع الماضي التقت من خلاله الصحيفة ببعض المساجين المتهمين بقضايا المخدرات، إن هذا التحقيق يعكس واقع اليم لفئة موجودة داخل المجتمع الكويتي قد تكون ضلت الطريق وانتهى بها المطاف إلى السجن، ولكن الأسباب لا تزال قائمة وقد ينحرف غيرهم ـ نسأل الله العافية للجميع ـ إن هذا التحقيق الصحفي والذي نشر تحت عنوان «عشر حكايات من دفتر السجن» بين أن مشكلة المخدرات موجودة في المجتمع الكويتي وليس صحيحاً أن الكويت مجرد ترانزيت لتجارة المخدرات كما يدعي المسئولون أو كما يقولون إنها مجرد مشكلة بسيطة لا تصل إلى درجة ظاهرة أو مشكلة عامة.

فأحد ضحايا هذه السموم القاتلة ـ المخدرات يقول: المخدرات منتشرة بالكويت ومتفشية.. وتجاهل ذلك أو إخفاؤه ليس حلاً، وبعد الاحتلال ازداد الطلب على كل شيء ـ يقصد كل أنواع المخدرات من حشيشة وهيروين ... إلخ.

وكان الغزاة قد جلبوا معهم كميات ضخمة من المخدرات، ولأن الغزو صاحبه الفوضى مثلما صاحبه الدمار والخراب «فإن كل شيء كان مباحاً حتى الجريمة «الشغلة كانت منا فينا» نجد شاباً عمره ١٤ عاماً يتعاطى سيجارة.. أو «يموت شماً» «لافرق» ويضيف قائلاً من خلال أسفاري المتكررة علمت أن هناك بلداً أفريقياً له عاصمتان واحدة تجارية، وأخرى للمخدرات فهي تجارة علنية، وتعرفت على كيفية زراعة الماريغوانا وجلبت بذوراً خضراء معي إلى الكويت لأزرعها بين نباتات الزينة.



ويقول: إن السجون يجب أن تجد رعاية واهتمام فالسجن يعلم الكثير.. كله بيتعلم من كله!! ومرحلة ما بعد السجن هي الأخطر خاصة وقد وصمت بأنني رب سوابق فماذا أفعل بعد خروجي... الله أعلم.

وفي لقاء مع سجين آخر قال: لا أستطيع القول بأن ضميري لم يكن يعذبني... وإنما في فترات كان ضميري ينشط خاصة حينما يكون زبائني من صغار السن وأحاول إسداء النصح لهم.

وأضاف: من مخاطر التعاطي أنه يقضي أحياناً إلى الموت.. وقد مات عدد كبير من أصدقائي بسبب الحقنة اللعينة «حقنة الهيروين».

وتابع حديثه: مخدر الهيروين يفتك بالمتعاطي من التجربة الثالثة بعدها يدخل في دائرة الإدمان وعلاجه في المستشفيات يكون عن طريق الحقن المخدرة.

ويضيف قائلاً: بعد أن ضاع كل شيء... من الحرية إلى الزوجة... ومن افتقاد الأطفال إلى ضياع المستقبل لا أملك لنفسي شيئاً فأنا الآن «رد سجون» وضيف دائم عليها ومدمن ولا أستطيع إبلاغ ابني أنني بالسجن.. وكل ما أستطيعه أن أتصل هاتفياً بين حين وآخر وأدعي أنني على سفر.

وهكذا عزيزي القارئ استمرت اعترافات السجناء وهم خلف القضبان وكثير منهم ندم على عمله وتعهد بعدم الرجوع لأصحاب السوء وتعاطي المخدرات، ولكن هل نقف عند عرض الحالات وقد ظهر عليها الندم والحسرة؟ لابد من دراسة الأسباب التي أوجدت هذه الفئة بالمجتمع.. إنها مسؤولية الجميع من مسؤولين إلى متخصصين ودكاترة وحتى أولياء الأمور وجميع أفراد المجتمع الدولي مسؤولين في إيجاد حل لمشكلة المخدرات.



تتجه النية لدي وزارة الشئون الاجتماعية والعمل وذلك وفقا لتوجه مجلس الوزراء بايقاف نشاط كافة الجمعيات والروابط غير المرخصة!!

ومع احترامنا الشديد لتوجه وزارة الشئون حول الترخيص القانوني لهذه اللجان او الجمعيات . فانه ينبغي عليها التريث وعدم الاستعجال في ايقاف انشطة هذه اللجان.. لما لهذه اللجان صفحات مشرقة ونيرة ولها ايادي بيضاء في العمل الخيري وانجازات مشهودة في قضايا الاسرى وحقوق الانسان وقد شهد لها بذلك أعمالها البارزة سواء داخل الكويت او خارجها.

ونرجو ان يكون هناك طلب لها بالترخيص وتعطي فترة لا تقل عن سنة واحدة مثلا للبت في طلباتها.

أما ان يكون ايقافها الآن وفورا.. ودون مقدمات فانه من غير المبرر ان توقف انشطة لا تتعارض مع روح الشرع والدستور وقيم المجتمع الكويتي.. أن دور هذه اللجان الخيرية والانسانية في مصلحة الكويت اولا واخيرا.. وهي باب من ابواب الخير فتحه أصحاب العمل التطوعي وأهل الخير والطاعة من اهل بلدي. وكما قيل في الحديث النبوي الشريف: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء».

والله الموفق

فهد الحمد

إعداد : خالد السليمان

عن حل للمديونيات الصعبة

أما لهذه المعضلة من نهاية



مبارك الدويلة : نرفض اختيار الحكومة



مبارك الدويلة



سألنا النائب مبارك الدويلة عن حل المديونيات الصعبة وما استقرره اللجنة المشتركة. فاجابنا قائلا : كانت اللجنة المالية قد قدمت تصورها حول حل المديونيات الصعبة منذ اكثر من شهرين إلى اللجنة المشتركة المالية والتشريعية وكان تصور اللجنة المالية يتلخص بما يلي : تقسيم المدينين إلى شريحتين. الأولى من هم اقل من ٥٠٠ الف دينار وهؤلاء يتم تسوية مديونيتهم عن طريق التسديد الفوري. والثانية من هم اكثر من ٥٠٠ الف دينار يتم تسوية مديونيتهم بجدولتها على ١٠ سنوات بدون فوائد. ثم شكلت لجنة فرعية منبثقة من اللجنة المشتركة وهذه اللجنة كونت فريقا فنيا من غرفة التجارة والبنك المركزي واحد الخبراء واحد اعضاء اللجنة، وقدمت اللجنة الفرعية تصورا إلى اللجنة المشتركة وهي إعطاء فرصة للسداد الفوري لجميع الشرائح بنسبة ٤٥,٦٤٪، وبعد ذلك جدولة الدين العشرين سنة بدون فوائد طرحت هذه الفكرة مع فكرة اللجنة المالية على اللجنة المشتركة وخرجنا بالتصور التالي : تقسيم المدينين إلى شريحتين. الشريحة الأولى اقل من ٥٠٠ الف وهذه تسدد عن طريق السداد الفوري، وهذا هو مقترح اللجنة المالية في خيارها الأول. الشريحة الثانية اكثر من ٥٠٠ الف ولهم ثلاث خيارات : أولا : السداد الفوري بنسبة ٤٥,٦٤٪ من قيمة المديونية . ثانيا : الجدولة على فترة عشر سنوات بدون فوائد.

ثالثا: الجدولة على عشرين سنة على أن يتحمل المدين جزء من خدمة الدين وخدمة الدين هي نسبة على الدين بسبب انه سيكلف الدولة متابعته عشرين سنة وهذا يحتاج إلى جهاز إداري وجهاز متابعة خاص مما يجعل له كلفة، وقدرت خدمة الدين بالنسبة التي تدفعها الدولة على عوائد السندات للبنوك في كل سنة. هذا التصور العام للمشروع وهناك بعض الملاحظات الجديرة بالذكر من اهمها من يخل بعقده او بالتزامه لأي قسط من الأقساط السنوية يعتبر العقد الذي بينه وبين البنك المركزي باطلا وتحل كافة الاقساط حالا ويحال للمحكمة. ومديني المناخ لن يدخلوا إلا بشروط معينة في هذا الحل، وديون المقاصة تدخل في هذا الحل، وكذلك تم الاتفاق على تشكيل لجنة لإدارة هذه الأزمة، والحكومة معترضة على الجدولة لمدة ٢٠ سنة مع تحميل خدمة الدين، هم يريدون ٢٠ سنة بدون فوائد وبهذا سيختار كل المدينين هذا الاختيار ونحن سنرفض هذا الاختيار لأن كل ما طالت فترة الدين اصبح من الصعب متابعته لذلك نحن نؤكد على الجدولة لمدة عشرين سنة مع تحمل اعباء الدين.



احمد الكليب

أحمد الكليب : الأوضاع الاقتصادية والسياسية غير مضمونة لمدة ٢٠ سنة

وسألنا النائب احمد الكليب عضو اللجنة المشتركة عن موقف الحكومة بخصوص الجدولة على ٢٠ سنة بدون فوائد فقال : هذه الميزة سيختارها كل المدينين ولكن الأوضاع الاقتصادية غير مضمونة خلال عشرين سنة، وكذلك القرارات السياسية. وهذا ماتعلمناه في السنوات الماضية، وكل ماتقصر مدة الحل افضل حتى بالنسبة لقيمة الدينار اختلفت من سنة ١٩٧٠، ١٩٨٠، ١٩٩٠.

وحرصا منا على توضيح الصورة للأخوة القراء بالإضافة إلى ما تفضل به الأخوة الأعضاء فإن الحكومة تماطل في حل المديونيات الصعبة وكلما توصلت لجان المجلس إلى حل تغير موقف الحكومة، وهي في نفس الوقت غير قادرة على إيجاد حل شامل لهذه المعضلة الاقتصادية التي اختلقتها ومجلس الأمة منها برئ، فهذه المعضلة وجدت قبل قدوم المجلس وقامت الحكومة بشراء المديونيات من البنوك المحلية بحجة تحريك الاقتصاد وتنشيط الدورة الاقتصادية ورفع العجز عن البنوك المحلية وبعد ذلك وجدت نفسها في مأزق كبير لاتستطيع تحصيل الديون الصعبة فورطت المجلس في هذا المأزق وشغلته بها شهورا عديدة، وهي ترفض الحلول التي تقدمها لجان المجلس وتريد أن يكون الحل على ٢٠ سنة بدون فوائد. فهل يتحقق لها ذلك؟!■

جمال الكندري : حل قريب للبدون

جمال الكندري

فى تصريح خاص للمجتمع قال النائب: جمال الكندرى إن الحكومة حريصة على إيجاد حل لمشكلة البدون وإنه لابد من رفع الظلم على المظلومين لهذه الفئة وإنصافهم وإعطائهم كامل الحقوق الدستورية المقررة لهم، واشار إلى البعد الإنسانى لحل مشكلة البدون وقال: إن الكويت لها مواقف مشرفة فى القضايا الإنسانية فى جميع أنحاء العالم ومن باب أولى من يعيشون على أرضها وقاموا بخدمات جليلة، ونوه إلى ضرورة إيجاد حل سريع لمشكلة البدون لأنه كلما ظلت هذه المشكلة معلقة ودون حل كلما زادت وتعقدت وتضخمت واشار إلى ضرورة الالتزام بالقواعد والضوابط فى نظر كل حالة على حدة وعدم التأثر بالجانب العاطفى فقط، ولكن القانون هو القانون لابد من الالتزام به.

مفرج نهار :

العدالة فى تطبيق القانون الجديد



النائب مفرج نهار

يناقش المجلس فى جلسته اليوم ١٩٩٣/٨/١٧م تقرير اللجنة المشتركة للجنتي التشريعية والمالية حول اقساط السيارات والمحال من اللجنة بصفة الاستعجال، وبعد قراءة التقرير عقب النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية وذكر بعض الملاحظات على التقرير وعلى القانون الخاص بإسقاط الأقساط للسيارات فرد المقرر النائب: مفرج نهار على هذه الملاحظات فقال: بالنسبة للتساؤل الأول فقد دعت اللجنة الحكومة ممثلة في البنك المركزي وقد قدمت مذكرة بهذا الخصوص، والقانون الذى أسقط الأقساط عن بيت التمويل والتسهيلات لم يطلب من الكويتى الدفع وهذا القانون يعالج نفس صيغة قانون ٣٣ لسنة ١٩٩٢م وقد سقطت الأقساط عن من لديه سيارته، وعن شمول ١٩٩٠/٨/١ فهو وارد، وربط القانون بالتعويضات هو ربط حقيقى ولا يجوز ربطه الآن، وقد خولنا الحكومة متابعة غير الكويتى والتحصيل منه وهى لدى الأجهزة الأمنية، وأكد النائب: مفرج نهار - إن قضية العدالة، هناك خطأ فى قانون ١٩٩٢/٣٣ والمجلس يريد تحقيق العدالة هناك من عوض وسيارته أمامه والاخر يدفع اقساطًا وسيارته سرقت أو دمرت، أين المساواة والعدالة إذا لم يطبق القانون الجديد كما طبق القانون السابق؟■

مبارك الدويلة :

ندفع مبالغ ضخمة لشراء أسلحة رخيصة

وزير الدفاع : انا مستعد لأي استفسار

صرح النائب : مبارك الدويلة انه التقى وسمو ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح لمدة ساعة كاملة وان سمو ولى العهد طلب أن تحل القضايا الحساسة والمتعلقة بالتجاوزات المالية فى وزارة الدفاع بعيداً عن سياسة «نشر الغسيل»، وأن تحل بالعلاقة المباشرة، وبالتفاهم بين جميع الأطراف، وذكر الدويلة انه تم الاتفاق على تأجيل ما لديه من معلومات وملاحظات على وزارة الدفاع إلى جلسة مناقشة ميزانية الدفاع المقبلة وأشار الدويلة إلى أنه اكد لسموه على انه ينشد المصلحة العامة ولكنه لن يتنازل عن مسعاه فى إصلاح الأوضاع فى وزارة الدفاع ووضع حد للتجاوزات فيها سواء كان المسعى من خلال الجلسة العلنية أو ضمن مناقشة ميزانية الدفاع.

وكان وزير الدفاع قد ابدى استعداده للاجتماع مع النائب الدويلة بعد نهاية الجلسة للإجابة على اى استفسار يطلبه النائب الدويلة وعند مناقشة المراسيم الخاصة بتقرير ميزانية الدفاع والتي صدرت أثناء حل مجلس الأمة تحدث النائب مبارك الدويلة قائلاً: منذ ١٩٧٣ وحتى اليوم تم تخصيص ٦٨٠٠ مليون دينار للتسليح فهل هذا المبلغ احسنا استثماره، وهل لدينا من السلاح ما يساوى هذا المبلغ الكثير من المبالغ التي تخصص للتسليح و٦٠٪ منها تطير. مجلس الأمة اتخذ قراراً برفض ميزانية التسليح السابقة، مجلس الأمة يعلن عن رفضه لهذه السياسة وإذا بالوزارة توقع عقود التسليح وتضرب برأى المجلس عرض الحائط. ونحن نرفض الـ ٣,٥ مليار فى اللجنة في حين يتم شراء الأسلحة، نريد شراء كل شيء بسعره، من أجل مواقف سياسية نشترى وندفع مبالغ ضخمة فى أسلحة أقل من أسعارها الحقيقية.■

وزير الدفاع

نكشات

● **خارج القاعة**

● لم يكتمل النصاب فجلس النواب فى الاستراحة وفى تمام الساعة ١١ خرجوا لحضور الجلسة خرج معهم ثلاثة وزراء وهم النائب الأول لرئيس الوزراء ووزير الخارجية وكذلك وزير الشئون ووزير الأوقاف.

● صرح احد اعضاء اللجنة المشتركة البحث حل المديونيات الصعبة أن الحكومة تعترض على البديل الثالث: الجدولة على عشرين سنة مع تحمل فوائد الدين وقال الحكومة تريد: الجدولة على عشرين سنة بدون فوائد الدين.

● **داخل القاعة**

● تم استبدال اصحاب الدشاديش الزرقاء بالدشاديش البيضاء وهم رجال الحرس الوطنى لهم كل الاحترام والتقدير.

● دار نقاش خاص ومهم طال فترة من الوقت بين النائب: جمال الكندرى والنائب الدكتور: ناصر صرخوه.

د. ناصر صرخوه

● تميزت الجلسة بحضور مكثف من الجمهور وذلك لمتابعة موضوع اقساط السيارات وبدا على الجمهور عدم الرضا من ملاحظات وزير المالية، ولهم الحق فى ذلك.

● بعد الاستراحة تم مناقشة تقرير اللجنة المالية عن ميزانية تعزيز الدفاع عن الفترة لحل مجلس الأمة ولاحظ الجمهور تواجد سفير الولايات المتحدة الأمريكية يبدو انه ليطمئن قلبه على المبالغ المخصصة للتسليح.

نكاش

من مصادر المجتمع

● مصادر سياسية كشفت في تصريحات صحفية أن السلطات المصرية حصلت على وثائق وأدلة «قاطعة» تثبت تورط ٦ من الضباط من جهاز الموساد الصهيوني في أحداث العنف والإرهاب التي وقعت في مصر مؤخرًا، وأبلغتها للسلطات الصهيونية، إلا أن الأخيرة نفت ذلك.

● أثار السماح لشركة الكوكاكولا بتصنيع وتوزيع منتوجاتها في الأردن، الكثير من التساؤلات حول مغزى هذا التغيير وحاولوا ربطه بإجراءات التطبيع، خاصة وأن المقاطعة كانت مفروضة على الشركة المذكورة بحجة مساهمة اليهود في رأسمالها.

● نسب مصدر فلسطيني خاص إلى محمود عباس (أبو مازن) عضو اللجنة المركزية لحركة فتح قوله بأن الإدارة الأمريكية ستفرض حلاً على جميع الأطراف خلال ستة أشهر في حال عدم حصول تقدم جوهري في المفاوضات.

● أثر عفو رئاسي بمناسبة العيد الوطني بالجزائر يوم ٥ يوليو الماضي تم إطلاق سراح ٥٠١٦ سجينًا من المسجونين في الحق العام من بينهم شخص محكوم عليه بـ ١٥ سنة لقيامه بالاتجار في المخدرات ولم يبق في السجن سوى سنتين.

ما علمته «المجتمع» أنه قد عُرِض على هؤلاء الالتحاق بصفوف الشرطة والأمن من أجل التصدي للإسلاميين.

● بداية من العام الدراسي القادم، ستُدرج مادتا التنظيم العائلي والتربية الجنسية في الأقسام النهائية بمعاهد التعليم الثانوي بتونس على الطريقة الفرنسية وعملاً بسياسة «تجفيف منابع التديّن» التي انتهجها وزير التربية اليساري العلماني محمد الشرفي.

● السلطات المصرية ألقت القبض مؤخرًا على مئات الإسلاميين والمتعاطفين مع مسلمي البوسنة والهرسك الذين قاموا بمسيرات تأييد وجمع تبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك في محافظة البحيرة، أثناء التحقيقات التي أجرتها النيابة قال وكيل النيابة لأحد المتهمين: أنت متهم بمساندة مسلمي البوسنة والهرسك، فرد عليه قائلاً: وهل أنت صربي؟!

● نشاط محموم تقوم به الكنيسة الأرثوذكسية الروسية بين صفوف اللاجئين الصوماليين الذين وصلوا إلى روسيا، مصادر المجتمع في موسكو أكدت أن حوالي أربعين صوماليًا قد تنصروا على أيدي المنصرين الروس خلال الأسابيع العشرة الماضية.

● مصادر صحفية في واشنطن أكدت أن المدعو أحمد الحجاج (٢٧ سنة) أحد المتهمين بالتآمر من أجل تفجير المركز التجاري في نيويورك في فبراير الماضي والمحتجز حاليا على ذمة القضية كان عميلاً لجهاز الاستخبارات الإسرائيلي «الموساد».



المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

ملف العدد

أعد هذا الملف

- أحمد منصور ـ الكويت
- أسعد طه ـ زغرب
- محمد الغمقي ـ باريس
- هشام الهلالي ـ سراييفو
- أحمد يوسف ـ واشنطن
- بدر محمد بدر ـ القاهرة

جرائم الأمم المتحدة في مسلمي البوسنة والهرسك

«إن منظمة الأمم المتحدة عار على مجتمعنا العصري، وإننا ننوي رفع شكوى إلى المحكمة الدولية ضد هذه المنظمة الدولية العاجزة لمشاركتها في المجازر المرتكبة في البوسنة، إن الأمم المتحدة سلبت منا الحق الأساسي في الحياة وحق الدفاع عن أنفسنا» هذا ما صرح به وزير الخارجية البوسني حارث سيلاجيتش إلى صحيفة «ستاندارد» النمساوية في الأسبوع الماضي، وهو تصريح يعكس مرارة الفاجعة التي يعيشها المسلمون في البوسنة على أيدي الأمم المتحدة والقوى الغربية المحركة لها، ورغم أن وزير خارجية البوسنة لم يشرح في تصريحه المقتضب طبيعة الجرائم التي ارتكبتها الأمم المتحدة في البوسنة، إلا أننا التقطنا تصريحه وجعلناه محورا لهذا الملف الذي حاولنا من خلاله رصد جرائم الأمم المتحدة ضد مسلمي البوسنة والهرسك ودور الشريك القذر لمجرمي الصرب على مايرتكبونه من جرائم في حق مسلمي البوسنة،كما أشرنا في بعض الجوانب إلى دور الدول الغربية التي تعتبر المحرك الرئيسي للأمم المتحدة في لعبتها القذرة في البوسنة. ونحن إذ نقدم هذا الملف، نأمل من المسلمين أن يدركوا دورهم قبل أن تقضي الأمم المتحدة وأوروبا على البوسنة وأهلها، وإن مليار ومائة ألف مسلم ينتشرون في أنحاء الدنيا يستطيعون أن يفعلوا الكثير...

فضائح الأمم المتحدة في البوسنة

بعد حوالي شهرين من بدء المعارك في البوسنة والهرسك اي في حوالي شهر يوليو من العام الماضي نشرت جريدة (اسلوبوجيينا) الصادرة في سرايفو خبرا مفاده ان الأطفال في المدينة يقذفون سيارات الأمم المتحدة بالحجارة كلما مرت بهم، وفسرت ذلك بالمخالفات الصارخة التي ترتكبها هذه القوات وانحيازها إلي جانب المعتدي وتقديم خدماتها اليها، وفي يوم ٩٣/٨/٦ اي بعد حوالي اكثر من عام صرح وزير الخارجية البوسنية حارث سيلاجيتشي لمجلة «دير ستاندر» النمساوية «بان الأمم المتحدة حرمتنا حقنا في الدفاع عن انفسنا وانها بصمتها شاركت في أعمال الابادة الجماعية التي لحقت بالمسلمين واصفا اياها بانها باتت عارا على المجتمع الدولي في هذا العصر» وعلى مدى المسافة الزمنية بين الحدثين تجرع شعب البوسنة والهرسك مرارة الهزيمة وذل الضعف ليس فقط على يد القوات الصربية الذين كانوا يواجَهون ببطولات فذه من المدافعين البوسنيين ولكن على يد الهيئة الدولية التي من المفترض ان (العدل) وعدم الانحياز سمات مبدئية في عملها.

وأي متابعة وثائقية لدور الأمم المتحدة في الحرب البوسنية ستكشف ليس فقط عن قصور وانحراف في عمل هذه الهيئة الدولية بل إنها في النهاية إحدى أدوات (النظام الدولي الجديد) المختل والموظف لتحقيق مشاريع القوى الكبرى في عالمنا المعاصر وان استلزم ذلك دهس كل المبادىء الأخلاقية والحضارية.

وكان أول مافعلته الأمم المتحدة عقب اندلاع الحروب في مناطق يوغسلافيا القديمة أن قامت باستصدار قرار يحظر بيع السلاح لحكومات هذه المنطقة وهو القرار الذي تتضرر منه كل هذه الحكومات باستثناء الحكومة الصربية لانها تملك ترسانة ضخمة من السلاح بحكم انها استولت على ٦٠٪ من سلاح الجيش اليوغسلافي السابق، ولأنها تمتلك مصانع ضخمة لانتاج السلاح الى الحد الذي تقوم فيه - رغم المقاطعة المفروضة عليها بتصديرها الى الخارج وكشف ذلك سفينة السلاح المتوجهة إلى الصومال كما ان لصربيا القرية أصدقاء اقوياء قادرون على مخالفة القوانين الدولية وارسال المواد الخام المطلوبة لتصنيع السلاح اليها ومدها بما ينقصها من أحدث أنواع الأسلحة، وهذا كله معروف ومسجل ومدون وتشهد عليه البنادق الروسية الحديثة الصنع التي يتسلح بها العدو الصربي في البوسنة.

وبعد ان ضمنت الأمم المتحدة ثبات ميزان القوى عند هذا الحد المختل الذي يُضمن فيه تفوق شاسع للقوات الصربية على غيرها من القوات المتواجدة سواء الكرواتية أو البوسنية، شرعت في اصدار قرارات لا اهمية لها، من نوعية قرارات الادانة والشجب، أو قرارات منقوصة مثل وضع الاسلحة الثقيلة في البوسنة تحت المراقبة وكان مشهدا مثيرا لمراقبي الأمم المتحدة وهم يحتسون فناجين القهوة ويسجلون أن المدفع في المنطقة كذا قام باطلاق قذائفه في اتجاه كذا دون أي خطوة تكميلية تحول دون استمرار القصف أو قرارات لاتنص على كيفية تطبيقها مثل حظر الطيران في أجواء البوسنة أمام الطائرات الصربية، ثم قرارا بتشديد الحظر وبعد خمسمائة حالة اختراق صربية لهذه القرارات سجلتها القوات الدولية رسميا قامت باستصدار قرار يمنح حلف الناتو حق تطبيقه بالقوة، وعاد المشهد الساخر ليتكرر طائرات حلف الناتو في سماء البوسنة والهرسك ترى الطائرات المروحية الصربية تقوم بأنزال الجنود والمعدات - كما حدث أخيرا في «ايجمان» دون قصفها ولم تفهم ماذا يعني تطبيق القرار بالقوة.

وصدرت قرارات أخرى عن الأمم المتحدة تعالج الجانب الإنساني ونكتفي به، وكأن مشكلة البوسنة والهرسك اختزلت إلى كيفية تأمين ايصال المواد الغذائية.

وفي كل هذه الحالات وغيرها لم تفلح الأمم المتحدة في تطبيق قراراتها ولم تكتف بذلك وإنما قررت رفض أي طلب لفك بيع السلاح عن المسلمين وانعقدت جلسات وانفضت وحرصت فرنسا وبريطانيا في عداء مؤلم للمسلمين على رفض منح الشعب المسلم في البوسنة حقه الشرعي في الدفاع عن نفسه بدعوى أن هذا - سيزيد من وقوع الضحايا، وكأن حياة الآلاف من المحاصرين في مدنهم ليست مهمة، المهم الا يموت آخرون في منطقة أخرى على حد زعمهم، واحتاجت القيادات السياسية البوسنية إلى حوالي ستة عشر شهرا من نزيف الدم المتواصل لتفهم في النهاية كم تكره أوروبا (وخاصة فرنسا وبريطانيا) المسلمين، ولم يكن طبيعيا أن يسأل السفير الفرنسي في سرايفو عربيا التقى بهم قبل شهر عن سبب اهتمامهم بالبوسنيين رغم انهم ليسوا مسلمين حقيقيين وأقول ليس ذلك طبيعيا لأن أوروبا تعاملت معهم بهذه الصفة ولم تكترث - تماما مثل الصرب - بمدى التزامهم الديني (انهم مسلمون وحسب).

ولانستطيع في هذا التقرير الموجز ان نتعرض لكل قرارات الأمم المتحدة التي صدرت إلا انه يمكن القول انها لم تثمر عن

الطعام الذي توزعه الأمم المتحدة على المسلمين معظمه إما فاسد أو انتهت مدة صلاحيته وحلف الناتو يرسل مخزون طعامه الفاسد للمسلمين حتى يأكلوه

ـة والهرسك

شيء سوى وقوع المزيد من الضحايا المسلمين وفقدان المزيد من الأراضي.

محاور أخرى للظلم

ولايمكن تقييم الدور السياسي للأمم المتحدة المصنوع في نيويورك دون التعرض لأنشطتها على محاور مختلفة، فالقوات الدولية التي ارسلتها الأمم المتحدة إلى البوسنة والهرسك يمكن القول انه من مهامها الرئيسية تأمين توصيل المواد الاغاثية (بواسطة مفوضية اللاجئين) إلى المناطق المحاصرة، وكذلك العمل على تنفيذ القرارات الصادرة من الأمم المتحدة، ومراقبة الأعمال القتالية لتحديد البادىء بالهجمات لكن شهادات القيادات العسكرية الميدانية وشهادات المسؤولين البوسنيين تؤكد كلها فشل القوات الدولية في تنفيذ مهامها، ولم يقف الأمر عند ذلك بل انحازت في أحيان كثيرة ووقائع متعددة للجانب الصربي.

لقد فشلت القوات الدولية في تأمين توصيل الغذاء إلى المحاصرين في شرق البوسنة في فصل الشتاء القارص البروردة، وشاهد العالم كله العجائز والأطفال والنساء وهم يموتون في قلب أوروبا ليس من مرض أو إصابة حرب ولكن جوعا.

إلى ذلك ساهمت القوات الدولية في إمداد الصرب بمعلومات قيمة في بعض المواقع عن القوات المسلمة وعددها وكيفية تسليحها إلى غير ذلك من المعلومات العسكرية الهامة وساهمت القوات الصربية كذلك في اجهاض العديد من العمليات العسكرية للمسلمين ونذكر في هذا الصدد ماكتبته جريدة دالماتسيا الكرواتية في ٢١/١٠/٩٢ (وقد تكرر كثيرا ان تبدو فجأة قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام وسط مسرح العمليات القتالية المخطط لها بدقة، فيترك جنود الأمم المتحدة عرباتهم بين الجانبين المتحاربين زاعمين انهم كانوا يمرون من هناك بالصدفة فتفشل العمليات وينسحب الجنود المسلمون والكروات ويقوى الصرب من مواقعهم)



■ مدرعة تابعة للأمم المتحدة تقف بجوار احد الضحايا المسلمين في البوسنة للفرجة عليه

وترددت أنباء أخرى عن تورط بعض جنود القوات الدولية في تسليم جرحى مسلمين إلى القوات الصربية، وساعدوا الصرب كذلك في عمليات نقل السلاح وباعوا لهم الذخيرة ومدوهم بالنفط والأمثلة على ذلك كثيرة ومتشابهة.

مفوضية اللاجئين

وهي هيئة تابعة للأمم المتحدة ومن مهمتها توصيل المواد الاغاثية إلى المحاصرين حيث من المفترض ان تقوم القوات الدولية بمرافقة سيارات المفوضية

رغم المقاطعة الاقتصادية لصربيا فإن الأمم المتحدة تشتري المنتجات الصربية لتوزعها على اللاجئين المسلمين

وتأمين سيرها، ولذلك يقيم دورها السلبي ايضا في العجز عن توصيل الغذاء إلى الكثير من المدن المحاصرة، خاصة تلك التي كانت في شرق البوسنة، وعندما اعلن سكان سراييفو تضامنهم مع اهاليهم في شرق البوسنة وامتنعوا عن تسلم المواد الغذائية الى ان تقدم المفوضية على توصيل هذه المعونات اليهم اعلنت رئيسة المفوضية في رد على هذه الخطوة ايقاف كافة الأعمال الاغاثية وقد علق على ذلك (زفونمير شباروفيتشي) وزير الخارجية الكرواتي السابق (انه عمل تعسفي لايمكن تبريره حيث يعاقب هؤلاء الذين اتخذوا موقفا أخلاقيا عبر استعدادهم للتضحية بأنفسهم تضامنا مع أولئك الذين يشرفون على الموت في شرق البوسنة).

وذكرت التقارير الميدانية في حينها ان العملية التي استهدفت انزال مواد غذائية من الجو على مدينة تسيرسكا كانت سببا في سقوطها حيث انزلت على مواقع المدافعين مما أحدث نوعا من الاضطراب الشديد، وسقطت اكثر من نصف الكمية على القوات الصربية التي فرحت كثيرا بهدية المجتمع الدولي لها.

كما تتحصل القرى والمدن الواقعة تحت الاحتلال الصربي على كميات اكبر من

الحجم البشري لها وافضل نوعية من التي يتحصل عليها المسلمون.

اما عن نوعية الطعام المرسل إلى المسلمين في البوسنة فنكتفي بما نشرته جريدة (فتشرني لست) الكرواتية الصادرة في ٢٢ يونيو حيث ذكرت (ان نوعية الطعام الذي يرسله العالم دليل على عدم رحمته وعلى نفاق القوى الكبرى) وتشرح ذلك فتقول (ان قسطا كبيرا من الطعام الذي يصل اما فاسد واما قد انتهت مدة صلاحيته، وعلى سبيل المثال تحصل اللاجئون في زغرب العام الماضي وعبر ممثليه الصليب الاحمر البوسني على طعام وارد من احتياطيات حلف الناتو والمصنوع قبل اربعة اعوام، وكان ثمن احدى هذه المعلبات ٢٢ ماركا عندما كانت صالحة للاستخدام وعندما وصلت الى كرواتيا كان ثمنها ماركا واحدا).

والامثلة على ذلك ايضا كثيرة يضاف اليها قيام المفوضية بارسال كل من تساهم في الافراج عنه من معسكرات الاعتقال الى اوروبا، وذلك حسب الشرط الذي حدده الصرب ووافقت عليه المفوضية في اطار تفريغ البوسنة من مسلميها، وفي نفس الاطار تفتح السفارات الغربية في كرواتيا ابوابها الآن على مصراعيها امام اللاجئين البوسنيين للسفر إلى اوروبا وهي التي تعاني من أزمة شديدة في قضية اللجوء، وتنامي التيارات العنصرية الرافضة للاجيء ولعل من المفارقات المدهشة وصول عدة شاحنات ذات يوم محملة بالملابس والمواد الغذائية الى سراييفو وعندما فتحت محتويات هذه الشاحنات اكتشف المسؤولون البوسنيون ان حوالي سبعين بالمائة منها من انتاج صربي وقد طبع عليها عبارة (صنع في بلغراد) ولم يقف الامر عند هذا الحد بل حوت صناديق المساعدات منشورات من العدو الصربي إلى الاهالي المحاصرين في سراييفو، ويضاف إلى ذلك فضيحة تعامل الهيئة الدولية تجاريا مع صربيا رغم قرارات المقاطعة الاقتصادية المفروضة.

الأمم المتحدة واعراض نسائنا

إلى ذلك قدمت الأمم المتحدة بعض الشخصيات ممثلة لها بشأن التعامل مع القضية البوسنية وسنغض الطرف عن بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة ونشير الى شخصيتين:

اولهما الجنرال ماكينزي قائد القوات الدولية في سراييفو حيث ثبت من شهادات بعض الصرب الأسرى انه كان يتردد على معتقل للنساء المسلمات وكان يصطحب معه عددا منهن كل يوم ثم لايعدن مرة اخرى إلى معتقلهن بمعنى انهن يتعرض للقتل، وذكرت الشهادات انه ليس ماكينزي فقط الذي كان يقوم بذلك بل بعض كبار الضباط من القوات الدولية، وان ماكينزي كانت تربطه علاقات حميمة مع القيادات الصربية وانه كان يتعاون معهم على مستويات عدة.

اما الشخصية الأخرى فهي الجنرال فيليب موريلون قائد القوات الدولية في البوسنة والهرسك والبالغ من العمر سبعة وخمسين عاما واحد المشاركين في حرب الجزائر ورغم الدعاية التي احاطت به في قضية سربيرينتسا إلا ان الثابت انه عمل على اعاقة خطط التدخل الإنساني لتوصيل المواد الغذائية بالقوة، واتهمته القيادات البوسنية في توزلا بالمساهمة في أعمال التطهير العرقي عبر وضعه خطط لترحيل المسلمين



■ شاهد على المشاركة في الجريمة ضد المسلمين

من سربيرينتسا في حين أن المطلوب كان توصيل المواد الغذائية لهم وليس انتزاعهم من اراضيهم.

كما دخل موريون مدينة تسيرسكا التي نبح اهلها المسلمون ليقول انني لم اجد إلا امراة حامل يساعدها احد الجنود الصرب.

اما عن علاقاته مع القيادة الصربية فشانها شأن علاقات قيادات الهيئات الدولية العاملة في البوسنة والهرسك مع الصرب.

في النهاية يتضح أن المؤكد في كل الأحوال ان الجميع يؤدي دوره حسب موقعه لتحقيق المهمة المطلوبة فيما يخص إنهاء الوجود الإسلامي في المنطقة. ■

زغرب ـ أسعد طه

الكاتب الفرنسي لوسيان بيترلان للمجتمع:

الأمم المتحدة ليس لحضورها أثر في البوسنة والهرسك

ما هو دور الأمم المتحدة فيما يتعلق بقضية البوسنة؟ حول هذا السؤال التقت «المجتمع» بالصحفي والكاتب الفرنسي لوسيان بيترلان مدير مجلة «فرنسا ـ البلدان العربية» ورئيس جمعية «التضامن العربي ـ الفرنسي» والمعروف بمواقفه المتعاطفة مع القضايا العربية ـ الإسلامية.

وكان موقف بيترلان حاسما بأن هذا الدور كان منافيا لطبيعة مهمة هذه المنظمة الدولية في حفظ السلام في مختلف أنحاء العالم.

المجتمع: كيف تقيمون دور منظمة الأمم المتحدة في قضية يوغسلافيا سابقا والبوسنة على وجه الخصوص؟

بيترلان: يلاحظ أن قوات الأمم المتحدة متواجدة في يوغسلافيا سابقا كما هي متواجدة في الصومال وكمبوديا. لكن هذه القوات لم يكن لحضورها أثر في البوسنة كما هو الحال في كوريا. ويمكن القول بان دور الأمم المتحدة لم يكن مطابقا لطبيعة مهمتها في حفظ السلام وليس منصوصا



من قرارات الأمم المتحدة في شأن البوسنة والهرسك

اتخذت الأمم المتحدة ٦٣ قرارا بشأن البوسنة والهرسك من هذه القرارات.

- قرار رقم ٧٤٩ (١٩٩٢/٤/٧) بارسال قوات دولية إلى البوسنة والهرسك.
- قرار رقم ٧٥٢ (٩٢/٥/١٥) يطالب بإنهاء المشكلة في البوسنة والهرسك بطرق سلمية وسحب الجيش اليوغسلافي والكرواتي من الأراضي البوسنية.
- قرار (٧٥٥) (٩٢/٥/٥) الموافقة على ترشيح البوسنة والهرسك لعضوية الأمم المتحدة.
- قرار ٧٥٧ (٩٣/٥/٣٠) رفض اي تغيير لحدود البوسنة والهرسك الخارجية ويطالب الجيران بالعمل على إنهاء الحرب.
- قرار ٧٥٨ (٩٢/٦/٨) وضع مطار سراييفو تحت سلطة القوات الدولية.
- قرار ٧٦١ (٩٢/٦/٢٩) ارسال قوات اضافية لحماية المطار.
- قرار ٧٦٤ (٩٢/٧/١٣) وضع الاسلحة الثقيلة المحيطة بالمطار تحت اشراف القوات الدولية.
- قرار ٧٧٠ (٩٢/٨/٧) يطالب باحترام استقلال البوسنة والهرسك.
- قرار ٧٧١ (٩٢/٨/١٣) يدين خرق حقوق الإنسان في البوسنة والهرسك.
- قرار ٧٧٦ (٩٢/٩/١٤) دعمه لاتفاقيات مؤتمر لندن.
- قرار ٧٧٩ (٩٢/١٠/٦) يؤكد اهتمامه بأعمال التنظيف العرقي.
- قرار ٧٨٠ (٩٢/١٠/٦) يطالب باحترام مرور قوافل المساعدات.
- قرار ٧٨١ (٩٢/١٠/٩) يطالب باحترام طائرات المساعدات الاغاثية.
- قرار ٧٨٦ (٩٢/١١/٩) وضع مراقبين دوليين في مطارات كرواتيا والبوسنة والهرسك وحظر الطيران العسكري فوق البوسنة.
- قرار ٧٨٧ (١٩٩٢/١١/١٦) يؤكد فيه تأييده لقرارات مؤتمر لندن ويشدد من المقاطعة الاقتصادية على صربيا.
- قرار ٨٠٨ (٩٣/٢/٢٢) تشكيل محكمة دولية لمحاكمة مجرمي الحرب.
- قرار ٨١٦ (٩٣/٤/١) يطالب بتشديد الحظر الجوي فوق اجواء البوسنة والهرسك.
- قرار ٨٢٠ (٩٣/٤/١٨) يطالب بتشديد المقاطعة الاقتصادية على صربيا.
- قرار ٨١٩ (٩٣/٤/١٧) وضع سريبرينيتشا وضواحيها تحت حماية القوات الدولية.
- قرار ٨٢٤ (٩٣/٥/٧) يطلب وضع ست مدن بوسنية تحت الحماية الدولية.
- قرار ٨٣٦ (٩٣/٦/٥) التأكيد على وضع المناطق الست البوسنية تحت الحماية الدولية والتأكيد على الحفاظ على حدود البوسنة والهرسك. ■

عليه في ميثاقها. ثم إن هذا الدور مناقض للدور الذي اتخذته القوى الكبرى عندما تحالفت من أجل التصدي للنازية والقضاء عليه، لكنه يدخل مع الأسف في إطار ظاهرة تاريخية على نطاق أوروبا. حيث شهدت المنطقة الأوروبية حربا على أبوابها في اسبانيا ولم يتم التدخل لايقاف تدهور الأوضاع هناك.

المجتمع: إلى أي شيء يُعزى حسب رأيكم الموقف المتخاذل للأمم المتحدة في البوسنة؟

بيترلان: يعود هذا الأمر إلى غياب الارادة السياسية الحقيقية للتدخل من أجل ايقاف نزيف الحرب، فليس هناك اجماع داخل القوى السياسية الكبرى في اتجاه التدخل الناجع، وهذه القوى ترى بأنها ذهبت سريعا في الاعتراف بجمهوريات يوغسلافيا سابقا، والنتيجة حصول تفكك وتلاشي الحدود القائمة. لذلك فانها تريد تدارك الموقف من الحفاظ على الحدود القائمة منذ عهد الاستعمار وردع الأطراف المنادية بنزعها حتى لاتفلت الأمور من أيدي هذه القوى.

ثم إنها تبرر عدم التدخل في البوسنة بتجنب التدخل في الصراعات الداخلية والصراعات بين الفصائل المسلحة.

المجتمع: ولكنها تدخلت في الصومال؟

بيترلان: في الصومال بررت تدخلها بالمسألة الإنسانية وعدم تمكن المنظمات الإنسانية من ايصال مساعداتها الى الشعب الصومالي الذي يعاني من المجاعة.

المجتمع: ما هي انعكاسات عدم التدخل الدولي الفعال على القضية البوسنية؟

بيترلان: مع الأسف الشديد لم يقم المجتمع الدولي بشيء لحفظ ماء الوجه خاصة بالنسبة لأوروبا ولم يتم اتخاذ قرار رفع الحظر عن الاسلحة لفائدة الشعب البوسني لكي يدافع عن نفسه أمام الاعتداءات الصربية والكرواتية. والنتيجة إننا نعيش مجزرة لشعب بأكمله في البوسنة التي تجاورنا.. وهذا يذكرني بما حدث للشعب اللبناني عامي ١٩٧٥ - ١٩٧٦ وإنه لموقف صعب للغاية.

وإنه لمن دواعي الأسى أن نقوم بتلقين دروس لرجال السياسة الذين تنقصهم شجاعة اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب. ■



■ خيال المآته.. هذا دور الأمم المتحدة في البوسنة

حاوره في باريس: محمد الغمقي

نائب رئيس البوسنة «للمجتمع»:

تقسيم البوسنة ظلم فادح والموافقة عليه خيانة لآمال المسلمين


■ د. ايوب جانيتش

تتداعى أحداث البوسنة حدثا وراء حدث كقطع الليل المظلم فقد أحكم الاعداء الحصار وضيقوا الخناق - اوروبا وامريكا والأمم المتحدة - ولا يبقى للمسلمين هناك من سند بعد الله إلا إخوانهم المسلمون في العالم العربي والإسلامي. فاهل البوسنة يتعرضون للإبادة والقتل لأنهم مسلمون وكفى فهل وعى المسلمون الدرس؟

وهل يتحركون للضغط على حكوماتهم لتعمل شيئا من اجل الدم المهدر والعرض المهتك والطفل المشرد؟؟ وسط هذا الليل البهيم كان للمجتمع هذا الحوار وكان هذا الوضوح في الرؤية وكان العزم والإصرار على الرغم من قلة المتاح.

● الدكتور ايوب جانيتش نائب رئيس جمهورية البوسنة والهرسك وأحد اعضاء المجلس الرئاسي.

● يبلغ من العمر ٤٧ عاما وأصله من السنجق.

● حاصل على الدكتوراه في الهندسة الميكانيكية من جامعة بوسطن بالولايات المتحدة ودرس هناك ١٠ سنوات وهو الآن يعمل استاذا في كلية الميكانيكا بسراييفو. التقته المجتمع في مكتبه في سراييفو.

المجتمع: الدكتور ايوب جانيتش من أشد المعارضين للتقسيم الكونفدرالي فلماذا؟

ايوب جانيتش: ابسط ما يقال عن التقسيم انه ظلم فادح للمسلمين والموافقة عليه تعتبر خيانة.

المجتمع: ولكنكم وافقتم من قبل على خطة (فانس - اوين) بعد ان رفضتم بنودها؟

ايوب جانيتش: لأن الامم المتحدة واوروبا وعدونا في حالة توقيعنا سوف يتدخلون لإنهاء الحرب وسوف يقومون بمساعدتنا. ولكنهم خذلونا وأخبرونا انهم لا توجد لديهم امكانيات لمواجهة جيش نظامي.

المجتمع: هل صحيح انكم اجبرتم على توقيع خطة (فانس - اوين)؟

ايوب جانيتش: نعم بسبب الحصار العسكري والسلاح لدينا قليل وكذلك الحصار الاقتصادي وقلة الطعام، فلو كنا نملك السلاح ماكنا احتجنا الى اية خطة.

المجتمع: يقولون ان خطة (فانس - اوين) لم تكن الا مرحلة لكسب الوقت وان خطة التقسيم الكونفدرالي هي الخطة التي يريدها الصرب والكروات منذ عام ١٩٤٥ فما رأيكم؟

ايوب جانيتش: نعم سمعت هذا واظنه صحيح.

المجتمع: اذا لم توافقوا على التقسيم الكونفدرالي واذا اصر الغرب على عدم اعطائكم السلاح فماذا سيكون موقفكم؟

ايوب جانيتش: لقد انتخبنا الشعب للحفاظ على الدولة لا على تقسيمها وليس لدينا الصلاحية لأن نوافق على هذا التقسيم، فلا الشعب يقبل ولا نحن نقبل هذا التقسيم، واذا رفض الغرب إعطاءنا السلاح فهذه ليست مشكلة فنحن نحارب منذ ما يقرب من ستة عشر شهرا دون سلاح وسوف نستمر نقاتل بهذه الطريقة والشعب يساندنا.

المجتمع: هناك رأي يقول ان منطق القوة يمكنه ان يغير مجرى الاحداث في القضية البوسنية فهل أنت مع هذا الرأى؟

ياسمينة باشاليك:

الأمم المتحدة اتخذت ٦٣ قرارا بشأن البوسنة ذهبت كلها أدراج الرياح

ياسمينة باشاليك تعمل بخطة وزيرة - مستشارة بسفارة جمهورية البوسنة والهرسك بفرنسا - أجرت معها «المجتمع» الحوار التالى حول دور الأمم المتحدة فى القضية البوسنية. وركزت باشاليك في حديثها على ارتباط هذا الدور بالسياسة الدولية مما يفسر عملية استئصال الشعب البوسنى من جراء هذا المسار التخاذلى.

المجتمع: ما هو تقييم الموقف البوسنى الرسمى لدور الأمم المتحدة فى القضية البوسنية؟

ياسمينة: هناك حوالى ٦٣ قرارا للأمم المتحدة تتعلق بالحرب فى البوسنة ذهبت كلها أدراج الرياح. لا أدرى ماذا سيكون الوضع لو لم يكن هناك حضور دولى. قد يكون أسوأ من الآن. لكننا لسنا مرتاحين لمستوى تطبيق هذه القرارات ولا لنتائج ندوة لندن المنعقدة فى أواخر اغسطس الماضى ومفاوضات جنيف تحت رعاية المجموعة الأوروبية. والإحصائيات الأولية تقول بسقوط ٢٥٠ الف ضحية وحوالى مليون مشرد.

وتحاول الامم المتحدة ان تكون محايدة لكن هناك معطى أساسى لابد من مراعاته

ايوب جانيتش: نعم أؤيد هذا الرأي بل ومقتنع ان منطق القوة هو الحل الوحيد لحل قضيتنا. فبالقوة يستطيع المسلمون ان يؤثروا على الرأي العالمي وماذا سنخسر بعد كل ماخسرناه لقد خسرنا اكثر من ٢٠٠ الف ولكننا مستعدون لان نخسر اكثر وليس لدينا طريق آخر وكل ما يحدث لنا بسبب اننا مسلمون.

المجتمع: ماذا عن فكرة عبديتش؟

ايوب جانيتش: هو مدير لمؤسسة وهو ليس له شعبية عند المسلمين.

المجتمع: وماذا عن لازيتش ؟

ايوب جانيتش: هو يأخذ سياسته من توجمان.

المجتمع: تردد في الفترة الاخيرة ان السعودية دفعت ٢٠ مليون دولار لاقامة معسكرات لمهاجري البوسنة في البانيا فهل هذا صحيح؟

ايوب جانيتش: نعم هذا الخبر صحيح.

المجتمع: لكن البانيا دولة فقيرة فكيف تستطيع ان تهتم بالمسلمين البوسنيين؟

ايوب جانيتش: نعم ولكن ما الحل. ونأمل ان تنتهي الحرب ويعودوا لبلدهم.

المجتمع: هناك ما يقرب من مليون ونصف مليون لاجئ، خارج البوسنة ولم تحدد خطة (فانس - اوين) مصيرهم وكذلك الكونفدرالية فهل اعددتم خطة لاعادتهم؟

ايوب جانيتش: هم يريدون ان يخرج المسلمون من البوسنة ولا يعودون اليها مرة اخرى ولكننا سوف نقوم بإعادتهم الى البوسنة ان شاء الله ونحن لدينا خطة لإعادتهم ولانستطيع تنفيذها الآن ولكننا سننفذها بعد تحرير البوسنة ان شاء الله.

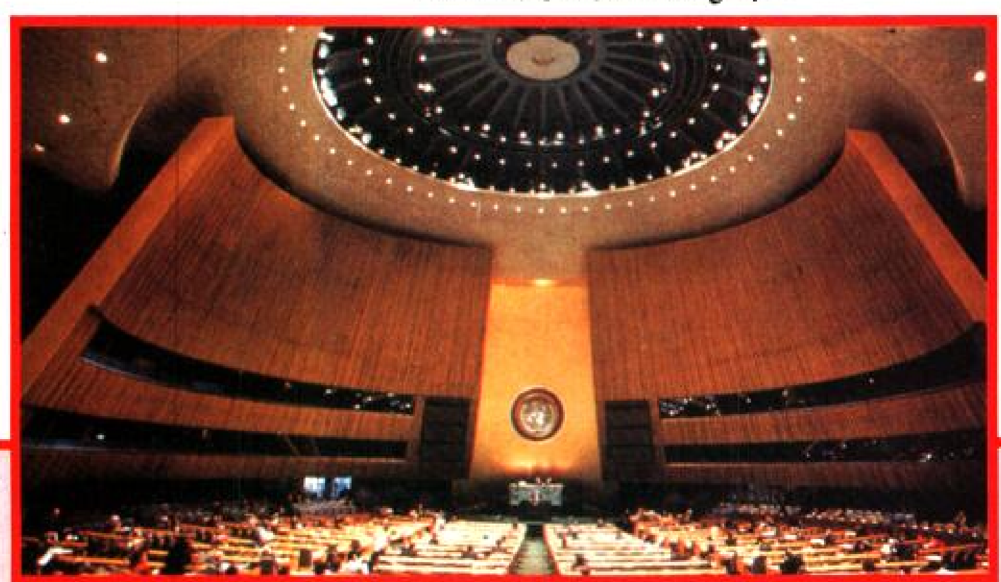
المجتمع: هل تملكون السيطرة الكاملة على الجيش في البوسنة؟

ايوب جانيتش: نعم نملك السيطرة الكاملة على الجيش.

المجتمع: ما هو المطلوب من المسلمين الآن تجاه قضية البوسنة؟

ايوب جانيتش: نريد المساعدة فنحن هنا نقتل لاننا مسلمون، وأوربا لا تساعدنا ولن تساعدنا بل تريد ان تمحوا المسلمين في كل اوروبا. ■

حاوره في سراييفو : هشام الهلالي



وهو أن المجموعة الدولية تحترم القوة بل تخاف منها. والقوات الصربية بحكم قوتها الموروثة عن العهد السابق هي التى تفرض نفسها. أما القوات البوسنية فينقصها العتاد والسلاح.

المجتمع: على ذكر موضوع الأسلحة، هل تعتقدين ان الأمم المتحدة كان موقفها حياديا بمنع مسلمى البوسنة من التسلح للدفاع عن انفسهم؟

ياسمينة: صحيح أن الأمم المتحدة بتطبيقها حظر الأسلحة ضد دولة حديثة عهد فقد منعتها من الدفاع عن سيادتها واستقلالها. ورفع الحظر لا يعني مواصلة الحرب وإنما كان من اجل أن تتقدم إلى المفاوضات والأطراف المتفاوضة متساوية. وكذلك من اجل أن يكون الطرف البوسنى محترما وقادرا على مواصلة الحرب إذا لم يتم الاتفاق على شروط وقف إطلاق النار والحرب هذا هو مطلب السلطات الشرعية فى البوسنة فيما يتعلق برفع الحظر عن الأسلحة.

المجتمع: فى الوقت الذى يطبق حظر الأسلحة على مسلمي البوسنة، يسمح للعدو الصربى بالتسلح على مرأى ومسمع من الأمم المتحدة. كيف تفسرين ذلك؟

ياسمينة: للأسف أن قوات الأمم المتحدة ترفع تقارير للأمين العام للمنظمة دون أن يمر عبر السلطات الشرعية فى البوسنة ودون الاطلاع على فحواها، وبدون شك فإنها على علم بتسريب الأسلحة إلى صرب البوسنة لكنها فى بعض الأحيان لا تراقب مناطق كاملة تحت سيطرة القوات الصربية.

المجتمع: هل لاحظتم اختلافا في موقف الأمم المتحدة فى فترة قيادة الجنرال موريون والجنرال الحالى ريكمون؟

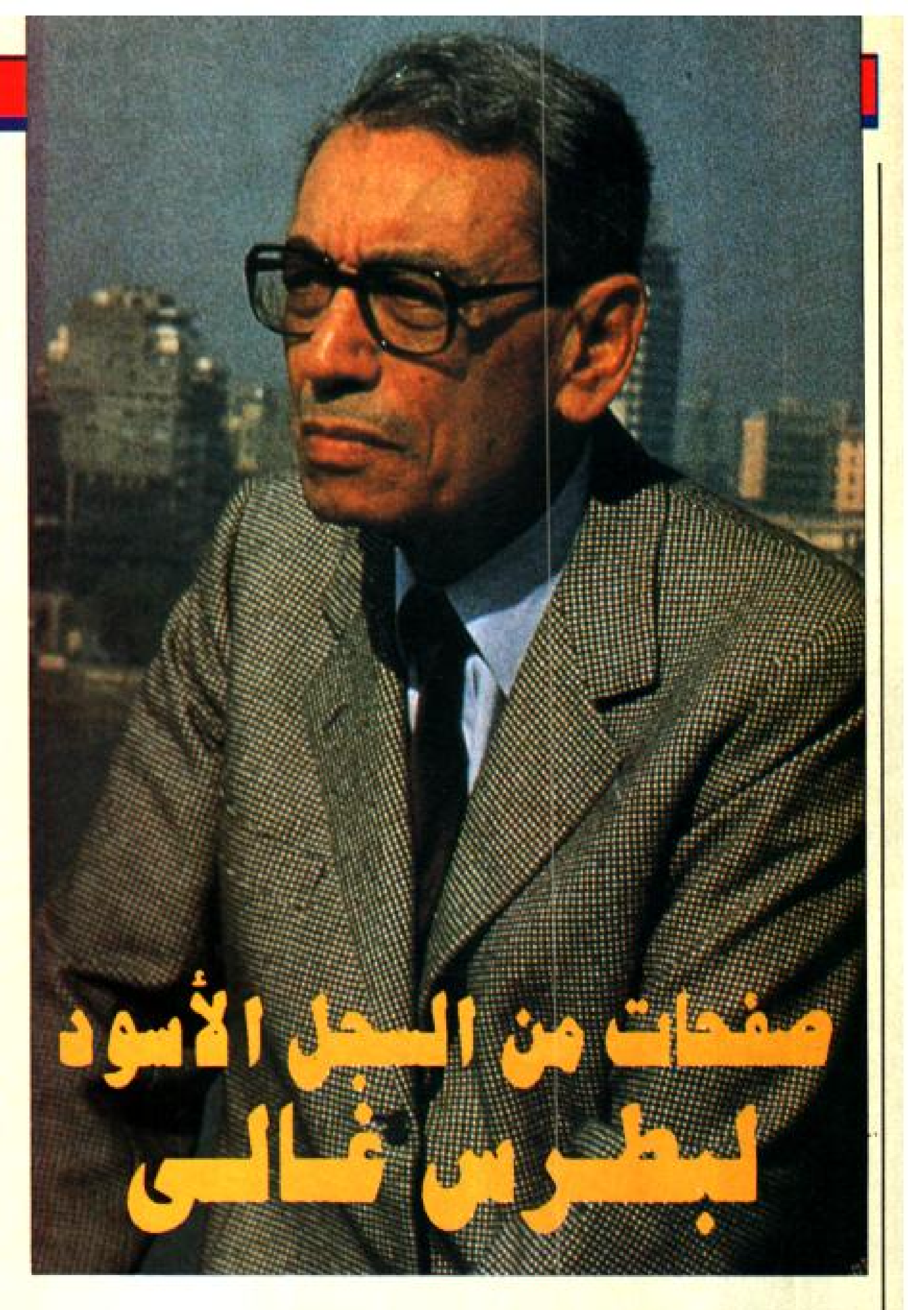
ياسمينة: القضية ليست متعلقة بأشخاص وإنما بسياسة تقرر من فوق. وقوات العدو لا تلقى اهتماماً للقرارات الدولية. وتطالب سلطات جمهوريتنا بالتدخل منذ وقت لكن دون جدوى.

المجتمع: لماذا تأخر هذا التدخل وربما لا يحصل بتاتا؟

ياسمينة: ترتبط المسألة بالسياسة الدولية. فى البداية كان المجتمع الدولى ينظر إلى الحرب في البوسنة على انها حرب أهلية. وفيما بعد تحول الحديث عن حرب عرقية - دينية. وهذا ليس صحيحا فالعامل الايديولوجي - الدينى قد تم التضخيم فيه. والتعايش كان سائداً بين مختلف العرقيات والأديان خاصة فى سراييفو رمز هذا التعايش.

والواقع أن البوسنة تشهد حرب استئصال لشعب متشبث بهويته من اجل بناء كيان صربى شمولى.

حاورها فى باريس : محمد الغمقي



صفحات من السجل الأسود لبطرس غالى

استعراض ملف الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالى فيما يتعلق بموقفه الشائن من مسلمى البوسنة والهرسك يصيب الإنسان بحالة من القرف والغثيان، ورغم أنى قد تصفحت ملفه مرارا من قبل إلا أن طبيعة الدور الذى يؤديه بطرس غالى الآن بصفته الأمين العام للأمم المتحدة جعلت صفحات هذا الملف حالكة السواد، فالتضارب والتواطؤ والتآمر والعجز عبارات هينة فى وصف هذا الملف الذى لم يستطع بطرس غالى خلاله أن يخفى انتماءه الأرثوذكسي الذى يشارك الصرب فيه أو عداءه للمسلمين الذى يشارك فيه معظم المواقف الغربية الرسمية، ولن نستطيع استعراض ملف بطرس غالى بكامله ولكن من خلال تصفحه وقفنا عند هذه الصفحات:

مساواة الجانى بالضحية

من البداية أصر بطرس غالى على مساواة المجرمين الصرب بالمسلمين المجنى عليهم وعلل ذلك بأن إدانة الصرب وحدهم يمكن أن تجعلهم يزيدون من جرائمهم - وهو تعليل ساذج كما وصفه المراقبون - وكان هذا من بداية جرائم الصرب حيث قال فى تصريح له نشر فى ١٩٩٢/٤/٢٥ مساويًا بين الجانى والضحية «لا يمكن تبرئة طرف من أطراف النزاع من مسئولية الوضع الحالى فى البوسنة وتصعيده».

رفض التدخل العسكرى

فى الوقت الذى تحدث فيه مسئولين عسكريين غربيين كثيرين عن سهولة القيام بعمل عسكرى رادع للصرب من البداية ووضعوا خططا عديدة لهذا الأمر فإن بطرس غالى يرفض بإصرار اى نوع من أنواع التدخل العسكرى لردع الصرب فى البوسنة بحجج واهية ومختلفة ففى حديثه الذى أدلى به إلى القناة الثانية فى التلفزيون الفرنسى فى إطار برنامج «ساعة الحقيقة» فى ١٩٩٢/٩/١٣م قال: «إنه من الصعب استخدام القوة في البوسنة» وأضاف: «بأنه يخصص ٥٠٪ من وقته الثمين للأزمة اليوغسلافية» وفى ٩٢/١٢/٢٦ التقى بوزير الخارجية الروسى أندريه كوزوريف فى جنيف لبحث الوضع في البوسنة وبعدما كان قد لوح فى تصريحات مسرحية بإمكانية استخدام القوة في البوسنة أعلن - مع كوزوريف الذى تعتبر بلاده «روسيا» أكبر حليف للصرب - رفضه للتدخل العسكرى فى البوسنة».

وفى الوقت الذى تقوم فيه الولايات المتحدة بعملياتها العسكرية فى الصومال وغيرها دون إذن من بطرس غالى أو حتى علمه، فإنه وقف معارضا بشدة فى الخامس من أغسطس الجارى أى تدخل عسكرى فى البوسنة بعدما أعلنت الولايات المتحدة وقوات حلف الأطلسى استعدادها لتوجيه ضربات جوية للصرب وقال إنه وحده المخول باتخاذ أى قرار عسكرى فيما يتعلق بالبوسنة والهرسك وليس حلف الأطلسى او الولايات المتحدة، وفى الوقت الذى كان يمارس فيه خداع المسلمين وخداع العالم بإعلانه أنه يمكن استخدام القوة العسكرية لردع الصرب بسبب هجماتهم على قوات الأمم المتحدة، أرسل رسالة سرية فى ٩٣/٧/٢٣ إلى قوات حلف الأطلسى التي بدأت إجراء عمليات تدريب ومناورات للعمليات العسكرية التي يمكن أن تتم لردع الصرب فى البوسنة، وطلب منهم الا تقوم

قوات الحلف بأية تدريبات وان يبقى الضباط فى مراكزهم.

دفاعه عن الصرب

فى الوقت الذى تبث فيه وسائل التلفزة العالمية بكل قنواتها يوميا ساعات مطولة لما يقوم به الصرب المجرمون فى البوسنة من جرائم عن طريق الجو والبر ويطالب الراى العام العالمى بضرورة التحرك لوقف هذه المأساة، وفيما كانت طائرات الصرب تدك مدن البوسنة على شاشات التلفزة العالمية يرسل بطرس غالى فى رسالة إلى مجلس الامن فى ٩٢/١١/٩ يدافع فيها عن الصرب ويقول: «إنه لايوجد دليل على انتهاك الصرب للحظر الجوى المفروض على البوسنة واضاف بانه ليس لديه ادلة كافية تدين الصرب وان عمليات التحليق الجوى التى تمت فى سماء البوسنة لا يمكن تحديد طبيعتها».

منح الصرب مزيداً من الفرص

ورغم مرور ستة عشر شهراً على حرب الإبادة التى يشنها الصرب على المسلمين فى البوسنة فإن بطرس غالى يمنح الصرب كل يوم الفرصة تلو الفرصة للإجهاز على من تبقى من المسلمين، ففيما بلغ عدد ضحايا المسلمين حتى الآن أكثر من مائة وخمسين الف قتيل وما يقرب من نصف مليون جريح ومعوق وتشريد أكثر من مليونين فإن بطرس غالى يدعو سفراء الدول الخمس دائمة العضوية فى مجلس الأمن فى ١٩٩٣/٥/٢٧م إلى التمهل فى تنفيذ استراتيجية احتواء النزاع فى البوسنة بحجة عدم توفر الأموال والجنود لدى المنظمة الدولية للقيام بالمهمة، وقبلها ظل يتبنى خططا عديدة من قبيل منح الصرب فرصة أكبر للقضاء على من تبقى من المسلمين فى أغسطس من العام الماضى اعتبر مؤتمر لندن هو المرجع الرئيسى لحل الأزمة، وفى ٣٠ مارس الماضى أبدى تحمسه لخطة فانس واوين على اعتبارها المرجع الرئيسى للأمم المتحدة وبعد فشلها فإنه جعل خطة الصرب والكروات لتدمير البوسنة هى مرجعه الرئيسى الآن لانها الضمان الوحيد للقضاء على آخر مسلم بسنوى.

مسرحية زيارة سراييفو

وفى حركة مسرحية قام بطرس غالي بزيارة سراييفو فى ٩٢/١٢/٣١ فكان المسلمون فى استقباله بلافتات الإدانة لموقفه وموقف الأمم المتحدة وكان من أبسط ما كتب على احد اللافتات: «عار عليك يا غالى» كما ان الرئيس البوسنى على عزت بيجوفيتش تعمد أن يكون خارج سراييفو حتى لا يكون فى استقباله، واستقبله أيوب جانيتش نائب رئيس البوسنة الذى قدم له القهوة المرة للتعبير له على أنه ضيف غير مرغوب فيه وذلك على عادة شعب البوسنة.

هجومه على المسلمين واستهانته بدمائهم

لم يقف بطرس غالى منذ بداية جرائم الصرب فى البوسنة موقفًا يمكن أن يؤدى إلى غضب الكنيسة الأرثوذكسية عليه، لذلك فإنه بدلا من ان يدين الصرب المعتدين كان يدين المسلمين المجنى عليهم، ففى تقرير رفعه إلى مجلس الأمن فى ٩٣/٢/٩ جاء فيه «إن رفض حكومة البوسنة والهرسك التى يتزعمها المسلمون الاجتماع مع وفدى الصرب والكرواتيين هو الذى يحول دون تحقيق تقدم فى محادثات السلام فى البوسنة» وبعد قيام الصرب بقتل نائب رئيس الوزراء البوسنى حقى توراياليتش اثناء ركوبه لإحدى مدرعات الأمم المتحدة يستهين بطرس غالى بالجريمة ويقول فى اليوم التالى: «مع ذلك فلابد أن تستمر محادثات السلام فى جنيف».

وفى ٩٢/١٢/٢٦ يقول: «أعرف أن الراى العام العالمى منزعج ويريد أن يرى نتائج سريعة لما يحدث فى البوسنة لكن الأمر بحاجة إلى مزيد من الوقت» طبعًا للصرب حتى يقوموا بالإجهاز على من تبقى من مسلمى البوسنة.

وبعد.. فهذا هو بطرس غالى الذى هلل له كثير من المخدوعين فى بلادنا حينما اختارته الدول الكبرى ليؤدى دوراً مرسوماً ومحددا فى الأمم المتحدة ونسى هؤلاء انه أرثوذكسى متزوج من يهودية وأن اختياره لم يأت اعتباطا وهذه الصفحات السوداء ليست كل محتويات سجل بطرس غالى فى البوسنة وإنما هى صفحات قليلة من هذا السجل وهى باختصار تصب كلها فى صالح الصرب وضد وجود المسلمين.

أحمد منصور ـ الكويت

الأمم المتحدة: والشراكة في المؤامرة على مسلمي البوسنة

في تصريح بالغ الدلالة مفعم بالأسى، أعلن الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش – قبل انعقاد مؤتمر السلام حول البوسنة في جنيف – بأنه «فرضت علينا الحرب ويجري الآن فرض السلام أيضا» او حسب تعبير مدير مكتب شؤون البوسنة في العاصمة الامريكية «مصطفى بجيدك» لمراسل صحيفة الواشنطن بوست «إن الوسيطين يتبعون خطى المعتدين» وذلك تعليقا على خطة التقسيم التي اقترحها اوين – ستولتينبرغ، واضاف: «لقدم تم استدراجنا الى الزاوية التي لا يمكننا الخروج منها.. ان المجتمع الدولي اوصلنا الى حالة الاستسلام حيث يتم املاء الشروط (diktat) علينا».

ان من الواضح ان الوسيطين اوين – ستولتينبرغ قد قاما بانعطافة قذرة تهدف الى الضغط على البوسنويين لقبول ما يطلبه الصرب، وهذا دليل اخر على ان المجتمع الدولي ممثلا بالامم المتحدة قد اعطى توقيعا باقرار انتصار الصرب النهائي، وتخلى بذلك عن ادعاءاته بعدالته، ولعل التظاهرات الكبيرة التي شهدتها جنيف مطالبة باقالة دفيد اوين لانحيازه وعدم حيادته لدليل اخر على اللعبة القذرة لمهندسي خطط السلام في البوسنة والهرسك.

ان ما يجري بين جنيف وبروكسل شيء محكم فعلا، ففي تصريح لمندوب البوسنة في الامم المتحدة «محمد شاكر بيه» لمراسل صحيفة الوشنطن بوست دانيال وليمز، علق بالقول: «ان هذا يبدو متناقضا مع روح التهديد بقصف الصرب، والذي يمكن ان يضمن وحدة المدينة المحاصرة».

ففي الوقت الذي يتم فيه تحريك قوات «الناتو» للقيام بعمل عسكري تاديبي للمعتدين الصرب، تاتي الضغوط من قبل وسيطي الامم المتحدة على الرئيس بيجوفيتش للقبول بخطة لا تبقي لشعبه ارضا يعيش عليها او يدافع عنها.

ان الذي تابع سلسلة القرارات التي اتخذتها الامم المتحدة والتهديدات المتعاقبة للولايات

المتحدة ضد المعتدين الصرب، قد يصاب بالدهشة لشدة التناقض بين المواقف والتصريحات. فالبرغم من أن الامم المتحدة تتحرك بالدرجة الاولى بناء على توجهات السياسة الامريكية، وقائمة على خدمة المصالح الامنية للولايات المتحدة، كما جاء في تصريح مادلين البريت امام لجنة العلاقات الخارجية بالكونجرس، إلا أن ما تقوله امريكا، او تتخذه من قرارات سرعان ما يتلاشى او يتم التراجع عنه، بدعوى عدم وجود اجماع عليه من المجتمع الدولي، والذي يبعث على الشك ان الولايات المتحدة ظلت خلال السنوات التي تلت سقوط الاتحاد السوفيتي توظف امكانات واعلام الامم المتحدة لخدمة سياساتها في دول العالم الثالث دونما حدوث لأي شكل من اشكال التناقضات التي تشهدها في البوسنة الآن.

فما الذي حدث؟ وما هذا الشلل والتلكؤ في نصرة المظلوم وحقه المهضوم؟ وما السبب في عجز المنظمة الدولية عن القيام باي فعل ذي جدوى، يمنع المجزرة والمذابح ويوقف مسلسل التصفية العرقية، ومكافاة الجاني بالرضوخ الى طلباته والاقرار بمكتسباته؟! ومع هذه الحيرة التي اصابتني، اتصلت بمكتب البوسنة والهرسك في الامم المتحدة بنيويورك للسؤال عن امكانية الحصول على اهم القرارات التي صدرت خلال فترة الستة عشر شهرا الماضية، وهي فترة الحرب المجزرة الدائرة هناك، وكان الجواب بأن هناك خمسين صفحة مختصرة تتضمن أبرز هذه القرارات، وان التفاصيل والحواشي لهذه القرارات تملأ عدة مجلدات.

ياالله .. يبدو ان الامم المتحدة بهذه الاوراق المكدسة من القرارات قد أعفت نفسها من المسئولية، واعطت انطباعا بأنها ما ادخرت وسعا في اتخاذ القرارات والتوصيات، ولكن متابعة تحركات ووحشية الصرب، واجتهادات الوسيطين اوين - فانس، ومن بعده ستولتينبرغ تترك انطباعا بان التنفيذ يجري وفق مرئيات الوسيطين، بل قد تتبدل القرارات ويلغى بعضها الآخر، كلما جدت متغيرات تفرضها حسابات تفوق الصرب وانتصاراتهم.. اي أن الامم المتحدة مارست سياسة «نكث الغزل - وكلام الليل يمحوه النهار» فلم يتكامل الموقف الدولي حول اي من هذه القرارات، بل لقد اعطت حالة التخاذل والتواطؤ تلك مبررات للصرب للاستمرار في فرض سياسة الامر الواقع.. ومابين سياسة «نكث الغزل» و«الأمر الواقع».

لقد لخصت ملاحظة الرئيس علي عزت بيجوفيتش في مؤتمر السلام في جنيف - الشروط والظروف التي وضع فيها المسلمين واضطروا بسببها مكرهين للقبول بمشروع السلام الذي قدمه الوسيطان الدوليان سايروس فانس وديفيد أوين. وقبل البوسنيون - على مضض - هذا المشروع، الذي ينطوي في حقيقته على إلغاء واضح لوجود جمهورية البوسنة ذات الأغلبية الإسلامية، والذي يستجيب لمصالح الكروات والصرب بشكل خاص، ويحقق الهدف الاستراتيجي القاضي بمنع استقرار دولة ذات وجود إسلامي في قلب اوروبا.

بدت الأمم المتحدة أشبه بمتآمر منهما بصانع سلام.

لقد مارس الوسيطان فانس - أوين عملية ضغط كبيرة على الجانب المسلم للقبول بفكرة الدولة اللامركزية وتقسيم البلاد الى مناطق قومية ذات حكم ذاتي موسع، حتى تنجح خطتهما، فقد مارسا شكلين من الضغوط. الأولى: يجب معارضة أي قرار لرفع الحظر التسليحي المفروض على البوسنة، والثاني بمنع أي محاولة للتدخل العسكري لوقف عدوان الصرب. وقد وقف فانس - أوين في مؤتمر وزراء الخارجية الاستثنائي لمنظمة المؤتمر الاسلامي الذي عقد في جدة يدافعان عن نظرية رفض التدخل العسكري، ورفض رفع حظر السلاح، لأن ذلك برايهما يوسع من نطاق الحرب، ويضعف فرص التوصل الى السلام!!

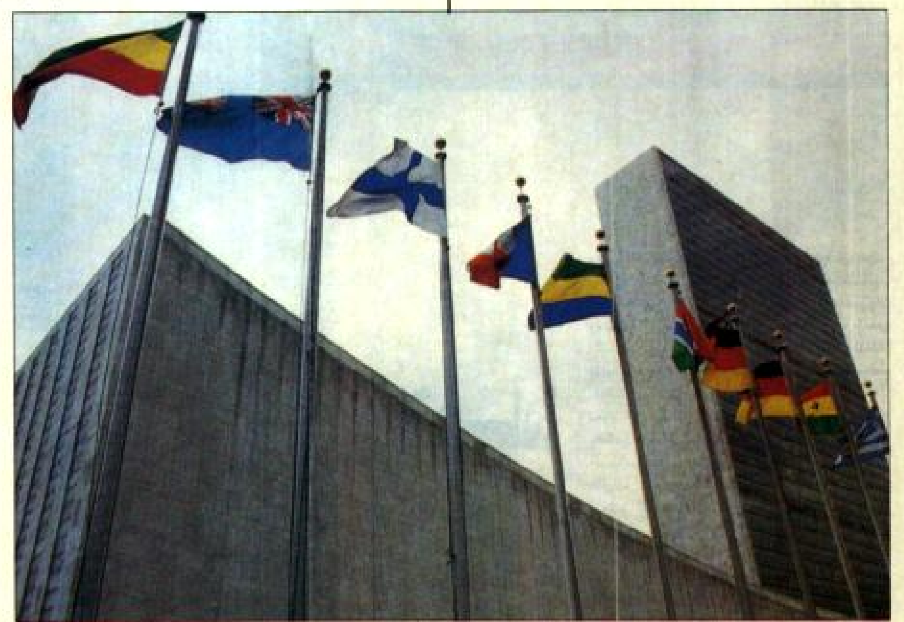
إن كل الذي قدمته الامم المتحدة من خلال الوسيطين فانس - أوين، وأخيرا أوين - ستولتينبرغ يأتي على حساب المسلمين، وإن كان لن يتأتي معه السلام العادل الدائم.

إن كل الذي قدمته الأمم المتحدة من خلال الوسيطين فانس - أوين، وأخيرا أوين - ستولتينبرغ يأتي على حساب المسلمين، وإن كان لن يتأتي معه السلام لعادل الدائم.

لقد حققت الامم المتحدة للصرب أهدافهم عندما اعطت المشروعية لمنطق القوة الذي استخدموه، وغضت الطرف عن الجرائم التي ارتكبوها، وشاركت في تغييب دولة، خدمة للموقف الاوروبي الرافض لرؤية قيام دولة اسلامية في تضاريس خريطته الجغرافية.

إن ما نشاهده اليوم هو نهاية للمأساة أو اللعبة القذرة، حيث سقطت الاقنعة الزائفة للهيئة الدولية، وكشفت الاعيب أوين - ستولتينبرغ عن حقيقة الدور الذي مثلته الامم المتحدة في ثوبها الانساني الذي امتقع بدماء اكثر من مئة الف ضحية، وانتهكت في حمايته أعراض عشرات الآلاف من عذاري وثكالى مسلمي البوسنة والهرسك، في مأساة يشيب لهولها الولدان، حتى وان ظلت كثير من حقائقها المذهلة في طي الكتمان، ولعلها كما جاء في تعليق شبكة (CNN) «ستبقى الى الابد بعيدة عن انظار العالم».

واشنطن - المجتمع



■ الامم المتحدة ضالعة في المؤامرة لتغطية الجريمة



بقلم : أحمد منصور

أوروبا تستعد للجنازة الكبرى!!

> "زعيم عصابات الصرب في البوسنة يوجه شكراً علنياً لرئيس الوزراء البريطاني جون ميجور لدوره في حظر السلاح عن مسلمي البوسنة"

«لقد كنا ننتظر المساعدة من أوروبا، وقد توجهنا إليها لأننا ننتمي إليها لكننا اكتشفنا أننا كنا سنجاً وبسطاء، فأوروبا أظهرت لنا في النهاية وجهها الحقيقي، والآن ربما نموت جميعا، لكن إذا متنا وإذا دمر بلدنا، فسيكون ذلك على يد أوروبا وليس على يد الصرب».

بهذه العبارات الموجزة أوضح أيوب جانيتش نائب الرئيس البوسني حقيقة الموقف الأوروبي الخائن . حسب وصف صحيفة الإيندبندنت البريطانية . لمسلمي البوسنة والهرسك . ذلك الموقف الذي شارك في صناعته تواطؤ بريطانيا والتواء فرنسا، وخضوع ألمانيا وتردد الولايات المتحدة ومسايرتها لأوروبا.

ومن خلال هذا الموقف الذي ينحصر بين العجز والتواطؤ والتآمر ظل مجرمو الصرب أكثر من خمسة عشر شهراً يقومون بالجرائم والمجازر وحروب الإبادة والتطهير العرقي والاغتصاب الجماعي للنساء المسلمات دون أن تقوم أوروبا والولايات المتحدة بأية محاولة عملية لإيقاف هذه الجرائم، بل ضربوا حصاراً حول المسلمين فمنعوا عنهم السلاح في الوقت الذي لم تتوقف فيه مصانع السلاح الصربية عن الإنتاج علاوة على قيام روسيا بتوريد أسلحة للصرب سرا تجاوزت أربعة مليارات دولار، وحصلت كرواتيا سرا حسب ما نشرته موسوعة «جينز» العسكرية على أسلحة قيمتها ألف ومئتا مليون دولار خلال الثمانية عشر شهرا الماضية.

أما الفريق الذي صنع الموقف الأوروبي والذي يقوده جون ميجور ويتكون من هيلموت كول وفرانسو ميتران وبيل كلينتون وديفيد أوين وسايروس فانس وبطرس غالي فإنهم يعدون جاهدين الآن للفصل الأخير من المأساة، والنهاية المحزنة للفاجعة، والجنازة الكبرى لوأد الدولة الإسلامية الوليدة في قلب أوروبا بعدما جففوا عنها ينابيع الحياة طوال الخمسة عشر شهرا الماضية حيث يعدون الآن سرادق العزاء الذي سيتلقون فيه برقيات التأييد وعبارات التهاني والتحية من مجرمي الحرب الصرب ، ولقد كان جزار الصرب وكبير مجرميها رادوفان كارادزيتش سباقًا عن الجميع حينما وجه مؤخراً برقية شكر علنية للدور الرائد الذي قام به جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا بحظر السلاح عن مسلمي البوسنة فقال: «إنني مقتنع بأن مستر ميجور قد أنقذ أوروبا بسياسته هذه من منع حصول شعب البوسنة على الأسلحة الدفاعية»، وحق لصرب البوسنة أن يقدموا شكرهم العلني لميجور الذي يقود الدور الأوروبي في محاصرة مسلمي البوسنة والقضاء عليهم.

لقد كان الموقف الأوروبي مشبوهاً من البداية، وكانت رائحة الخيانة تفوح في كل المقترحات والتحركات الأوروبية إلا أنها فاحت أكثر في مؤتمر لندن الذي عقد في أغسطس من العام الماضي وخرجوا في نهايته بقرارات هزيلة واصل الصرب بعدها جرائمهم وانهمك كل من ديفيد أوين وسايروس فانس عدة أشهر بحجة إعداد خريطة الخلاص الذي لم تكن سوى الخطة الأوروبية الرسمية لتمزيق البوسنة وتدمير الوجود الإسلامي بها، فأعلن المسلمون رفضهم لها، لكن أوروبا ظلت تضغط بثقلها السياسي عليهم من جانب والصرب والكروات بجرائمهم العسكرية من الجانب الآخر حتى أجبروهم على الموافقة والتوقيع، إلا أن الصرب ظلوا يراوغون حتى وقعوا شكليا في أثينا في الثاني من مايو الماضي ثم سحبوا موافقتهم بعد يومين من التوقيع، فإذا بديفيد أوين يترك الصرب المجرمين ويستأسد على الضحايا المسلمين ويصفهم بأنهم السبب في نكبته وفشله السياسي في البوسنة، وزاد من استئساده حينما ألمح إلى ضرورة تنحي الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش عن منصبه لأنه سبب في كل ما يحدث بإصراره على رفض التقسيم وفي نفس الوقت ظهر دوبلير آخر لبيجوفيتش يدعى «عبديتش» أبدى استعداده لتنفيذ كل ما تطلبه أوروبا إلا أن صمود بيجوفيتش أحبط المؤامرة الأوروبية، فلجأ أوين إلى التهديد ضمنياً بسحب الأمم المتحدة لقواتها وخفض المساعدات الإنسانية إلى النصف، وزادت صلافته وعجرفته بتعامله ومخاطبته للرئيس البوسني بيجوفيتش على أنه زعيم طائفة دينية وليس رئيس دولة حيث يساويه دائماً بزعيم العصابات الصربية كارادزيتش وقد وقف أوين مؤخراً في جنيف ليعلق على خطة التقسيم الصربية الكرواتية الأخيرة التي يتبناها الآن بعد فشل خطته الأولى ليقول: «على المسلمين أن يقبلوا مشروع التقسيم الجديد، فيكفي أنهم لا يسيطرون الآن إلا على ١٠٪ من مساحة البوسنة لكن خطة التقسيم الجديدة تمنحهم ٣٠٪» ، وحينما يقول أوين هذا فإنه يدرك تماماً أن مشروع التقسيم الجديد ليس سوى شهادة الوفاة الأوروبية الرسمية للبوسنة والهرسك، ولعل هذا ما جعل وكالة الأنباء الرسمية الصربية «تانيوغ» تصف ما يجري الآن للبوسنة على يد أوروبا قائلة: «إن البوسنة سوف تسجل في التاريخ على أنها الدولة التي لم توجد مطلقا».

إن ما يقهر أوروبا الآن هو أنها حددت مواعيد كثيرة لاستخراج شهادة الوفاة للبوسنة، وقد وكلت أوين باستخراجها منذ أكثر من عام كما أنها أعطت الصرب والكروات عشرات الفرص للإجهاز على البوسنة الجريحة إلا أن صمود المسلمين العزل المحاصرين في سراييفو ومدن البوسنة الأخرى هو الذي أحبط الخطة الأوروبية وأخر مراسيم الجنازة التي تعد لها أوروبا منذ ولادة البوسنة، فهل ستنجح أوروبا بضغوطها على المسلمين في استخراج شهادة الوفاة وتشييع البوسنة إلى مثواها الأخير أمام أنظار مليار ومائة ألف مسلم يكتفون بمشاهدة الجريمة منذ بدايتها؟؟ أم يمكن أن يحدث في اللحظة الأخيرة ما يغير الموازين ... ؟؟

أبعاد المعركة الدائرة فى جنيف بين المسلمين والمتآمرين



■ الأمم المتحدة فقدت اعتبارها في البوسنة

■ بطرس غالى

صورة المفاوض المسلم فى جنيف وقد بدا وكانه يترنح من وقع الضربات المؤلمة الموجهة إليه من كل الجهات كانت أشد ألمًا على نفس المناصرين للقضية البوسنية من تلك الأنباء التى وردت من المرتفعات المحيطة بسراييفو تفيد وقوعها مجددا فى أيدى الميليشيات الصربية وكان أشد ما لفت أنظار المراقبين هى الحيرة الشديدة التى بدت عليها القيادة المسلمة والتردد الذى أبداه الرئيس بيكوفيتشى ، فهو يعلن رفضه لمشروع التقسيم ثم يعاود الموافقة ثم يقدم اعتراضا قانونيا ثم يستكمل المحادثات عن التقسيم.

حتى التصريحات الصحفية التى صدرت عنه كان فى بعضها يؤكد على رفضه لأى صورة من صور التقسم وفي بعضها الآخر يتحدث عن الخلافات الدائرة على طبيعة العلاقات بين الدويلات التى ستتشكل منها البوسنة والهرسك باعتبار انه أمر قد صير إلى الاتفاق عليه.

وليس فى وسعنا - خاصة ونحن نحتسي فناجين القهوة ونتابع المشهد الدرامى - إلا أن نلتمس له ألف عذر، فالضغوط التى يتعرض لها الرجل وكل القيادة المسلمة (المخلصة) تتجاوز كل الحدود المتوقعة، فعلى أرض الواقع يحقق الصرب تقدماً عسكرياً مستمراً فتح شهيتهم للاستيلاء على أراض لم تكن في خطتهم الأولى ولم تكن في حسبانهم، ومخازن السلاح التى تفرغ ما فى جوفها على الأراضى المحتلة فى البوسنة والهرسك تبدو وكأنها لا تنفد، ومصانع السلاح فى صربيا تعمل رغم كل الأحاديث عن المقاطعة الدولية.

ففى شرق البوسنة باتت سربيرينتسا وجيبا أشبه بمعسكرات اعتقال جماعية يتسلى الجنود الصرب المحاصرين لهما باصطياد الأطفال والنساء والعجائز ببنادق القناصة الحديثة الصنع، وبسقوط بلدة ترنفو فى منتصف شهر يوليو قطع آخر طريق كان يربط سراييفو بجوراجدى لتنضم هى الأخرى إلى هاتين المدينتين ليصبحوا خارج حدود العصر الذى نعيشه، والتقارير القليلة والنادرة التى وردت من هذه المدن - والتى تشهد تعتيماً إعلاميا شديدا - تفيد أن الحياة هناك يصعب وصفها وأن سراييفو على أوضاعها البائسة تبدو أفضل حالا بفارق لا يوصف عن الحياة في هذه المدن التى تقوم القوات الصربية بمحاصرتها فيما يبدو جنود القوات الدولية على بواباتها أشبه بحراس الزنازين والمعتقلات.

أما في الشمال البوسنى فإن تكاتف وتحالف القوات الصربية والكرواتية أضعف كثيراً مواقف المدن التى ظلت على مدى شهور الحرب الطويلة صامدة، ولأول مرة منذ بداية الحرب تنسحب القوات الكرواتية من بعض المناطق لتفسح الطريق أمام القوات الصربية لخنق (العدو) المسلم، وهكذا بدأت الأنباء السيئة تصل من ماجلاى وبرتشكو وغيرها، وإن كان سدنة الإعلام الدولى لا يشيرون إلى البطولات الفذة التى يبذلها المدافع البوسنى دفاعاً عن دينه وعرضه وأرضه.

هذا الضغط العسكرى لم يرو ظمأ القوات الصربية فقررت منع أى قوافل إغاثية من أن تصب ما لديها - على قلته وسوءه - إلى المحاصرين، وهكذا عاشت سراييفو ومعها المدن الأخرى أياماً لم ترها منذ بداية الحرب على صعيد الاحتياجات المدنية، وتوقفت مولدات الكهرباء عن العمل لنفاد الوقود ومنع القوات الصربية دخوله، وهى - أى المولدات - المسؤولة عن امداد الكهرباء إلى أقسام العمليات فى المستشفيات وإلى الأجهزة الطبية لمرضى الكلى والتنفس وغيرها والحاضنات الخاصة بالأطفال.

هذا الضغط الصربى سانده ضغط كرواتى

موازٍ له في الاتجاه وإن كان أضعف في القوة وتمثل في إغلاق طرق المواصلات من كرواتيا إلى وسط البوسنة والتي تمر عبرها شاحنات السلاح وقوافل الإغاثة، وبدأت الحكومة الكرواتية في اللعب بورقة اللاجئين الذين بلغ عددهم في كرواتيا ٢٧٠ الف مواطن، وشددت الحملة الإعلامية على المسلمين وعلى الرئيس عزت بيكوفيتش وتناسى الإعلام الكرواتي أن له عدواً صربياً يحتل ثلث أراضيه وفي لقاء له مع مسؤولي الصحف الكرواتية صرح الرئيس توجمان يوم ١٩٩٣/٧/٢٧م (أن الرئيس بيكوفيتش وتحت دعوى إقامة دولة علمانية يريد تأسيس دولة إسلامية في أوربا)، واعتبر توجمان أن ذلك سبباً كافياً لأن يترك العالم الصرب ليباشروا عمليات التنظيف العرقي في البوسنة مضيفاً (أن العالم الغربي مهتم جداً بسبب الإرهاب والتطرف القادمين من العالم الإسلامي).

وادعى توجمان: (أن مسلمي البوسنة والهرسك هم كروات في الأصل ولكن الإسلام فرقهم عنا وجعل لهم خاصية تميزهم).

وتفسر حدة الحملة الإعلامية على المسلمين وطرد اللاجئين من فنادقهم وإسكانهم الخيام بما يحدث في ميادين القتال حيث تمكن جيش البوسنة والهرسك من تحرير مساحات واسعة في وسط البوسنة كانت المليشيات الكرواتية الانفصالية المعروفة باسم مجلس الدفاع الكرواتي تبسط سيطرتها عليها، وشكل ذلك مفاجأة كبيرة للقيادة الكرواتية التي بدأت معاركها في وسط البوسنة في منتصف مارس الماضي على أمل إضعاف المسلمين والسيطرة على ما تبقى من أراض حرة معتبرة إن الصمت الدولي الذي بارك جرائم الصرب يمكن أن يتكرر مرة ثانية بحكم أن الضحية واحدة وهم المسلمون وتناسوا أن الجاني يختلف وثقله وموقعه دولياً يختلفان.

الأمم المتحدة الصربية

وإذا كانت ضغوط الصرب والكروات على المسلمين مفهومة بحكم أنهما يناصبان المسلمين العداء فإن موقف وسيط (السلام) لورد أوين وموقف بطرس غالي قد تجاوز كل الحدود باعتبار أنهما من المفترض يشكلان عدل المجتمع الدولي وأدواته الحضارية غير المنحازة، وكان المنصفون في العالم يتابعون مواقف بطرس وأوين باندهاش، لكن هذا الاندهاش تجاوز هو الآخر كل الحدود فالرجلان يبذلان كل جهودهما بكل إخلاص حتى لا يتركان أي فرصة يمكن أن يمرر من خلالها أي قرار لصالح المسلمين إلا ويقوما بإجهاضها، وعندما نقول قرار لصالح المسلمين لا نقصد تغييرا حادا في ميزان القوى قدر ما هو تخفيف من حجم معاناة المسلمين، وباشر أوين مؤخرا ضغوطه المكثفة على المسلمين لإرغامهم على القبول بالتقسيم متناسياً مشاريعه ومقترحاته التي وافق عليها المسلمون والكروات وقاموا بالتوقيع عليها.

وسارع الرجل عقب صدور قرار حلف شمال الأطلسي مهدداً بتوجيه ضربة عسكرية للصرب سارع بالمطالبة بعدم اتخاذ أي قرار تنفيذي في هذا الشأن إلا بعد مشورة الأمم المتحدة.

وتلقى غالي الرسالة وخرج ليعلن هو الآخر أنه وحده كأمين عام للأمم المتحدة صاحب الحق في إصدار مثل هذا القرار مما دعا وزير الخارجية البوسني حارث سيلاجيتش لأن يقول يوم ٩٣/٨/٦ في حديثه لمجلة دير ستراند النمساوية (أن حلف شمال الأطلسي لن يقوم بقصف المواقع الصربية، وأن ربط تدخله بموافقة الأمم المتحدة تعني أن شيئاً لن يتم)، ثم شن حملة على الهيئة الدولية قائلاً: أنها حرمتنا من حقنا في الحياة والدفاع عن أنفسنا وأنها بصفتها شاركت في أعمال الإبادة الجماعية وراحت بعض العناصر الأوروبية مثل بريطانيا وفرنسا تقومان بمجهودات نشطة للحيلولة دون اتخاذ قرار بتنفيذ التهديد وتوجيه الضربة العسكرية.

الصديق العدو

أما الموقف الأمريكي فقد كان مدهشاً للغاية، ففي الوقت الذي تتدفق فيه التصريحات الأمريكية تتوعد الصرب بالحديد والنار مارست أمريكا ضغوطا شديدة على المسلمين لإرغامهم على الاستمرار في المفاوضات رغم استمرار الاعتداءات الصربية وإلا فإن أمريكا ستقدم على تأجيل تنفيذ تهديداتها.

وفضحت استقالة (مارشيل شريمين) المسؤول عن مكتب البوسنة والهرسك في الخارجية الأمريكية موقف بلاده، فقد جاء في نص رسالة الاستقالة التي قدمت يوم ٩٣/٨/٤ (أنه في الوقت التي تهدد فيه الإدارة الأمريكية بشن هجمات جوية ضد المواقع الصربية المحيطة بسراييفو فإنها تريد من حكومة البوسنة أن تقر بأنها خسرت الحرب مع الصرب وأن تقبل تقسيم البلاد في المحادثات الدائرة في جنيف) وجاء في الرسالة أيضاً: (أنني أرفض مواصلة العمل في وزارة أمريكية تقبل بتجزئة دولة أوروبية بالقوة. وزارة لا تعمل على معاقبة أولئك الصرب المسؤولين عن الجرائم الجماعية التي ارتكبوها في الحرب) واتهم المسؤول الكبير في الخارجية الأمريكية وزارته أنها لم تستغل الكثير من الفرص التي أتيحت لها لحمل الأوروبيين على قبول السياسة الأمريكية التي وضعتها إدارة كلينتون).

وتذكرنا هذه الاستقالة باستقالة أخرى قدمت في شهر أبريل من عام ١٩٩٢ من قبل (جورج كيني) نائب المسؤول عن الشؤون اليوغسلافية في الخارجية الأمريكية احتجاجاً على ما اعتبره تقصيراً من إدارة بوش في معالجة الأزمة البوسنية.

ولا تقف التحديات التي يرزخ المفاوض المسلم أو بالتحديد عزت بيكوفيتش عند هذا الحد، فإن اضطراباً وخلافات شديدة تسود صفوف المسلمين لأول مرة منذ نشوب الحرب.

فعضو مجلس رئاسة البوسنة فكرت عبديتش والمتهم بالخيانة من قبل شعبه في سراييفو التي هرب منها بعد اندلاع الحرب إلى مسقط رأسه في بيهاتش أقصى الشمال الغربي للبوسنة، يجد الفرصة ملائمة للضغط على الرئيس صاحب التوجهات الإسلامية والولاء المخلص للوطن، وهو يحاول تقوية صفوفه ببعض المتمردين والمفصولين من الجيش والساسة المسلمين الذين قاموا بتأسيس أحزاب يمكن وصفها بأنها كرواتية أكثر منها إسلامية، وهي التي ولدت برعاية كرواتية خالصة ويقدم لها كامل الدعم في كرواتيا وتفسح لها صفحات الجرائد الكرواتية.

وعمل عبديتش على استقدام رموز هذا التيار الانشقاقي الخائن (ولا نقول المعارض) إلى جنيف لإضعاف موقف بيكوفيتش كمتحدث باسم البوسنة وباسم المسلمين.

يضاف إلى ذلك أن انشقاقاً حقيقياً يسود صفوف المسلمين في البوسنة فالبعض يرى أنه قد حان وقت إيقاف الحرب مهما كان الثمن والآخر يرى الاستمرار في القتال مهما كان الثمن أيضاً.

التيار الأول غالبيته من الذين لم تقع عليهم أي أضرار ولم تتم أذيتهم في هذه الحرب بصورة مباشرة وكبيرة، أما الآخرون فأولئك الذين فقدوا ديارهم وأقربائهم واغتصبت نساؤهم وأطفالهم واعتقلوا وتعذبوا. إضافة إلى تيار إسلامي بدأ ينمو في صفوفهم ويفهم أبعاد القضية، ومن رموز هذا الفريق الرافض للتقسيم وإيقاف القتال أيوب جانيتش عضو مجلس الرئاسة البوسنية ونائب الرئيس بيكوفيتش والذي يرى (علينا أن نقاوم حتى ولو صرنا إلى فناء وفي هذه الحالة فإن المجتمع الدولي لا الصرب هو المسؤول عن إبادتنا).

وعندما خرجت بعض الإشارات من جنيف تفيد النية إلى القبول بالتقسيم تجمهر عدد من المواطنين أمام قصر الرئاسة في سراييفو وأطلقوا النار في الهواء احتجاجاً على ذلك (فإن نهلك في الحرب اليوم أفضل من أن نهلك في دولة كراجيتشي غداً).

إلا أنه يجب الإشارة إلى أن الجيش البوسني يعاني بشدة من نقص في الذخائر قبل السلاح، وأن شيئاً من عدم التنسيق والتفاهم يسود العلاقات بين قيادات الجيش.

المستقبل غامض

وهكذا وفي ظل هذه الأجواء والتحديات يفاوض بيكوفيتش وتحت مبدأ (اتفاق غير عادل أفضل من استمرار الحرب) كما صرح بذلك، ولكن ماذا يمكن أن يحدث فإن ذلك مجهول تماماً وهناك سيناريوهات متعددة لذلك سواء من ضربة جوية محدودة الأثر لا تسمن ولا تغني من جوع، أو من قبول بالتقسيم وميلاد دويلة مسلمة هزيلة.

وفي كل الأحوال فإن الأغلب أن الحرب ستستمر لسنوات طويلة وربما - أو بالتأكيد - ستتورط فيها أطراف أخرى وستمتد إلى بقعة أوسع، وفي غضون ذلك سيبقى بيكوفيتش يحارب وحده وأحياناً نكون معه.. نمد شعبه بأكياس الطحين وعلب اللبن المجفف. ■

زغرب - أسعد طه

د. العوا يقول ليست جرائم الامم المتحدة فقط ولكن جرائم العالم الغربي

■ د.سليم العوا

وحول الموقف المتخاذل للأمم المتحدة التقت المجتمع مع المفكر البارز الدكتور محمد سليم العوا أستاذ القانون الدستوري بجامعة الزقازيق قال: انها ليست فقط جرائم الأمم المتحدة، ولكنها جرائم العالم الغربي كله، ضد أي وجود إسلامي يخشى منه، حتى ولو كانت هذه الخشية مجرد وهم أن ينافس هذا الوجود الإسلامي، الوجود الالحادي المادي الغربي أو الوجود النصراني الغربي في أي أرض كانت.. وانا أرى أن الأمم المتحدة ليست كيانا ذاتيا مستقلا، وإنما هي تجمع لدول ينفذ ماتمليه عليه سياسة هذه الدول، واللوم يقع إذن على هذه الدول وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

ويقول الدكتور العوا: إن هناك عدوانا عالميا مدبرا من هذه الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ضد المسلمين في البوسنة وفي الصومال وفي كشمير وفي ارتريا وفي العراق وفي ايران وفي باكستان وفي افغانستان وفي الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفياتي السابق.. عدوان عالمي على كل بقعة من الأرض يوجد فيها المسلمون.■



د. عمارة: انتظار العدل من الامم المتحدة وهم



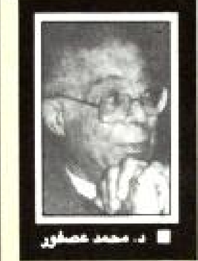


■ د.محمد عمارة

وحول الموقف نفسه التقت المجتمع مع المفكر الإسلامي المعروف الدكتور محمد عمارة فقال: إن القضية مع المنظمات الدولية ليست في حقيقتها مع هيئة الأمم المتحدة وإنما هي مع مجلس الأمن، فالأمم المتحدة كانت لها فعالية في ظل النظام الدولي متعدد الأقطاب، أما بعد المتغيرات التي حدثت فإن أوضاع المنظمات الدولية قد تبدلت، فالفيتو الروسي اصبح في جيب امريكا، والفيتو الصيني أصبح مرهونا بالمصالح التجارية ومن هنا انتقل القرار إلى مجلس الأمن، والقضية الحقيقية على هذا المجلس هي لأغنياء العالم.. إذن فانتظار دور فاعل من هذه المؤسسة الدولية يقيم العدل في الدول المستضعفة والعربية والإسلامية منها على وجه الخصوص هو لون من تعليق الآمال على السراب.. والحل هو أولا بالاعتماد - بعد الله سبحانه وتعالى - على قوتنا الذاتية وإعادة ترتيب بيتنا من الداخل، ونحن نمتلك طاقات مؤثرة في الوضع الدولي بأكمله.

وانا أعتقد اعتقادا جازما ومنذ بداية مشكلة البوسنة أن هناك قرارا غربيا بأن لاتقوم دولة إسلامية في وسط أوروبا، وتنفيذ هذا القرار ماض، ولكن السؤال: هل نيأس ونستسلم؟!.. اننا قد نهزم اليوم في معارك، لكن الطامة الكبرى أن تهزم ارادتنا وروح المقاومة في قلوب وعقول ووجدان امتنا. ■

د. عصفور: هناك مؤامرة دولية لاغتيال الوجود الاسلامي



■ د. محمد عصفور

وحول الموقف نفسه التقت المجتمع مع المفكر البارز- الدكتور محمد عصفور أستاذ القانون الدستوري بجامعة القاهرة أن هناك مؤامرة دولية معدة من قبل وفق سيناريوهات محددة تغتال الوجود الإسلامي في أوروبا وفي الصومال وفي بلاد وبقاع كثيرة.. ان الجرائم التي ترتكب في حق المسلمين في البوسنة والهرسك تتم تحت سمع وبصر الأمم المتحدة فماذا بعد اغتيال نائب رئيس الوزراء البوسني واخراجه من دبابة واطلاق الرصاص عليه لماذا لم تتحرك الأمم المتحدة؟! هل سمعت عن اعلانهم معاقبة مجرمي الحرب، لماذا لم ينفذ ذلك إلى الآن، مع أن البوسنة والهرسك هي عضو في المنظمة الدولية فلماذا لاتتعامل معها الأمم المتحدة على انها دولة مستقلة ذات سيادة.. بل ماذا بعد جرائم الاغتصاب التي وقعت بحق حوالي ٥٠ الف امرأة مسلمة من البوسنة هل تحركت الأمم المتحدة؟ وما هو دور القوات الموجودة هناك، بل يقال ان بعضها شارك في ايذاء المسلمين؟! هل سمعت عن الأغذية الفاسدة التي أرسلت الى المسلمين في البوسنة؟! انها مجموعة من الجرائم التي ترتكب من قبل دول الأمم المتحدة ضد المسلمين هناك، فنحن اصبحنا أمة مستباحة العرض ولا حول ولا قوة إلا بالله.■

مسئول لجنة مناصرة ش

السفير الأمريكي رف

نجحت اللجنة المصرية لمناصرة شعب البوسنة والهرسك من أن تحتل مساحة جيدة من اهتمام الرأي العام المصري في الفترة الأخيرة، وذلك عن طريق النشاط البارز والمتميز لخدمة قضية المسلمين في البوسنة والهرسك من خلال الندوات والمؤتمرات والمعارض المصورة ولقاءات اللجنة مع سفراء الدول الأوروبية في مصر.. التقينا بالمهندس أبوالعلا ماضي أبوالعلا مقرر لجنة المناصرة وكان هذا الحوار السريع:

المجتمع: متى تشكلت اللجنة وما هي طبيعتها؟

ابوالعلا: تشكلت لجنة المناصرة في شهر يوليو من العام الماضي وبدأت تقوم بانشطتها منذ ذلك التاريخ وقد شاركت في المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان في البوسنة، الذي عقد في مدينة زغرب بكرواتيا في سبتمبر ١٩٩٢ ممثلا لها. وعندما حدث زلزال ١٢ اكتوبر في مصر توقفت أعمال لجنة المناصرة، وتلا ذلك تعرض النقابات لازمة القانون الموحد وماصاحبه من ضغوط ثم عادت اللجنة لاستئناف نشاطها في ابريل الماضي بمناسبة مرور عام على المأساة.

واللجنة تتشكل من ممثلي معظم النقابات المهنية حتى النقابات التي لايقودها التيار الإسلامي، كذلك ممثلي الأحزاب السياسية بالاضافة إلى كتاب وصحفيين وعلماء أزهريين وشعراء وفنانين ورياضيين.. ويرأسها فضيلة الشيخ محمد الغزالي، وهي تجتمع بانتظام كل اسبوعين وهناك أمانة مصغرة تجتمع مرة كل أسبوع، وذلك في مقر اللجنة بنقابة المهندسين العامة.

لجنة شعبية

المجتمع: هل اللجنة لها صلة

ـب البوسنـة بالقاهـرة:

ـض استقبالنا والسفير الفرنسي رفض ارسال رسالتنا إلى ميتران

بالحكومة وما هي مجالات عملها؟

ابوالعلا: لجنة المناصرة المصرية لشعب البوسنة والهرسك، لجنة شعبية تقوم بدور سياسي ضاغط للمساهمة في محاولة حل القضية، وذلك من خلال الضغط على الحكومات والمنظمات سواء العربية او الإسلامية او الدولية، بالإضافة للتعريف بالمشكلة على المستوى الشعبي والمحلي، وقد نجحنا في تأسيس حوالي ١٥٠ فرعا في مختلف انحاء الجمهورية كلجان مناصرة متوسط كل لجنة من ٢٠ : ٣٠ عضوا للقيام بنشاطات موازية ومكملة لعمل اللجنة العامة ونحن نتحرك من خلال اربعة محاور أساسية:

١ ـ التعريف بالمشكلة من خلال المؤتمرات والمهرجانات والاحتفالات، وكان اكبرها وأهمها الاحتفال الذي تم في الأزهر الشريف قبل شهرين وحضره حوالي مائة الف مواطن مصري وهذا بالاضافة إلى عقد مؤتمرات نسائية تشارك فيها المراة المسلمة وحدث هذا في القاهرة والاسكندرية.

٢ ـ النشر في الصحف المصرية سواء كاعلانات ونداءات مدفوعة الأجر لحث الحكام والعلماء والجمعيات والمنظمات ونداءات للشعب المصري على الانضمام بالقضية بالاضافة إلى المقالات والتحقيقات الصحفية.

٣ ـ الاتصال بالسفارات الموجودة في مصر وتقديم رسائل مكتوبة لكثير من الجهات وقد قمنا بزيارة سفارات انجلترا وأمريكا وفرنسا وروسيا واليونان ويوغوسلافيا والمانيا وسوف نقوم في الفترة المقبلة بإذن الله بزيارة سفارات الدول العربية والإسلامية.

٤ ـ القيام بحملة لمقاطعة الدول المعتدية والدول المشاركة والمؤيدة للعدوان الصربي والكرواتي على شعب البوسنة والهرسك، سواء مقاطعتها اقتصاديااو سياسيا.

كما اننا نسعى إلى توسيع نشاط اللجنة ليصبح نشاطا دوليا، وتحديد يوم عالمي للتضامن مع المسلمين في البوسنة، ونسعى كذلك إلى تقديم المساعدات المادية والفنية للقضية.

سفارة يوغوسلافيا

المجتمع : كيف كانت نتيجة زيارتكم للسفارات الأجنبية خصوصا سفارة



■ مهندس ابو العلا ماضي

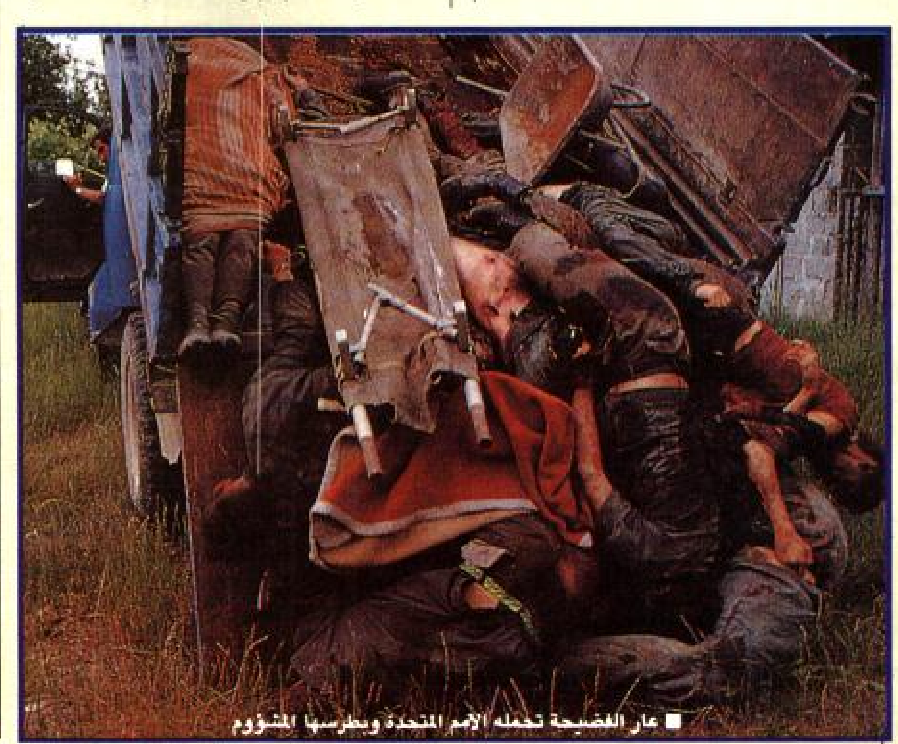
يوغوسلافيا؟

ابو العلا: معظم لقاءاتنا مع المسئولين في هذه السفارات كانت مفيدة، والهدف كان هو اشعار هذه السفارات بالموقف الشعبي تجاه سياسة بلادهم من أزمة البوسنة والهرسك، وقد رفض السفير الأمريكي استقبالنا، فأثبتنا احتجاجنا على السياسة الأمريكية، كما رفض السفير الفرنسي بالقاهرة ارسال رسالتنا إلى الرئيس ميتران محتجا بحدة اللهجة المكتوبة بها، وقمنا بزيرة سفارة يوغوسلافيا (الصرب والجبل الأسود) وقد استقبلنا وسط جو متوتر ومشحون القائم بالأعمال، حيث أن مصر سحبت سفيرها من هناك ويوغوسلافيا سحبت سفيرها من مصر، وأوضح الوفد رؤيته للدور المؤسف ليوغوسلافيا ومساعدتها للصرب المعتدين وأن هذا الموقف هو السبب الرئيسي لمأسي المسلمين خاصة وأهل البوسنة بصفة عامة.. وقد حاول القائم بالأعمال تقديم مبررات لتصرفات بلاده ولكنه عجز أن يوجد مبررات لأعمال القتل والارهاب اللاإنسانية التي تقوم بها الجيوش الصربية المدعومة من قبل صربيا والجبل الأسود. وراح القائم بالأعمال يلقي باللوم على القادة السياسيين ويحملهم مسؤولية تلك المذابح.. فزيارات السفارات مفيدة على كل الأحوال، ويشارك فيها المئات من اعضاء النقابات المهنية والهيئات والأحزاب والشخصيات العامة.

المجتمع : وماذا عن المستقبل؟

ابو العلا: نحن نسعى لتوسيع دائرة نشاطنا ليصبح على المستوى الدولي ومستمرون في شرح المأساة بكل الأساليب المشروعة من أجل حل عادل للقضية. ■

حاورهم من القاهرة بدر محمد بدر



■ عار الضحية تحمله الأمم المتحدة وبطرسها المشؤوم

(٢ من ٢)

بقلم : الدكتور فتحي عثمان *

الإسلام والمفاهيم الغربية الخاطئة

في الحلقة الماضية عرض الكاتب للأفكار والمفاهيم الخاطئة في الغرب والتي تحاول أن تربط بين الإسلام والإرهاب وبين أن هذه الأفكار الخاطئة والمفاهيم الضالة يقوم على رعايتها والترويج لها أفراد ومؤسسات يعقدون لذلك المؤتمرات وينشرون من الدراسات مايتوامم وتلك الأفكار وقد حلل الكاتب ظاهرة الإرهاب وبين أنها ظاهرة عالمية لاتخص قوما دون قوم ولادينا دون دين ولاعصرا دون عصر وإن الإرهاب لايقتصر على الأفراد بل تمارسه بعض الحكومات والأنظمة القمعية. واليوم يستكمل الكاتب عرض الموضوع فيقول :

إرهاب الدول أخطر أنواع الإرهاب

إن إرهاب الدولة يمثل إرهابا من نوع خاص ومتماسك ويجب التعامل معه بجدية سواء كان موجها ضد قوى داخلية او خارجية. ففي عام ١٩٥٧ اعترضت فرنسا طائرة كانت تقل قادة جبهة التحرير الوطني الجزائري والذين كانوا في طريقهم من المغرب إلى تونس واجبرتها على التوجه إلى فرنسا وتم اعتقال القادة. وفي عام ١٩٨٦ اتبعت الولايات المتحدة نفس السابقة وقامت باعتراض طائرة مصرية كانت تقل بعض الفلسطينيين إلى تونس واجبرتها على الهبوط في صقلية، ومؤخرا رصدت الولايات المتحدة مبلغ ١٠٠ مليون دولار لدعم ثوار الكونترا الذين كانوا يعملون على الاطاحة بالنظام في نيكاراجوا.

وإسرائيل ايضا تمارس إرهاب الدولة بانتظام وذلك بقصف معسكرات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وباختطاف المواطنين من وقت لآخر من أي دولة بدعوى تسببهم في ايذاء الإسرائيليين واليهود عموما، وذلك بغرض محاكمتهم ومعاقبتهم بواسطة المحاكم الإسرائيلية، كما أن حكومة الأقلية البيضاء في جنوب أفريقيا ظلت تمارس إرهاب الدولة ضد الأغلبية السوداء، من سجن وتعذيب، وقتل بعض المعتقلين تحت التعذيب كحالة الطبيب الابيض الذي ايد نضال الأغلبية السوداء. ويمارس إرهاب الدولة في ظل الأنظمة القمعية في المعسكر الشيوعي وفي كثير من دول العالم الثالث حيث تظل مسألة حقوق الإنسان هناك مجرد حديث حماسي ولمجرد التزين السياسي ولإسباغ الشرعية على الأنظمة.

إرهاب الدولة يدفع المعارضين إلى العنف

إن الدولة الحديثة التي تمتلك ترسانة من اسلحة القمع المتطورة وتعززها سلطة سياسية وقانونية باطشة، ترغم المعارضين لها على اللجوء الى العنف لجذب انتباه الشعب والعالم نحو معاناتهم. إن التكنولوجيا الحديثة توفر للدولة العصرية كما يلاحظ فقهاء القوانين الدستورية وخبراء العلوم السياسية - وسائل التجسس الدقيقة والمتطورة وأجهزة تفريق المظاهرات وأحداث الشغب وهو ما يعتبر انتهاكا لحرية التعبير والتجمع، حتى لو تم الاعتراف بتلك الحقوق في المقام الأول. إضافة إلى أن تدخل الدولة وأجهزتها التي تدعمها قوة الشرطة والقانون، يزيد من مشاعر الإحباط والإحساس بالمرارة والإذلال بين عامة الناس. إن الاتحادات العمالية والاحزاب السياسية والبرلمان وأجهزة الإعلام قد توجه ويسيطر عليها فئة قليلة من المنتفعين - إن لم تكن عن طريق أجهزة الدولة بصورة مكشوفة - ولاتسمح لعامة الشعب بأي فرصة للتعبير عن آرائهم ومطالبهم. إن المحاكم يجب أن تمثل دور الحارسة الحقيقية لمصالح الشعب، ولكن تكاليف المحاكم المادية عالية للغاية بالنسبة لعامة الشعب ومستحيلة بالنسبة للفقراء. وإلى أن يتم ايجاد طريقة مناسبة وفعالة تسمح للمواطن العادي بأن يعبر عن مظالمه، وتسمح للدولة بأن ترد وتستجيب بصورة عادلة لتلك المطالب، فإن المواطن العادي سيجد نفسه مضطرا إلى التوجه نحو المعارضين للسلطة من أجل إسماع صوته من خلال الطرق غير المألوفة. وتقول الموسوعة البريطانية عن المعدات التكنولوجية المتطورة (Technoiogical Advances) مثل الاسلحة الاتوماتيكية المحكمة، والمتفجرات التي يتم التحكم فيها من البعد، اعطت الارهابيين (من ناحية أخرى) قدرة جديدة على الحركة وزادت من خطورتهم. وازداد تأثير الارهابيين على الراي العام بسبب التضخيم الإعلامي من خلال وسائل الاتصالات الحديثة.

اطلق الفوضويون الايطاليون على اعمال العنف والارهاب «الإعلام العملي The Propaganda & The deed»، وحتى أولئك الذين يتعاطفون مع قضايا أي مجموعة ارهابية «يمكن استعداؤهم باستعمال اسلوب الارهاب والاذلال ضدهم» كما يقول نفس المصدر السابق.

التلفزيون والعنف

كما ساهمت الأسباب السيكولوجية في تنامي التصرفات العدوانية بين الأجيال الشابة. إن تردي النظام الدراسي والأسري بالنسبة للشباب، وتزايد الحرمان الاقتصادي والاجتماعي قد يدفع بالشاب او الشابة الى الانتقام من ذلك التجاهل دون الاهتمام بالآخرين او بأي اعتبارات أخرى. وبعض البرامج التلفزيونية - كما أثبتت بعض البحوث الحديثة - قد تشجع على العنف وتوضح بعضا من الجوانب العملية والفنية في ممارسة العنف. وبعض أنواع اللعب تعكس بل وتشجع على ممارسة العنف. إن الارتفاع الكبير في معدلات الجريمة ضد كبار السن والنساء والأطفال، وتزايد الممارسات «الماسوشية» والسادية، وحالات الانتحار، حتى بين الاطفال، واستعمال المخدرات، وحالات الاعتداء الجنسي المرتبطة بالعنف والقتل، كلها توضح ان التلفزيون لايمكن استبعاده عن ظاهرة الاضطرابات العقلية العامة. ويمكن أن نلاحظ من كتاب اريك فروم (Erich Fromm) وعنوانه «طبيعة النزعة التدميرية لدى الإنسان» (The Anatomy of Human Destructiveness) مدى ضخامة وعمق جذور العدوانية والعنف وانتشارهما في المجتمع المعاصر. والعرب والمجموعات الإسلامية كغيرهم من المجموعات البشرية لابد ان تكون بينهم عناصر مريضة عقليا (Psychopathic) ويستطيع كثير من السياسيين وخبراء وسائل الاتصال الجماهيري تذكر كثير من حوادث العنف المتفرقة التي تعزى الى العرب أو المسلمين بينما يتناسون العالم الإسلامي بتاريخه الطويل والزاخر بالنشاط السلمي والسياسي المشروع، بما في ذلك المفاوضات المضنية والدؤوبة في الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية.

سياسات أمريكا العدوانية ودورها في انتشار العنف

ذكر مورهيد كينيدي (الذي خدم بوزارة الخارجية الأمريكية لمدة ٢٨ عاما وكان في السفارة الأمريكية بطهران عندما تم احتجازه مع ٥٢ امريكيا آخرين كرهائن لمدة ٤٤٤ يوما) لصحيفة تايمز بتاريخ ٢٠ يناير ١٩٨٦ كيف ان احتجازه قد قاده الى معرفة معاناة اولئك الذين يعتبرون ارهابيين بسبب سياسات بلاده العدوانية وغير العادلة.

«شعرت فجأة انني حر من التفكير مثل مسؤول يعمل في الشؤون الخارجية، وحر من اسار وزارة الخارجية الأمريكية وافتراضاتها والتي كنت جزءا منها. لقد مررت بنوع من التطهير العقلي. وبدأت انظر بوضوح في اننا إذا اردنا

مواجهة الإرهاب فإن علينا ان نغير من افتراضاتنا التقليدية والقديمة. إن الأزمة قد اعطت دروسا هامة للأمريكيين، ولكننا لم نتعلم منها لقد تناول الشعب الأمريكي الامر برمته باعتباره انحرافا وإن الايرانيين مجانين. ان إدارة ريجان تكرر نفس الاخطاء القديمة وتكرر نفس الخطأ في ليبيا. وتبذل جهدا لكي لاتسمع. ان المخرج الوحيد من هذه المعضلة ان نبدا بالاستماع الى الشرق الأوسط وعلينا أن نعيد النظر في تصرفاتنا المتعلقة بالتفوق.

إننا نفكر ونتصرف وكأننا أداة مختارة من الله. لقد نشأنا لنعتقد بأن بقية العالم تفكر - أو يجب أن تفكر - مثلنا.. إنني لاادافع أو انصاع للإرهاب، ولكن يجب علينا ان نعرف الجانب الآخر. إن الإرهاب يتحدى طريقة تفكيرنا، وليس قدرتنا العسكرية. وأستطيع ان اقول هذه الأشياء لأن سجلي العملي جيد. ولااحد يستطيع أن يشكك في وطنيتي أو إخلاصي في خدمتي لوطني.. عندما كنا رهائن كنا ننظر إلى نهاية الزمن الأمريكي. لقد رأيت نفسي وكأنني جزء من تطور تاريخي.. وعندما تم تقييد يدي وعصب عيوني همس مختطفي في اذني: فيتنام. ان هؤلاء الناس يعجبون بنا ويحسدوننا في آن واحد. لقد قالوا لنا: إننا نحب الأمريكيين ولكننا نكره الولايات المتحدة لقد ضايقناهم وازعجناهم.. ففي الشرق الأوسط وفي أي مكان ينظر الناس إلى إعلان الاستقلال (Declaration of Indeperdance) بجدية أكثر من الأمريكيين انفسهم. لقد تحدثنا عن الحرية وحقوق الإنسان، ولكن تصرفاتنا وممارساتنا في العالم قد أحدثت سخطا ومرارة وجعلتنا منافقين. إنني كضحية من ضحايا الإرهاب، اكره الإرهاب، ولكنه يرفع مرآة أمامنا. وكما قلت: يجب علينا أن نبدأ في الاستماع».

مورهيد كينيدي ينتقد امريكا

وعندما عاد مورهيد كينيدي إلى بلاده عودة الأبطال رفض عرضا مغريا للعمل واستقال من وزارة الخارجية منذ ان آمن بانه لايمكن ان يكون جزءا من مؤسسة ثم يقوم بانتقادها علنا امام الملأ. والآن يكرس مورهيد وقته لإلقاء الدروس المستفادة من «التجربة الأمريكية المخيفة مع الثورة الإيرانية» ومايقوله عن هذا الموضوع يجعله شخصية مثيرة للجدل بين الأمريكيين الذين يستمعون إلى محاضراته عن الإرهاب من على شاشات التلفزيون. ومن خلال «مجلس التفاهم العالمي Council of International Understanding» والذي اسسه في نيويورك يقوم بإلقاء المحاضرات والكتابة دون ملل حول الارهاب وتحديه للعقلية الأمريكية «إنني أتحدث إلى الآباء والكنائس والمدارس. وحيث تجد الناس يستمعون إليك باهتمام ويناقشونك بجدية» وبنفس القدر شهدت الممثلة الايطالية ساندرا ميلو لحظات صدق وسمو أثناء الهجوم على مطار روما والذي نجت منه هي وابنتها باعجوبة من الموت. وفي مقابلة أجريت معها ونشرت بتاريخ ٣١ ديسمبر ١٩٨٥ ذكرت بأن الحياة التعيسة تقود الإنسان إلى أن يزرع التعاسة للآخرين، وأعطتنا مثالا لذلك



■ د. فتحي عثمان

الاوضاع في نابولي وجنوب ايطاليا.

وكما ذكر مورهيد كينيدي إن البعض «يبذلون جهودا كبيرة لكي لايسمعوا» ويحاولون بدلا من ذلك إلقاء اللوم وتبعات الإرهاب على الضحايا او معتقداتهم. إن الإسلام يعلم أتباعه كيف يتخلصون من الأنانية وترك العدوانية والخصومة، من خلال العقيدة والأخلاقيات من ناحية والقانون والسلطة من ناحية أخرى، والعدل في كل المجالات الاقتصادية والسياسية والقانونية لخلق الاستقرار الداخلي والخارجي. إن حماية روح الإنسان وجسده وممتلكاته وعقله وكرامته وأسرته وحريته ومعتقده تمثل الأهداف الأساسية لقوانين الشريعة الإسلامية كما جاء على لسان أئمة المسلمين. إن التعاليم السماوية توضح كيف أن إزهاق روح إنسان من الكبائر «من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا» (المائدة:٣٢).

ان اولئك الذين ينشرون الفساد والتدمير يدانون ويعاقبون بشدة، مهما كانت تبريراتهم «ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على مافي قلبه وهو الد الخصام. وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لايحب الفساد. وإذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد» (البقرة ٢٠٤ - ٢٠٦) و «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا أو تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم» (المائدة:٣٣).

ان التعاون الدولي مطلوب لاجتثاث الإرهاب من وجه الأرض وذلك بتوفير العدل إما من خلال التصالح أو محاربة المعتدين. «وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فإن بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل» (الحجرات:٩) فالطائفة التي تبادر بالعدوان يجب أن تعامل في النهاية بالعدل طالما فاءت إلى أمر الله وذلك لأن العدل وحده يستطيع أن ينهي دورة العنف المتبادل.

إن الجهاد مسموح به في الإسلام ضد أولئك الذين يعتدون على المؤمنين «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولاتعتدوا إن الله لايحب المعتدين» (البقرة:١٩٠) وترجمة الجهاد باعتبار انه «الحرب المقدسة» ترجمة مضللة لأن الإسلام لايبيح الحرب كوسيلة لنشر العقيدة وفرضها على الآخرين بالقوة. إن الجهاد يهدف إلى منع العدوان والتحرش وليس لنشره. إن الناس بمختلف سحنهم وأعراقهم متساوون في الإنسانية وعليهم أن يعملوا على تقوية العلاقات والتعاون (الحجرات: ١٢) والعدل والمساواة يجب أن يسودا على علاقات المسلمين بذوي المعتقدات الأخرى (الممتحنة:٨) وليس هناك تجريم جماعي أو عقوبات جماعية في العدالة الإسلامية والفرد مسؤول عن تصرفاته فقط ولايؤخذ بجريرة غيره (النجم: ٣٨ - ٣٩) ويجب اعلان الحرب (الأنفال:٥٨) وخوضها ضد المقاتلين فقط، لذلك لايجب ايذاء النساء والأطفال والعجزة ورجال الدين والرهبان والزراع وكل الذين لم يتورطوا في قتال المسلمين مباشرة. ويجب التمييز بين القتال المشروع أو النشاط الثوري من جانب والعدوان والبغي من جانب آخر، رغم ان وضع خط فاصل بين الجانبين قد يعتبر امرا في غاية الصعوبة كل البيوت والأماكن التي يعبد فيها الله يجب الدفاع عنها أيا كان نوع المعتقد ومعتنقيه «الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم لبعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا» حتى حياة النباتات والحيوانات يجب المحافظة عليها بواسطة الجيوش إلا عند الضرورة القصوى. ان الاستشهاد يختلف تماما عن الانتحار الذي ليس له معنى أو فائدة «ولاتلقوا بأيديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين» (البقرة:١٩٥) ان الهدف من الحرب المشروعة هو منع الفتنة والعدوان (البقرة:٢٥١) ولإحلال الحق والعدل مكانهما (هود:٣١) وكل الحقائق المتعلقة بالحرب والسلم يجب ان تقدم بصدق وأمانة، والجهات المختصة هي المسؤولة عن توفير المعلومات الحقيقية للناس عبر الاجهزة والوسائل المتاحة «وإذا جاءهم امر من الأمن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم» (النساء:٨٣).

هل نتوقع في المستقبل القريب مزيدا من العدل في التعامل مع الإسلام، ومزيدا من الجدية في مناقشة وباء مستفحل مثل الارهاب، على الاقل بين المفكرين الجادين والكتاب المسؤولين، بدلا من الاحكام المسبقة عن الإسلام والمسلمين؟

وهل نأمل في التقليل من اللامبالاة - المتعمدة احيانا - إزاء إرهاب الدولة، والظلم السياسي والاجتماعي؟ إن الإسلام قد حدد شروط مشروعية الحرب بضوابط وأحكام عديدة تتطابق واحيانا تفوق القوانين الدولية الحالية. ان الجهاد في الإسلام لا اكثر ولا أقل من أي نضال مشروع من أجل الحق والعدالة والتي يصر كثير من القوى السياسية المعارضة والمفكرين على تجاهلها كلما تناولوا الارهاب والإسلام بالنقاش.

* مفكر اسلامي واستاذ في جامعة كاليفورنيا ومستشار المركز الاسلامي في لوس انجلوس بالولايات المتحدة.

رسائل الإخاء

قبض الأمانة

بقلم: الشيخ نادر النوري

لم يطبع الإنسان على خصال من الشر أسوأ من الخيانة والكذب، ولم يعرف الرسول صلى الله عليه وسلم بين الناس في الجاهلية والإسلام بخلق أعظم من الصدق والأمانة حتى سمي بالصادق الأمين ولذا فإن الناس أكثر ما يقبلون على دعوة الإسلام إنما هو من خلال السلوك الإسلامي الرفيع المتمثل في هذين الخلقين العظيمين الصدق والأمانة.

وفي المقابل حين يتعاملون مع مسلم يفترض فيه الالتزام فيكذب ويغش ويدلس ويهضم حقوق الفقراء، ويماطل في سداد ديونه وهو مليء غني، فماذا ستكون النتيجة؟ أليس هذا صداً عن سبيل الله وتعريضاً بالمنتسبين لدعوة الله لذمهم والخوض في أعراضهم فما ظنك بمن ..... و ..... و .....

يطبع على خصلة من خصال النفاق كخيانة الأمانة أو الكذب في الحديث أو الغدر في المعاهدة والمعاقدة والفجور في الخصومة؟ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: (رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً، فاستوفى منه، ولم يعطه أجره) رواه البخاري.

وكم من مسلم يشتهر بين الناس بصلاحه وتقواه حين تتعامل معه بالدرهم والدينار ينكشف لك زيفه وتظهر حقيقته. وتعلم أن الأمانة قبضت وفشت الخيانة كما قبض العلم وفشا الجهل. عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين رأيت أحدهما، وأنا أنتظر الآخر!! حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن، وعلموا من السنة، ثم حدثنا عن رفع الأمانة فقال: ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل الوكت (الأثر اليسير)، ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل المجل، كجمر دحرجته على رجلك، فنفط فتراه منتبراً وليس فيه شيء) ثم أخذ حصاة فدحرجها على رجله. فيصبح الناس يتبايعون، فلا يكاد أحد يؤدي الأمانة حتى يقال: إن في بني فلان رجلاً أميناً، حتى يقال للرجل: ما أجلده، ما أظرفه، ما أعقله، وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، ولقد أتى عليّ زمان وما أبالي أيكم بايعت، لئن كان مسلماً ليردنه عليّ دينه، ولئن كان نصرانياً أو يهودياً ليردنه عليّ ساعيه، وأما اليوم فما كنت أبايع منكم إلا فلاناً وفلاناً. متفق عليه.



الشيخ نادر النوري

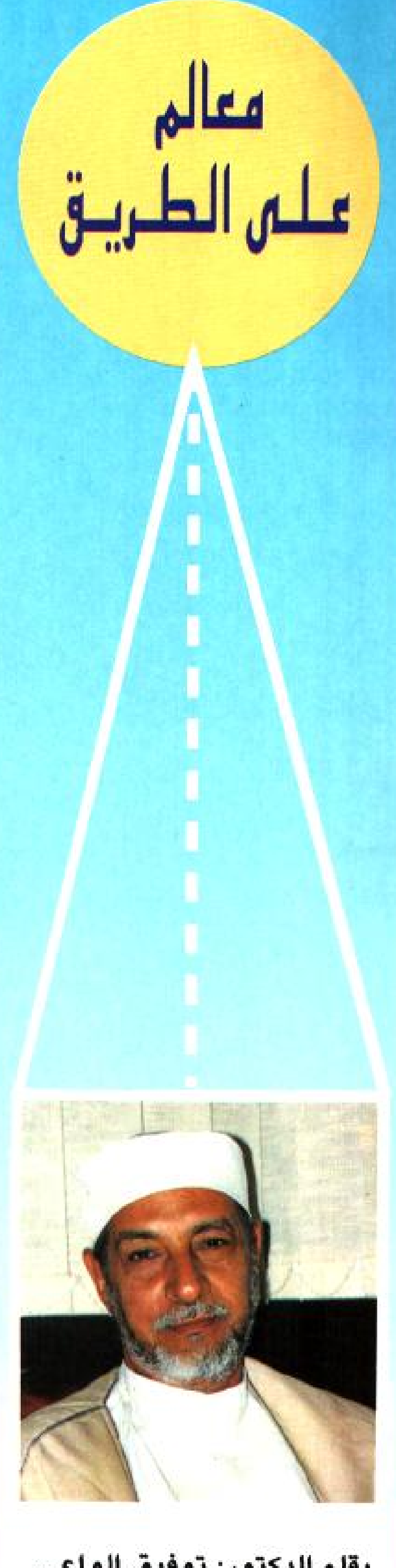
فماذا نقول نحن عن زماننا الآن؟! وانظر إلى هذا النموذج الرفيع، عند عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، قال: لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقمت إلى جنبه، فقال: يا بني إنه لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم وإني لا أراني إلا سأقتل مظلوماً، وإن أكبر همي «لَدَيْني»، أفترى يبقى من ديننا شيئاً؟ ثم قال: يا بني بع ما لنا واقض ديني، وأوصى بالثلث، وثلثه لبنيه، يعني لبني عبد الله بن الزبير ثلث الثلث، قال: فإن فضل من مالنا بعد قضاء الدَّين شيء فثلثه لبنيك، قال عبد الله بن الزبير: فجعل يوصيني بدين ويقول: يا بني إن عجزت عن شيء منه فاستعن عليه بمولاي!! قال: الله!! قال: فوالله ما وقعت في كربه من دينه إلا قلت: يا مولى الزبير اقض عنه دينه، فيقضيه. قال: فقتل الزبير ولم يدع ديناراً ولا درهماً إلا أرضين، منها الغابه وإحدى عشرة داراً بالمدينة، ودارين بالبصرة، وداراً بالكوفة وداراً بمصر. قال: وإنما كان دينُه الذي كان عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال، فيستودعه إياه، فيقول الزبير: لا ولكن هو سلف إني إخشى عليه الضيعة.

وما ولي إمارة قط ولا جباية ولا خراجاً ولا شيئاً إلا أن يكون في غزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم. قال عبد الله: فحسبت ما كان عليه من الدين فوجدته ألفي ألف - مليونين - ومائتي ألف!! فلقي حكيم بن حزام عبد الله ابن الزبير فقال: يابن أخي كم على أخي من الدين؟ فكتمته وقلت: مائة ألف! فقال حكيم: والله ما أرى أموالكم تسع هذه! فقال عبد الله: أرأيتك إن كانت ألفي ألف ومائتي ألف؟! قال: ما أراكم تطيقون هذا، فإن عجزتم عن شيء منه فاستعينوا بي!

قال: وكان الزبير قد اشترى الغابة (أرض في عوالي المدينة) بسبعين ومائة ألف باعها عبدالله بألف ألف وستمائة ألف، ثم قام فقال: من كان له على الزبير شيء فليوافنا بالغابة. فأتاه عبد الله بن جعفر، وكان له على الزبير أربعمائة ألف، فقال لعبد الله: إن شئتم تركتها لكم!! فقال عبد الله: لا! فقال: فإن شئتم جعلتموها فيما تؤخرون إن أخرتم، فقال عبدالله: لا، قال: فاقطعوا لي قطعة، قال عبد الله: لك من هاهنا إلى ها هنا. فباع عبد الله منها، فقضى دينه، وأوفاه وبقي منها أربعة أسهم ونصف، فقدم على معاوية وعنده عمرو وعثمان، والمنذر بن الزبير، وابن زمعة فقال له معاوية: كم قومت الغابة؟ قال: كل سهم بمائة ألف قال: كم بقي منها؟ قال: أربعة أسهم ونصف، فقال المنذر بن الزبير: قد أخذت منها سهماً بمائة ألف، قال عمر وعثمان: قد أخذت منها سهماً بمائة ألف وقال ابن زمعة: قد أخذت سهم بمائة ألف فقال معاوية: كم بقي منها؟ قال: سهم ونصف سهم قال: قد أخذته بخمسين ومائة ألف. قال: وباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بستمائةألف فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير: اقسم بيننا ميراثنا. قال: والله لا أقسم بينكم حتى انادي بالموسم أربع سنين الا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه!!

فجعل كل سنة ينادي في الموسم فلما قضى أربع سنين قسم بينهم ودفع الثلث. وكان للزبير أربع نسوة، فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف، فجميع ماله خمسون ألف ألف - مليونا - ومائتا ألف !!!

رواه البخاري. فهل في ذلك عبرة للمعتبرين.



بقلم الدكتور: توفيق الواعي

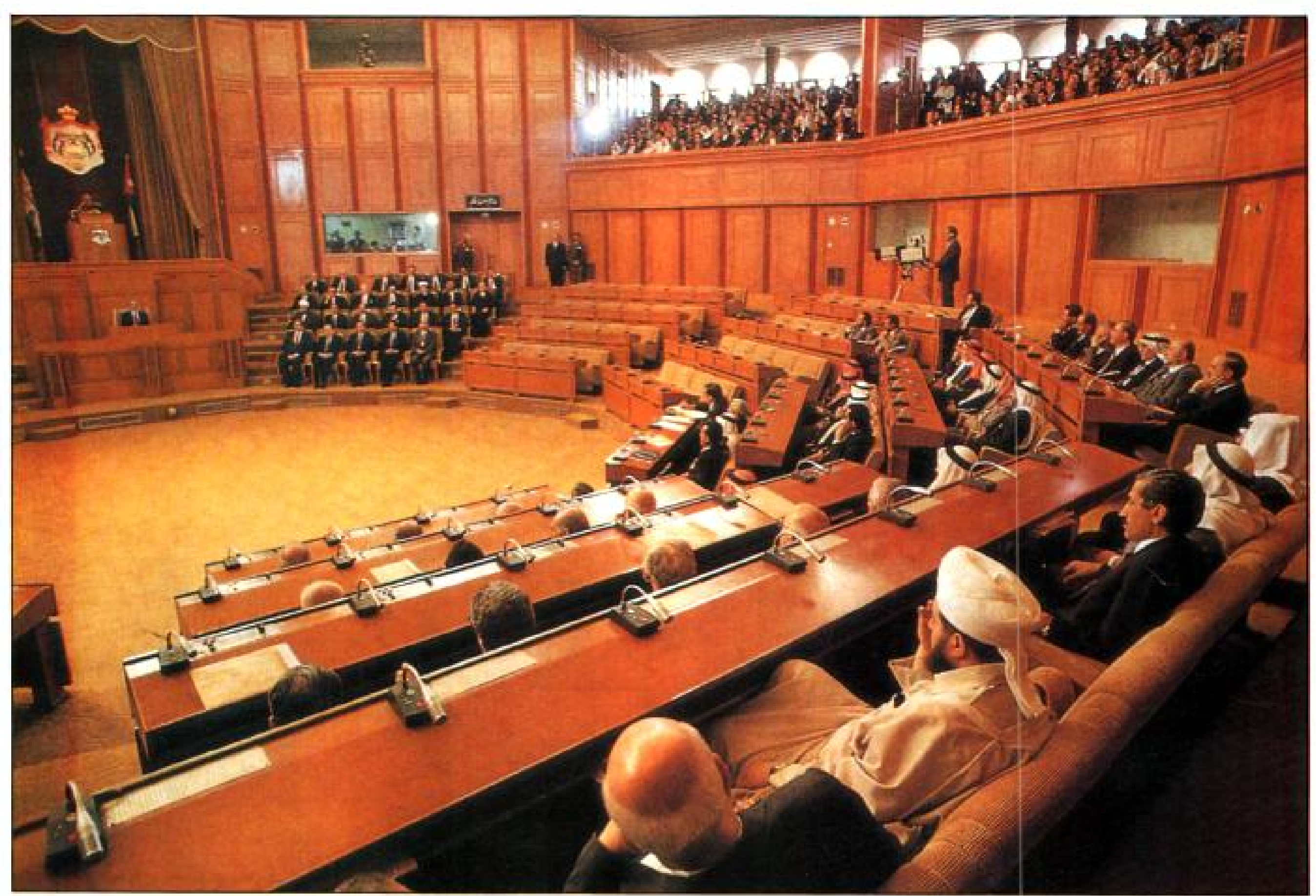
فكر التبعية ورموزه إلى أين؟؟

فكر التبعية يرفع عقيرته في هذه الأيام بصلف مساوي، وبلاهة عقلية محزنة، جعل المثقف العربي لا يستطيع أن يقرأ ذاته أو يفهم واقعه، أو يسهم بفاعلية في حضارة أمته، إن جرثومة التهميش وأمراض الصعلكة الفكرية قد أصابت الكثيرين بالهوس الفكري، فخاضوا بحاراً فكرية هائجة بدون رصيد من علم أو مرجعية ثقافية أو عزيمة بحثية، فغرقوا فيها وأخذوا يستعينون بوجبات تنظيرية جاهزة، ويتسولون أفكاراً هلامية هابطة، ويسطون على المخلفات الثقافية هنا وهناك. وليت الأمر وقف عند هذا الحد، بل أخذوا يجهدون أنفسهم لإجهاض كل تفكير جاد يحاول أن يستقرئ خطاب الواقع الراهن، ويرصد اشارات الفتح الثقافي والفكري المعاش لبناء نهضة حديثة من صبغة موافقة لطبيعته متناغمة مع مزاجه مواكبة لتوجهه مرتكزة على ثقافته، تنسب لحمتها وسداها إليه ويجد نفسه فيها، ثم أخذوا يستعملون بقصد غير شريف شعارات التجديد والتنوير والتقدم والنهضة، لإجهاض هذا التوجه السليم، ويعجب معي من هذا الزخم الأعمى كبار مثقفي العصر، من أمثال الأستاذ محمود شاكر، إذ يقول: «ياللعجب!! أهذا تجديد؟ إن التجديد لايمكن أن يكون مفهوماً ذا معنى إلا أن ينشأ نشأة طبيعية من داخل ثقافتنا المتكاملة المتماسكة الحية في نفوس أهلها، ثم لا يأتي التجديد إلا من متمكن النشأة في ثقافته وتاريخه وعقيدته.. ثم لا يكون التجديد تجديدا إلا من حوار ذكي بين التفاصيل الكثيرة المتشابكة التي تنطوي عليها هذه الثقافة وبين رؤية جديدة نافذة.. فالتجديد إذن حركة دائبة في داخل ثقافة متكاملة، يتولاها الذين يتحركون في داخلها حركة كاملة دائبة، عمادها الخبرة والتذوق والإحساس المرهف بالخطر عند الإقدام على القطع والوصل، وعند التهجم على الحل والربط، فإذا فقد هذا كله، كان القطع والحل سلاحاً قاتلا مدمرا للأمة وثقافتها، وينتهي الأمر بالأجيال إلى الحيرة والتفكك والضياع... ومدرسة التبعية هذه لها جذور غرست في تربتنا نتيجة لعوامل معينة منها:

١ ـ نتيجة صدمة التدهور الذي أصابت دائرة التحول الاجتماعي والثقافي والسياسي وأصابت العقل القومي بالعقم.

٢ ـ نتيجة تربية استعمارية مقصودة ومشبوهة ظلت زمناً تعمل عملها، وتكالب عليها كثير من طلاب الشهرة، يبرز هذا مخطط نابليون في رسالته إلى كليبر قائده على مصر، لما تبين له أن اختراق دار الإسلام بالسلاح زلة لا تقال عثرتها، خاصة بعد أن خرج الشعب المصري ليقاوم الغزاة مقاومة عنيفة يقول في رسالته المحفوظة في الحربية الفرنسية تحت رقم (٤٣٧٤):

«اجتهد في إرسال ٥٠٠ أو ٦٠٠ شخصاً من المصريين إلى فرنسا يبقون فيها مدة سنة أو سنتين، يشاهدون عظمة الأمة الفرنسية ويعتادون تقاليدنا ولغتنا، ولما يعودوا إلى مصر يكون لنا منهم حزب يضم إليهم غيرهم، وقد طلبت مرارا جوقة تمثيلية، وساهتم اهتماماً خاصا بإرسالها لك لأنها ضرورة في تغيير تقاليد البلاد» وقد توالت هذه الإرساليات حتى بعد رحيل الفرنسيين وكان منهم الدكتور طه حسين الذي صحت نفسه بعد زمان من الضرب في تلك التبعية، وكتب في جريدة الجهاد ينصح بني قومه قائلا: «الذين يظنون أن الحضارة الحديثة حملت إلى عقولنا خيرا خالصاً يخطئون، فقد حملت الحضارة الحديثة إلى عقولنا شراً غير قليل... فالذين تلهيهم مظاهر الحضارة عن أنفسهم حين تلهيهم عن تراثهم القديم، لم يفهموا الحضارة الحديثة، ولم ينتفعوا بها، ولم يفهموها على وجهها، وإنما أخذوا منها صوراً وأشكالا، وقلدوا أصحابها تقليد القردة لا اكثر ولا أقل، وهم بذلك ينفثون سمومهم ويفسدون العقول، ويمسخون في نفوس الناس المعني الصحيح لكلمة التجديد، أما الذين تلفتهم الحضارة الحديثة إلى أنفسهم وتدفعهم إلى قديمهم وتملأ نفوسهم إيماناً بأنه لا حياة لمصر إلا إذا عنيت بتاريخها القديم وبتاريخ الإسلام، هم الذين انتفعوا وهم الذين فهموا وهم الذين ذاقوا وهم القادرون على أن يقيموا بناء الحياة الجديدة على أساس متين». وأظن أن الرجل انتصب من صحوة ضمير ليوقف هذا التدمير المفزع الذي يشترك في جريمته اليوم مثقفون كثيرون في التعليم والتربية والسياسة. وساعدت على تعميقه بعض الأنظمة التي أخذتنا ومعها جوقة من المثقفين إلى الاشتراكية تارة حتى كان يُعد الخارج عليها كافراً مباح الدم، ثم أخذتنا بعضها تارة أخرى إلى الماركسية، وسارت في ركابهم زفة من الكتاب والمنظرين حتى عد معارضها جاهلاً مرتدا مهدر النفس والمال والعرض، واليوم يبشرنا أصحاب التبعية بالليبرالية الغربية كحل سحري لمشاكلنا، هكذا بدون بحث أو إعمال عقل أو مناسبة لطبيعتنا أو مراعاة لعقيدتنا وواقعنا الأدبي والثقافي فإلى متى يظل العقل العربي والإسلامي مُغيب وإلى متى يستمر قتل الإبداع وطمس المواهب؟! وهل يسلم لرموز التبعية اليوم هذا التوجه أم أن الفجر سيطلع وينفلق الإصباح ويفرح المؤمنون بنصر الله؟!!



■ مجلس النواب الاردني

حلّ البرلمان الأردني

هل هو بداية المواجهة مع الإسلاميين

عمان : عاطف الجولاني

اعلن في الأردن مؤخرًا حل مجلس النواب وتحديد الثامن من شهر تشرين ثان (نوفمبر) القادم موعدًا لإجراء الانتخابات البرلمانية العامة التي ستفرز برلمانا أردنيًا جديدًا. وعلى الرغم من أن الإعلان عن حلّ البرلمان كان متوقعًا وغير مفاجئ لكثير من الأوساط السياسية، إلا انه اثار الكثير من الجدل وأصبح موضوع الساعة الذي يحظى باهتمام مختلف القوى والفعاليات الأردنية.

وقد شهدت الساحة السياسية الأردنية انقسامًا واضحًا في الموقف من حل البرلمان ما بين مؤيد ومعارض.. فالحكومة الأردنية والمدافعون عن هذا الإجراء يرون أن حل البرلمان كان أمرًا ضروريًا قبل ثلاثة اشهر من موعد الانتخابات القادمة، لأن وجود النواب في مواقعهم البرلمانية سيعطيهم فرصة أكبر للاستفادة من ذلك في تدعيم وضعهم الانتخابي وهو ما يخل بالعدالة وتكافؤ الفرص بين المرشحين، وأيدوا وجهة نظرهم تلك بحلّ الحكومة السابقة التي اعلن غالبية اعضائها عن رغبتهم في خوض الانتخابات القادمة.

ولكن المعارضين لخطوة حلّ البرلمان يرون أنها قد جاءت لتمرير القانون الانتخابي المؤقت (صوت لكل ناخب)، وتجاوز مجلس النواب صاحب الحق في سنّ أو تعديل القوانين. وقد كان في مقدمة المتصدين لمعارضة حل البرلمان وتعديل القانون كل من حزب جبهة العمل الإسلامي وجماعة الإخوان المسلمين.

فقد أصدرت جبهة العمل في ٥ آب الحالي وبعد يوم واحد من الإعلان عن حلّ البرلمان، بيانًا أعلنت فيه أنها فوجئت بقرار حل البرلمان الذي تنتهي فترة ولايته الدستورية في ١٩٩٣/١١/٢٥م وقالت إنها تنظر «بعين الخطورة والقلق لهذا الحلّ والخطوات التي يمكن أن تتبعه». وتساءلت الجبهة عن مغزى اختيار التوقيت الحالي بالذات لحلّ البرلمان، وعن العلاقة بين ذلك وبين التوجه لاستصدار قانون مؤقت للانتخاب، كما تساءلت أيضًا عن علاقة هذا القرار بالمسيرة التفاوضية.

أما جماعة الإخوان المسلمين فقد أصدرت في ٨ آب الحالي تصريحاً صحفياً شديد اللهجة قالت فيه: إن حل مجلس النواب لا يخدم التوجه الشورى والديمقراطي ويمهد المجال أمام إطلاق يد السلطة التنفيذية لإقرار القوانين التي لم تستطع إقرارها بوجود مجلس النواب كسلطة تشريعية دستورية ممثلة لإرادة الشعب، واعتبرت الجماعة أن تعديل قانون الانتخاب في غياب السلطة التشريعية أمر غير دستوري ويولد مشاعر التنافر ويفتت الوحدة الوطنية، ويمثل ردة وتراجعًا عن الخيار الديمقراطي والشوري. وأعلنت جماعة الإخوان أنها ستعارض تعديل القانون الانتخابي وستعمل بكل الوسائل القانونية المتاحة ومنها اللجوء إلى القضاء الأردني لشلّ آثار تعديل القانون ووقف تنفيذه. كما طالبت الجماعة القوى والفعاليات الأردنية إلى الخروج عن صمتها والتعبير عن وجهة نظرها والتنسيق معها لاتخاذ قرار موحد يحقق الوحدة الوطنية وينفي التجاوزات.



■ الملك حسين

ولا يخفى على المراقب للتطورات على الساحة الأردنية أن الطرفين قطبي الرحى (الحكومة والإخوان) قد حاول كل منهما أن لا يكون البادئ باتخاذ قرار قد يؤدي إلى تفاعلات قوية التأثير على الوضع الأردني الداخلي. فالحكومة التي أبدت رغبتها بتعديل القانون الانتخابي واستبداله بقانون آخر يحد من دور الإسلاميين في المعادلة السياسية ما زالت تتردد في إصدار مثل هذا التعديل وترغب بأن يبادر الإخوان إلى تحديد موقفهم قبل ذلك من المشاركة في الانتخابات في حال تعديل القانون، وعلى الرغم من أن المراقبين توقعوا أن يعلن وزير الداخلية الأردني في مؤتمره الصحفي الذي عقده بعد ثلاثة أيام من حلّ البرلمان عن تعديل القانون الانتخابي، إلا أن ذلك لم يحدث، بل إن وزير الداخلية صرح بأن قرارًا بهذا الخصوص لم يتخذ حتى تلك اللحظة.

وفي الجانب المقابل فإن جبهة العمل الإسلامي التي كانت أعلنت في وقت سابق أنها ستعلن موقفها من المشاركة في الانتخابات يوم ٦ آب الحالي، عادت وأجّلت حسم موقفها إثر الإعلان عن حل البرلمان، مما يؤكد أن كلا الطرفين يتعاملان مع الموضوع وفق «لعبة القط والفأر»، حيث يشعر كل منهما أن المبادرة إلى إعلان الموقف النهائي لن يكون في صالحه. وقد أدت حالة الغموض المقصود من كلا الطرفين (الإخوان والحكومة) إلى إحجام القوى السياسية الأخرى الأضعف قوة عن تحديد موقفها الواضح من التطورات السياسية الأخيرة، انتظارًا لانجلاء الصورة وحسم المواقف.

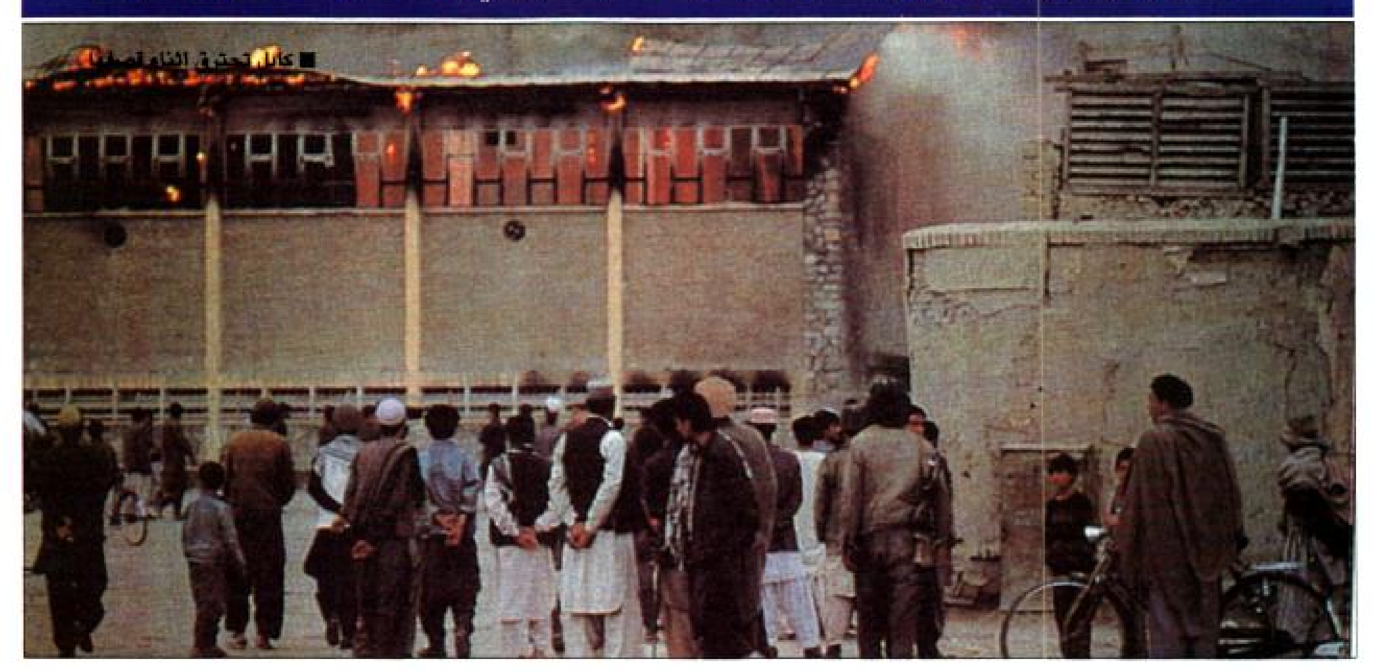
وتجدر الإشارة إلى أن ضيق الوقت المتبقي على إجراء الانتخابات لن يسمح بمزيد من كسب الوقت، ويتوقع أن تكون الحكومة الأردنية هي المبادرة باتخاذ قرار بتعديل القانون الانتخابي والذي لا يتوقع أن يحصل الإسلاميون في ظله على أكثر من ١٢ مقعدًا نيابيا من بين ٨٠، في حين يتوقع أن تتوزع الأغلبية العظمى من المقاعد على المرشحين الذين يحظون بدعم ومؤازرة عشائرية.

وحتى لحظة الحسم يبقى الباب مفتوحًا أمام الكثير من التساؤلات والتوقعات حول الخطوات القادمة.

فهل ستقدم الحكومة الأردنية على تعديل القانون الانتخابي رغم وجود احتمال بمقاطعة الإسلاميين للانتخابات في حال التعديل؟ وهل يقدم الإخوان في المقابل على اتخاذ قرار المقاطعة، رغم ما قد يحمله ذلك من احتمالات تصعيد التوتر مع السلطة التنفيذية وهو ما حاولوا جاهدين تجنبه طوال السنوات الماضية.■

جبهة العمل الاسلامي: حل مجلس النواب لا يخدم التوجه الشوري والديمقراطي ويطلق يد السلطة في اقرار القوانين التي لم تستطع إقرارها في وجود مجلس النواب الممثل لإرادة الشعب

الدكتور توفيق الشاوي يكتب من غابة الشياطين في آسيا الوسطى (٣ من ٤)



■ كابل تحترق الان ايضا

«الوسواس الخناس» في قيرغيزيا



بشتك : توفيق الشاوي *

في «بشتك» عاصمة جمهورية قيرغيزيا او قرقيزيا وفي الفندق الكبير الذي نزلنا به التقينا بأحد الامريكيين من اصل مصري، يعمل بإحدى الهيئات الدولية، لم نكن نعرفه من قبل، لكنا اتتنسنا به، وبحديثه عن احوال «العالم الجديد». ولم يدر بخلدنا أن له علاقة بالشياطين.

جلسنا للغداء، وجاء احد اخواننا متأخرا، ومعه ضيف من تلك البلاد، فدار الحديث حول احوالها، لكنا اكتشفنا ان الضيف هو من «طاجيكستان» وممن هربوا من حملة الاضطهاد التي يمارسها الانقلابيون الشيوعيون ضد الحكومة الوطنية التي كانت تضم جبهة الاحزاب غير الشيوعية (ومنها حزب النهضة الاسلامي) والتي كانت تحظى بتأييد البرلمان المنتخب.

كان هذا الصديق الطاجيكي يصف لنا الأهوال التي يلاقيها الاسلاميون والوطنيون غير الشيوعيين من المطاردة، والقمع الوحشي الذي يمارسه الانقلابيون الشيوعيون الذين اغتصبوا السلطة - بتأييد من الجيش الروسي علانية وجهرا .. وابدى دهشته من ستار الصمت الكامل من العالم كله ابتداء من القوى الاجنبية وخاصة دول اوروبا وامريكا بل والعالم العربي والاسلامي. وقال الضيف ان كثيرا من المدنيين هربوا من البلاد بنسائهم واطفالهم متوجهين الى افغانستان المجاورة فتابعهم الشيوعيون وقتلوا منهم آلافا غير الذين غرقوا في النهر الذي اضطروا لعبوره للوصول الى اخوانهم «الطاجيك» في شمال افغانستان.

وقال انه فضل ان يتجه الى هذه البلاد لأنه علم ان من سبقوه الى عبور الحدود الى شمال افغانستان لم يجدوا ماكانوا يتوقعونه من غوث وعناية لظروف اخوانهم الافغانيين وخاصة الطاجيك في شمال افغانستان.

قال احدنا : انهم مشغولون بالدفاع عن كابول التي استولوا عليها بعد انهيار الحكم الشيوعي. والآن تهاجمها بعض الاحزاب.

قال الامريكي : ان الهجوم على كابول في هذا الوقت اعطى الفرصة للشيوعيين للقضاء على حزب النهضة الاسلامي في طاجكيستان دون أن يتلقى اي عون او حتى انقاذ من جانب اخوانهم في شمال افغانستان.

قال احد الحاضرين : انك تريد ان نفهم ان الذين هاجموا كابل قد ساهموا في مأساة حزب النهضة الاسلامي في طاجيكستان؟

قال الامريكي : ربما عن غير قصد من جانبهم ولكن القصد موجود عند بعض الجهات الاجنبية التي تؤيد هذا الهجوم لكي تسهل على الانقلابيين الشيوعيين القضاء على حزب النهضة الاسلامي في آسيا الوسطى وهذا يفسر المساعدات التي تقدم له من بعض الجهات الخارجية.

قال احدنا : وما هي الجهات التي تساعد هؤلاء على مهاجمة كابول في هذا الوقت اضرارا بموقف حزب النهضة في طاجكيستان .. ولتشجيع الشيوعيين هناك.

قال الامريكي : لا داعي لاتهام امريكا بذلك - لأن بعض الهيئات هي التي تساعد لاسباب شخصية او عاطفية او سياسية!.. والشيوعيون انتهزوا هذه الفرصة لينفذوا حركة انقلابية ويقضوا على حزب النهضة في طاجكيستان دون ان يجد اي عون من افغانستان.. التي تمزقها هذه المعارك بين جماعات المجاهدين.. واعتقد انهم نجحوا في ذلك.

قال احدنا : صحيح ان الحرب الاهلية الآن بين المجاهدين في افغانستان قد مكنت الشيوعيين في طاجكيستان من تنفيذ مؤامرتهم الانقلابية للقضاء على حزب النهضة الاسلامي دون ان يلقى مساعدة تذكر.

قال آخر : كثيرون يصورون هذه المعارك بين فصائل المجاهدين في افغانستان على أنها نتيجة عوامل داخلية او طائفية او شخصية - ولكن لا يجوز ان نتجاهل ان هناك عملاء لبعض القوى

الاجنبية يعملون لإثارة الفتن بين المجاهدين.

قال الأمريكي: مازلتم دائما تتجاهلون اخطائكم وعيوبكم وتلقون المسئولية على القوى الاجنبية.

قال احدنا : إن الصواريخ والقنابل التي تستخدم الآن لضرب كابل لم تصنع في افغانستان ولا في باكستان وانما جاءتهم من الخارج.

قال آخر: عن طريق باكستان.

قال الأمريكي: انك تعلم ان امريكا هي التي زودتهم بهذه الاسلحة ولكنك تعرف ان ذلك كان في فترة المقاومة ضد الاتحاد السوفيتي - ان امريكا كانت تساعدهم في ذلك الوقت لمصلحتها الواضحة في الانتقام من الاتحاد السوفيتي بايقاع هزيمة عسكرية بجيشه لأن السوفيت ساعدوا فيتنام في الانتصار على الجيش الامريكي من قبل - وقد تحقق لأمريكا هذا الهدف وخرج الجيش السوفيتي من افغانستان مثخنا بالجراح كما خرج الجيش الامريكي من قبل من فيتنام مهزوما. بل ان هذه الهزيمة التي لحقت الاتحاد السوفيتي كانت لها نتائج بعيدة المدى لم يكن يتوقعها أحد بهذه السرعة، لأنها ادت الى انهيار الاتحاد السوفياتي واستسلامه لامريكا.

قال أحدنا : وهل تنكر ان امريكا - او على الاقل اسرائيل - وروسيا ايضا - لها الآن مصلحة في هذا الهجوم الذي تشنه احدى فصائل المجاهدين على كابول وانت قلت انه مكن الشيوعيين في طاجيكستان من الانقلاب على الحكومة المنتخبة هناك والقضاء على حزب النهضة الاسلامي.

قال آخر : انك قلت ان هذه المعارك الداخلية لها ابعاد خارجية - وانها كانت من اهم الاسباب في نجاح الانقلاب الشيوعي في طاجيكستان وتمكين القائمين به من ابادة حزب النهضة الاسلامي هناك.. فكيف تنكر ان هناك جهات اجنبية ساهمت في اشعال هذه الفتنة.

قال الامريكي : ان الانقلاب الشيوعي في طاجيكستان لم يكن حدثا داخليا لأن الجيش الروسي الموجود هناك قام فيه بالدور الاكبر ولأن حكومة اوزبكستان المجاورة شجعته وايدته خوفا من نمو التيار الاسلامي في بلادها.

قال احدنا : وهل هناك علاقة بين حكومة اوزبكستان وبين الميليشيا الاوزبكسية في افغانستان.

قال اخر : ان هذه الميليشيات نظمها الشيوعيون، وهناك احتمال كبير في ان قوى خارجية تمولها وتساعدها الآن لتقوم بدورها في اشعال الفتنة في كابول، واعتقد ان روسيا مازال لها عملاء يقومون بهذا الدور، وربما ساهمت اوزبكستان في ذلك ايضا.

قال أحد الحاضرين : ان ابادة حزب النهضة الاسلامي - بعد ان حاز نصرا كبيرا في



■ خريطة تبين موقع قيرغيزيا

الانتخابات في طاجيكستان كان خدمة كبرى لنفوذ اسرائيل وحلفائها في آسيا الوسطى - وقد تم ذلك دون ان يكلفهم شيئا يذكر لأن بقايا الحزب الشيوعي والجيش السوفياتي وعملاء الروس تولوا هذه المهمة.

قال الامريكي : لا اريد ان اتطوع بالتصريح بأن اسرائيل شجعتهم او دفعتهم لذلك - فإنكم سوف تعزون انفسكم بهذا القول لكي تنسوا ان بعض الجهات الاسلامية كانت تساعد من يشعلون الحرب الاهلية في افغانستان ثم ان وقوفكم منها موقفا سلبيا أعطى للشيوعيين في طاجيكستان واوزبكستان فرصة تاريخية للقضاء على حزب النهضة وعلى التيار الاسلامي في تلك الجمهورية المجاورة لافغانستان.. ان الهجوم على كابول هو الذي حال دون تمكن الطاجيك في شمال افغانستان من مساعدة حزب النهضة او حتى مساعدة اللاجئين الذين هربوا من القمع الشيوعي في طاجيكستان ومات منهم الالوف اثناء الهرب الى شمال افغانستان بنسائهم واطفالهم ومازالوا يموتون من البرد والجوع حتى الآن.

انكم الآن تريدون توجيه الاتهام لعملاء اسرائيل او الشيوعيين السابقين عملاء روسيا الاتحادية، او حكام اوزبكستان، وهؤلاء كلهم اذا صح انهم قاموا بدور اشعال الفتنة بين فصائل المجاهدين فإنهم يعملون ذلك لتحقيق مصالحهم وتنفيذ خططهم لقمع التيار الاسلامي في اسيا الوسطى.

قال احدنا : ليس هذا فقط - بل ان هناك هدف اكبر من ذلك هو تشويه صورة «الجهاد» الاسلامي والتشهير به بإظهار هؤلاء المجاهدين على أنهم ليسوا عقائديين كما يصورهم دعاة الاسلام.. وليسوا وطنيين كذلك وانما يعملون لأهداف حزبية وشخصية ولا يترددون في استعمال ابشع وسائل العنف ضد المدنيين في كابول من أجل مصالح حزبية او اغراض شخصية لا علاقة لها بالاسلام ولا بالوطنية.

قال الامريكي : هذا هو مايقال الآن في امريكا.. وهذه الدعاية السوداء توجه الى جميع الحركات الاسلامية في كثير من الاقطار.. ولكن المسئول عن ترويج هذه الاتهامات هم هؤلاء «المجاهدون» ومن يؤيدونهم من «الاسلاميين» الذين فعلوا دون تفكير في النتائج البعيدة.

قال الامريكي : ان سبب هذا كله ان هؤلاء «الإسلاميين» يدخلون ميدان السياسية بعقلية الجهاد.. وليس لديهم مؤهلات العمل السياسي، وخاصة منها التعامل مع الأبعاد الاستراتيجية لكل قضية وكل مشكلة. ان الذين يهاجمون كابول يريدون اقتحامها للحصول على نصيبهم من السلطة.. ولا يفكرون في الأبعاد الاخرى لهذا العمل.. ولا يدركون ان اعداءكم سوف يستفيدون منه ويستغلونه لتنفيذ خطتهم في تنفيذ الانقلاب الشيوعي في طاجيكستان وتدعيم الحكم القائم في اوزبكستان. وهذا هو ماحدث فعلا.

انكم تشكون من ان الاعلام العالمي يستغل هذه المعارك بين الفصائل الافغانية لتشويه صورة «الجهاد» الاسلامي - والسبب في ذلك ان بعضهم يصورون اهدافهم على أنها «اسلامية» مع انها ليست كذلك. انها مصالح شخصية او حزبية ولها مثيلات في جميع انحاء العالم وخاصة في البلاد «المتخلفة».

ومن واجبي أن اقول لكم ان تشويه صورة الجهاد الاسلامي هو اول اهداف عملاء اسرائيل في السياسة والاعلام في الوقت الحاضر منذ بدأت الانتفاضة الفلسطينية وظهر دور الاسلاميين فيها - واصبحوا هم الخطر الأول الذي يهدد وجود اسرائيل.. ولذلك فإن الاسرائيليين وعملاءهم يسعون لاستغلال جميع الظروف لإثارة ضجة اعلامية لتشويه صورة الجهاد والمجاهدين وتصوير الجهاد على انه عنف وارهاب. وهناك امر اخر يتجاهله كثير من الاسلاميين، وخاصة الذين يرفعون شعارات الجهاد - هو انكم تتجاهلون ان اول اصول السياسة الناجحة، هو الا تعزل نفسك عن الجميع وتدخل معركة ضد العالم كله في وقت واحد.. لاشك أن الشيوعيين والروس والاسرائيليين هم ضد التيار الاسلامي.. ولهم اعوان ممن يتولون الحكم في كثير من الاقطار العربية وغيرها، لكن الامريكيين كانوا حلفاء لكم وساعدوا هؤلاء المجاهدين في مقاومة الغزو السوفياتي.. وبعد ان تحقق لهم النصر اداروا ظهورهم لأمريكا ولم يفعلوا شيئا للاحتفاظ بصداقتها وضمان حد ادنى من التعاون معها.. وهذا أمر ضروري لكي يتمكنوا من تعمير بلادهم التي خربتها الحرب.. هذا اذا كانوا يريدون حقا تعميرها.. أما الآن فالظاهر أنهم يعملون لمزيد من الخراب فيها.

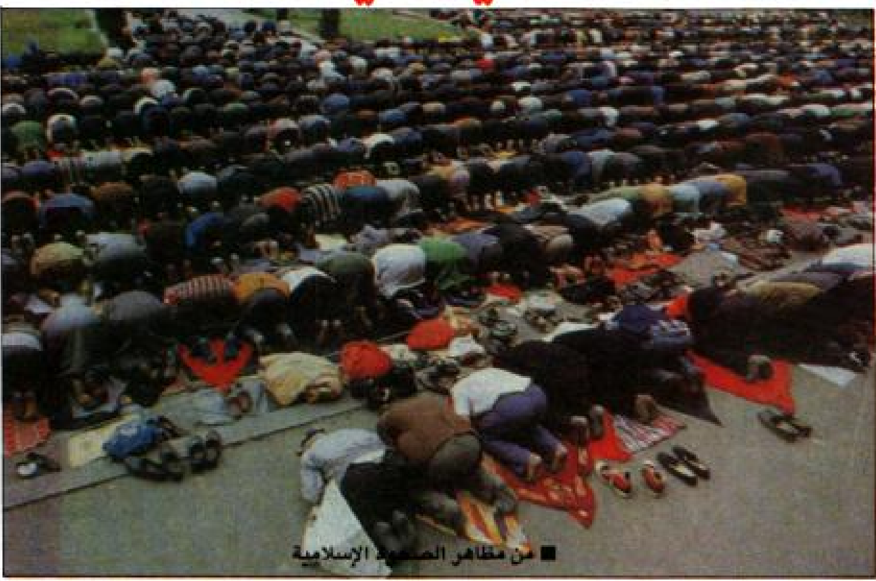
قال أحدنا : كفى.. كفى.. يكفينا هذا اليوم. ■

---

*كاتب ومحلل سياسي. استاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة

كاتب امريكي يقول لنقرر الحقيقة ونعترف بأن:

إحياء فكرة «التفاهم الاستراتيجي» في هذا الوقت هي ضد الإسلام



■ من مظاهر الصحوة الإسلامية

بقلم ليون . تي . هيدار
مجلة واشنطن ريبورت
عدد يوليو/ اغسطس ١٩٩٣

إعداد : احمد يوسف / واشنطن

من بين الإسهامات الدبلوماسية القليلة لوزير الخارجية السابق الكسندر هيغ هي ابتداعه لمصطلح «التفاهم الاستراتيجي»، حيث كان هيغ يرى أنه بدلا من الاستمرار في تطبيق سياسات كارتر الشرق اوسطية التي تعتمد التركيز على تسوية الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي، فإن على واشنطن ان تضع تلك المشكلة على الموقد الخلفي وأن تحاول صياغة تفاهم استراتيجي (Strategic Con-sensus) بين دول الشرق الاوسط الموالية للولايات المتحدة، بما في ذلك اسرائيل، وذلك بهدف تطويق الخطر السوفيتي - انذاك - على منطقة الشرق الاوسط.

الافتراضات القوية

كان الافتراض الاساسي هو ان مخاوف العرب والاسرائيليين من قيام السوفيت بزعزعة استقرار منطقة الشرق الاوسط والتوسع فيها مخاوف كبيرة - خاصة بعد الغزو السوفيتي لافغانستان والثورة الايرانية - بحيث أنها تغطي على المشاكل والخلافات بين اليهود والعرب. وحسب تصور الكسندر هيغ فإن بالإمكان الجمع بين اسرائيل ومصر والأردن وبقية دول الشرق الاوسط تحت القيادة الامريكية حتى يمكن التعامل مع الخطر السوفيتي، وذلك بعد الاتفاق على وضع القضايا «المحلية» جانبا. وكان التفاهم الاستراتيجي (Strategic Consensus) المقترح كنموذج للعرب والاسرائيليين هو رغبة تركيا واليونان في التعاون المشترك فيما بينهم برغم الصراعات والخلافات التاريخية، والعمل سويا تحت مظلة حلف شمال الاطلسي (ناتو).

وصارت نظرية التفاهم الاستراتيجي جزءا أساسيا من سياسات «ريغان» تجاه منطقة الشرق الاوسط، ويتذكر كاتب هذا المقال وهو يقف مع بقية مراسلي اجهزة الاعلام في يوم مشمس في عام ١٩٨٣ داخل حديقة الورد في البيت الابيض ويستمع الى الرئيس ريغان وهو يشرح لضيفه الزائر الملك فهد كيف ان المسلمين «المناضلين من أجل الحرية» في افغانستان، واليهود المعتقلين داخل الاتحاد السوفيتي واجهوا نفس الخطر الكبير من الشيوعية العالمية، وذلك بطريقة ضمنية توحي بأنهم كانوا متحدين بشكل من الأشكال في حلف دولي ضد السوفيت.

ثم جاءت التطورات اللاحقة بدءا من الغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، والانتفاضة الفلسطينية في اواخر عام ١٩٨٧، وهي الاحداث التي اثبتت ان مفهوم التفاهم الاستراتيجي لم يكن غير حلم دبلوماسي.

إن الصراع العربي - الاسرائيلي الذي لم يحسم - وليس التوسعية السوفيتية - ظل السبب الرئيسي لعدم الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط، وبدون ايجاد حل لتلك المشكلة، وجدت واشنطن من المستحيل خلف حلف عربي - اسرائيلي موال لامريكا، وبدلا عن ايجاد حل للمشكلة الفلسطينية، سمحت الولايات المتحدة لحكومة الليكود بالمضي قدما في سياستها التوسعية وغزو لبنان، وفي نفس الوقت أتاح الصراع العربي - الاسرائيلي الفرصة لموسكو لاستغلال المشاعر المعادية لامريكا في المنطقة.

الخطر الاسلامي الاسطوري الناهض

هناك مؤشرات من أن بعض المفكرين من صناع القرار السياسي في واشنطن يحاولون الأن اعادة الروح الى دبلوماسية «التفاهم الاستراتيجي» وذلك بالتركيز على أن الراديكالية الاسلامية التي ترعاها ايران سوف تجبر العرب والاسرائيليين على التوحد تحت المظلة الامريكية ضد الخطر المشترك.

ورغم ان حكومة الليكود هي التي بدأت حملة التحريض حول «الخطر الاسلامي»، فإن حكومة حزب العمل هي التي صعدت المبادرة الى أجواء جديدة.. ففي العديد من اللقاءات العامة صرح اسحاق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي - مثلا - بأن ايران تسعى سعيا حثيثا للهيمنة على منطقة الشرق الاوسط، وانها على وشك صنع «قنبلة اسلامية»، وفي خطابه أمام الكنيست الاسرائيلي في العام الماضي أطلق اسحاق رابين صفارة البداية لتلك الحملة قائلا أن: «حملة اسرائيل ضد الارهاب الاسلامي المدمر هي بمثابة ايقاظ للعالم الذي يرقد في حالة استرخاء»، و«إن الخطر الاكبر الكامن في الاصولية الاسلامية سيهدد سلام العالم خلال السنوات القادمة» وحذر قائلا «إن خطر الموت يقف على أبوابنا». وتبع هذه التصريحات تسرب معلومات الى الصحافة منسوبة الى مصادر «عسكرية» و«استخباراتية» اسرائيلية تصف الخطر الايراني من خلال دعم الجماعات الاسلامية،

وأن ذلك يهدد أنظمة عربية عديدة، كما أن تقارير اخرى مبنية على خلفية اسرائيلية اسهبت في تناول العلاقات الايرانية عبر السودان وحركة حماس مرورا بالجماعات الاسلامية في الغرب بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية. وقامت اللجنة الامريكية - الاسرائيلية للعلاقات العامة (AIPAC) وغيرها من المنظمات اليهودية الامريكية بترويج هذه «الموضة الاسرائيلية» بصورة محكمة وفعالة، وشرع المحللون الصحفيون و«خبراء الارهاب» وأعضاء الكونغرس في اجترار الخطر الايراني/ الاسلامي بصورة مستمرة لاسباغ المصداقية عليه وهيبة التجسيد له.

اسرائيل كانت تعتبر ايران ولسنوات طويلة حليفة لها ضد العالم العربي

من المفارقات العجيبة - بالطبع - ان اسرائيل كانت تعتبر ايران ولسنوات طويلة - حتى بعد قيام الراديكاليين الاسلاميين بتولي السلطة فيها - حليفة لها ضد العالم العربي، وأن حكومة الليكود - كما يسود الزعم - هي التي ساعدت على انشاء الجماعات الاسلامية داخل الاراضي المحتلة، كقوة مناهضة لمنظمة التحرير الفلسطينية. والحملة الاسرائيلية الحالية تهدف - فيما يبدو - الى تحقيق عدة اشياء: تبرير بطشها المستمر داخل الاراضي المحتلة، وبالتحديد تبرير ابعادها لاكثر من اربعمائة مسلم فلسطيني الى لبنان، وكذلك الى تحويل الانظار عن البرنامج النووي الاسرائيلي، اضافة الى ترسيخ اهمية اسرائيل الاستراتيجية للغرب في مواجهة «الخطر الاصولي الدولي الجديد بعد موت الشيوعية».

وترتبط مع كل هذه الاطراف الرغبة في وضع المسألة الفلسطينية في الموقد الخلفي. ان الفكرة - التي تروج لها اسرائيل - عن قيام حملة اسلامية بقيادة ايران بتشكيل تهديد خطير للغرب ولحلفائه العرب تجعل من حل قضية الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي امرا أقل اهمية والحاحا، اضافة الى أن اسرائيل تستطيع ان تدعي في نفس الاطار بأنها توفر الحماية والأمن للأنظمة العربية المعتدلة!!

ردود الفعل العربية والامريكية

إن من الاشياء التي تسترعي الانتباه هو أن مثل تلك الدعاوي تجد لها رواجا واهتماما في مصر، ففي مجلة مصرية كمجلة «السياسة الدولية» كتب نبيل عبدالفتاح - رئيس مؤسسة الاهرام للدراسات الاستراتيجية - حول



● مبارك ورابين واتفاق على مواجهة الإسلاميين

امكانية اندماج اسرائيل في « شرق اوسط جديد» حيث يتم «توجيه تلك الطاقات التي كرست من قبل للصراع العربي - الاسرائيلي لتكون ضد عدو جديد».

إن مثل هذا التفكير يعكس اهتماما متزايدا داخل مصر إزاء التهديد الذي يشكله الراديكاليون الاسلاميون ضد الحكومة. وقد قامت الجماعات الاسلامية التي استثمرت السخط الشعبي العام ضد الفساد والعجز الحكومي بشن حملة عنيفة ضد الحكومة، وبدلا من التعامل بكفاءة مع المشاكل الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، فإن الحكومة المصرية - على ما يبدو - مصرة على تصوير طهران على انها مسؤولة عن عدم الاستقرار السياسي (يعتقد عدد من المحللين انه حتى وبدون تمويل ايراني فإن بعض الجماعات الاسلامية نشطة وتحظى بتأييد شعبي). إن مصر مثل اسرائيل مهتمة وقلقة من ان انتهاء الحرب الباردة والمشاكل الاقتصادية التي تعاني منها الولايات المتحدة الامريكية ساعدتا على تشكيل مزاج الرأي العام الامريكي والكونغرس بكيفية لا تؤيد برنامج الدعم الضخم من الخزينة الامريكية لطرفي اتفاقيات كامب ديفيد، والقاهرة مثل تل أبيب مهتمة بإحياء اهميتها الاستراتيجية بالنسبة لواشنطن في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

وبالتأكيد اثناء زيارتيهما - كلا على حدة - الى واشنطن مؤخرا، استعمل كل من الرئيس مبارك واسحاق رابين حادث تفجير المركز التجاري الدولي في نيويورك كخلفية لزيارتيهما وكأنهما يقرأن من جعبة واحدة مفردات الخطر الاسلامي الراديكالي، واثناء محادثاتهما مع الرئيس كلينتون ولقاءاتهما بقادة الكونغرس واجهزة الاعلام، قام الاثنان بتصوير العمل الارهابي في نيويورك كجزء من مخطط تآمر دولي ممول من ايران لا يهدد فقط مصر واسرائيل ولكنه موجه ايضا ضد الولايات المتحدة. ومرددا نفس الرأي ، قال الزعيم الجديد لتكتل الليكود بنيامين نتانياهو «خبير الارهاب» بأن حادث تفجير المركز التجاري الدولي «ليس عملا من ارتكاب فرد مجنون» ولكنه من فعل «منظمات ارهابية مدربة على القتل!!» في اشارة توحي الى انتشار الارهاب الاسلامي المنظم داخل الولايات المتحدة وفي قلب مدينة نيويورك.

«ليس تماما» من مصلحة اسرائيل

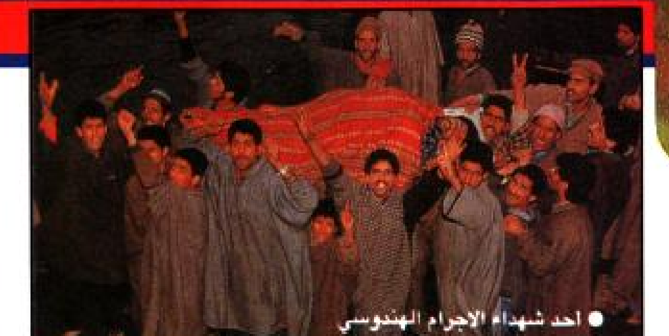
قال ناتانياهو : « لقد كانت اسرائيل - في الماضي - تبذل جهدا مكثفا لتشرح للرأي العام الامريكي بأن مصلحتهم ومصلحة امنهم ورفاهيتهم هي التي في خطر وليست مصلحتنا فقط».

إن مثل هذه الدعاية الفجة، والتي تدعمها الصور المقدمة عن بعض رجال الدين المسلمين مثل الشيخ عمر عبدالرحمن، تصب في داخل عملية صنع القرار السياسي لادارة كلينتون، حيث ان مثل هذا الخطر يعتبر أداة مريحة لتحريك تأييد الرأي العام لتأمين ميزانية الأمن الوطني وجهاز الاستخبارات.

وهكذا فإن فكرة «التفاهم الاستراتيجي» المناهضة للاسلام مثل الفكرة القديمة المناهضة للشيوعية تعاني من نفس النقص والعجز الفكري والنخبوي، فالفكرتان قد غيرتا بطريقة عكسية أصل القضية وتأثير المشاكل موضع المعالجة. فالايرانيون - مثل السوفيت في زمنهم - ليسوا هم السبب ولكنهم استغلوا مشاكل المنطقة. إن تحويل الأنظار والانتباه عن المشاكل الحقيقية للمنطقة سينتهي لمصلحة النظام الايراني والجماعات الاسلامية الراديكالية. إن تخيل حدوث حرب بين الغرب والاسلام يحمل في طياته امكانية التحقيق، ومن الجانب الآخر نجد ان اتفاقية سلام عربية - اسرائيلية تعقبها عملية اعادة اعمار اقتصادي لمنطقة الشرق الاوسط هي التي ستكون من مصلحة المنطقة على المدى الطويل، وربما تكون خط الدفاع الوحيد ضد الراديكالية الاسلامية واليهودية.

تعقيب :

بالرغم من ان ليون هيدار لا يتفق مع الذين يرون ان الاسلام يشكل تهديدا للغرب، إلا انه يعتقد بأن هناك قطاعات متطرفة من الاسلاميين - وليس الحركة الاسلامية - لازالت تشكل تهديدا للمصالح الغربية وتجد لها دعما مساندا من الجماهير المكبوتة سياسيا والمحرومة اقتصاديا والمنهكة اجتماعيا.. وان علاج ظاهرة التطرف تكمن في وضع حلول للمشاكل السابقة وبالسماح للحركة الاسلامية بالتحرك سياسيا في إطار نظم ديمقراطية تحترم حق الجميع في الاختيار والحكم. ■



● احد شهداء الاجرام الهندوسي

كشمير

كشمير: (٦٠) شهيداً في شهر يوليو الماضي

كشمير - المجتمع

ارتكبت قوات الاحتلال الهندي في الثلاثين من شهر يوليو المنصرم مجزرة راح ضحيتها ٢٩ كشميرياً من بينهم عشرون مجاهداً ليرتفع عدد الشهداء الكشميريين خلال شهر يوليو فقط إلى ستين شهيداً. وطبقًا للأنباء الواردة من العاصمة المحتلة سرينجر فقد اندلعت أعمال احتجاجات ومسيرات ضخمة في العاصمة وعدد من المدن الأخرى احتجاجًا على استشهاد القائد العام لحزب «تحريك المجاهدين» ساجد مير في المعتقل جراء التعذيب الوحشي. وطبقًا لما ذكره مراسل وكالة الإعلام الكشميرية «فقد تحولت المساجد بالرغم من محاصرة العاصمة سرينجر إلى مراكز لحشد الجماهير المسلمة وتعبئتها ضد قوات الاحتلال» وناشد الخطباء الكشميريين الأمة المسلمة أن تستيقظ من نومها وتفيق من غفلتها وأن تعمل على إيقاظ الضمير الإنساني من أجل وقف حمام الدم في كشمير المحتلة.

من ناحية أخرى تفيد التقارير بأن سكان مناطق هندوارا قد بدأوا في النزوح عن بيوتهم إلى مناطق أخرى بسبب المضايقات وأعمال العنف الهندوسية ضدهم. ومن ناحية ثانية وضعت الهند أعدادا كبيرة من المركبات العسكرية ووجهتها إلى منطقة الحدود مع باكستان مما رفع حدة التوتر بين الجانبين. واتهم وزير الأمن الهندي باكستان بمحاولة إدخال أكبر عدد من المجاهدين عبر الحدود قبل حلول فصل الشتاء حيث يمنع تراكم الثلوج عبور المجاهدين إلى المناطق المحتلة. من جهة ثانية تعاني خزينة الحكومة في الإقليم المحتل الإفلاس بسبب التكاليف الباهظة التي يتم صرفها على الأمن ومقاومة المجاهدين. فقد ذكرت إحدى التقارير أن ميزانية جميع المشاريع التنموية قد تم تحويلها لتعزيز الأمن وارتفعت الميزانية التي رصدتها الحكومة. ■

مصر

مصرع لواء شرطة وبدء محاكمة طلائع الفتح الافراج عن آخر دفعة في قضية (سلسبيل)

القاهرة - من بدر محمد بدر

لقي اللواء عبدالحميد محمد احمد غبارة مساعد مدير أمن قنا - جنوب الصعيد - مصرعه مساء السبت قبل الماضي هو وسائقه والحارس الخاص الذي كان يرافقه، عندما أطلق مجهولون النار على السيارة التي كان يستقلها امام مزلقان سكك حديد نجع حمادي، وقد بدات اجهزة الامن في البحث عن مرتكبي الحادث، الذي يعد الثاني من نوعه، بعد مقتل اللواء محمد الشيمي مساعد مدير أمن أسيوط في منتصف ابريل الماضي، يذكر ان اللواء عبدالحميد كان قد ذهب الى قنا قبل ايام قلائل لتسلم مهام منصبه الجديد بعد حركة تنقلات الشرطة التي جرت في اول اغسطس الحالي، ويأتي حادث الاعتداء كحلقة في مسلسل الصراع بين اجهزة الامن وبعض الجماعات في محافظات الصعيد.

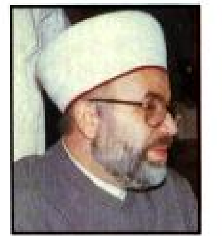
وقع الحادث بينما كانت المحكمة العسكرية بالقاهرة تستعد لبدء اجراءات محاكمة مايسمى بتنظيم «طلائع الفتح» المتهم بإعادة تشكيل جماعات الجهاد مرة أخرى حيث تطالب النيابة العسكرية بتوقيع اقصى عقوبة - وهي الاعدام - بحق المتهمين، الذين يصل عددهم الى حوالي ٢٤٣ فردا.

من ناحية أخرى افرجت غرفة المشورة بمحكمة شمال القاهرة في الاسبوع الماضي عن الدفعة الاخيرة من المحبوسين على ذمة ماعرف باسم قضية «سلسبيل» - عشرة متهمين ينتمون الى حركة الاخوان المسلمين - وعلى رأسهم محمد بدوي خبير المناهج بوزارة التربية والتعليم، بعد أن قضوا شهرين رهن الحبس الاحتياطي على ذمة القضية.. وسوف تنظر غرفة المشورة في الافراج عن الاستاذين محمد عبدالمنعم ومحمد الانصاري او استمرار حبسهما، وذلك في جلستها هذا الاسبوع، فيما عرف باسم قضية «التصعيد الشعبي في أحداث البوسنة والهرسك»! ■

فرنسا

أولويات العمل الإسلامي في فرنسا

باريس - محمد الغمقي



■ فيصل مولوي

تحت هذا العنوان عقد اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا مخيمه الصيفي بمدينة شاتو شينون بمقر الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية.

وقد اشتمل هذا المخيم على مرحلتين: الأولى للعائلات (حوالي ٣٠٠ مشاركا)، والثانية للشباب الناطقين باللغة الفرنسية (أكثر من ٣٠٠ شاب وفتاة).

ففيما يتعلق بالجانب الأول: فقد تراوح من ٤ إلى ١٠ يوليو وطرحت خلاله مواضيع تدرس أولويات العمل الإسلامي في هذا البلد الغربي.

وتناولت محاضرة الشيخ فيصل مولوي «الأسس الشرعية للتوطن» أي توطين الدعوة والإسلام في بلاد الغرب. كما حاضر الدكتور أحمد جاب الله عن أولويات العمل الإسلامي في فرنسا من خلال معايشته لواقع الدعوة هناك في الاتحاد ثم في الكلية. أما الرئيس الحالي للاتحاد الحاج التهامي فقد تحدث عن هذه الأولويات في إطار المنظمة التي يشرف عليها. وقدم المسؤول من الإدارة والعلاقات العامة في الاتحاد عبد الله بن منصور تلخيصاً للمحاضرات السابقة مع تفصيل لهذه الأولويات كما ورد في الكتيب الصادر بهذه المناسبة والذي جاء فيه: «لزم على المسلمين في فرنسا أن يتجهوا نحو تأسيس الأجهزة والمؤسسات التي تحفظ وجودهم وتيسر اندماجهم في المجتمع الفرنسي اندماجا إيجابيا يحفظ هويتهم ويثري بهم المجتمع. فلابد لهم من المؤسسات التعليمية لحفظ أولادهم والمؤسسات الإعلامية لإيصال صوتهم والمؤسسات الاقتصادية للرفع من مستواهم والمؤسسات التمثيلية للدفاع عن حقوقهم..». ثم طرح هذا التساؤل الهام: «كيف تتحول فكرة المسلمين من ذهنية مهاجر أجنبي إلى ذهنية مواطن مستقر؟ وكيف يغير المجتمع أسلوب تعامله وكأن المسلمين هامش في المجتمع ليتعامل معهم وهم جزء لا يتجزأ من هذا المجتمع؟

وأما القسم الثاني من المخيم المخصص للشباب الناطقين بالفرنسية فقد تمحور حول موضوع: «فهم الإسلام في مدرسة حسن البناء». ■

فلسطين المحتلة

حماس تدعو للانسحاب من المفاوضات وتطالب لجان الزكاة بدعم المحتاجين

قطاع غزة - المجتمع

اصدرت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بيانها الاول بعد المائة والذي حمل عنوان (شعبنا لن يركع للتجويع والتهديد) ادانت فيه العدوان الهجمي الصهيوني على لبنان واستهجنت موقف الدول العربية الضعيف مع تسجيل اعتزازها بصمود الشعب اللبناني ودعت المقاومة اللبنانية لتشديد ضرباتها ضد الاحتلال وجيش لبنان الجنوبي العميل وبالنسبة لمفاوضات السلام دعت (حماس) في بيانها الحكومات العربية لعدم الاستجابة لابتزازات وزير الخارجية الامريكي (كريستوفر) وادارته والانسحاب من المفاوضات وطالبت المجتمع الدولي بالقيام بواجبه لإيقاف التعدي الصهيوني الصارخ على مقدسات المسلمين في الاراضي المحتلة وخصوصا المساجد التي تتعرض لحملة شرسة بالاغلاق والمداهمة والهدم واهانة الكتب المقدسة.

وعلى الصعيد الداخلي دعت (حماس) القيادة في (م.ت.ف) واعضاء الوفد المفاوض للانسحاب من المفاوضات استجابة لرغبة الشعب، واكدت على دعوتها لكافة فصائل وقوى الشعب الفلسطيني للدخول في حوار وطني شامل بهدف التوصل الى برنامج للاصلاح الوطني يقوم على رفض مشروع التسوية وتصعيد الانتفاضة والكفاح المسلح ضد الاحتلال.

اما فيما يتعلق بالحصار الاقتصادي وحرب التجويع فقد دعت (حماس) اللجان الشعبية ولجان الزكاة الى تبني مشاريع وتقديم المعونة للمحتاجين، في اشارة واضحة للآثار الناجمة من جراء حرب التجويع التي تمارسها سلطات الاحتلال منذ اربعة اشهر في ظل ايقاف الدعم المالي الذي كانت تقدمه (م.ت.ف) للمؤسسات الفلسطينية في الداخل.■



■ عناصر من مجاهدي حماس

البوسنة والهرسك

منظمة العفو تطالب بفتح باب لجوء البوسنيين إلى الدول الأوروبية



لندن - فهد العوضي

طالبت منظمة العفو الدولية (من مقرها فى لندن) الحكومات الأوروبية بضرورة أخذ خطوات جادة لحماية لاجئ البوسنة الذين اضطرتهم ظروف الحرب للانتقال إلى كرواتيا، وأكد التقرير على أن المطالبة تأتي فى وقت يمكن أن يتعرض فيه ٢٧٠ الف لاجئ بوسني مسلم متواجدين حاليًا في كرواتيا إلى خطر الإبادة، إن وجود مسلمي البوسنة فى كرواتيا دون حماية دولية فيه مخاطرة، إذ فضلاً عن أنهم يواجهون تضييقًا فى حقوقهم، فإن احتمال قيام السلطات الكرواتية بردهم إلى مناطق غير آمنة، دون اعتبار لأية حالات إنسانية، وارد ومطروح.

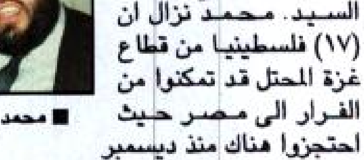
هذا وطالب التقرير الحكومات الأوروبية بتسهيل عملية دخول لاجئ البوسنة إلى مختلف دول أوروبا، واعتبر الإجراءات التى تنفذها الكثير من الدول الأوروبية إجراءات بيرواقراطية وينبغى أن تتغير، وكانت العراقيل قد وضعت على أثر قرار اتخذته المجموعة الأوروبية فى اجتماع لها فى شهر يونيو الماضى يقضى بوجوب بقاء مسلمى البوسنة فى مناطق امنة قريبة من أرضهم، وكانت صعوبة الحصول على تأشيرة لدخول دولة أوروبية إحدى الأساليب لتطبيق هذه السياسة.

وحتى وقت قريب كانت الدينمارك والسويد ضمن دول أوروبية قليلة لا تشترط الحصول على تأشيرة من البوسنيين، إلا انها غيرت سياستها فى أواخر شهر يونيو الماضى وذلك بسبب ضغوط من دول أوروبية قوية.■

لقطات من العالم الاسلامي

● زار وفد من منظمة المؤتمر الاسلامي العاصمة البريطانية لندن، واجتمع مع وزير الخارجية البريطاني (دوجلاس هيرد) واعرب الوفد عن استيائه من الصمت الاوروبي ازاء تفاقم الوضع العسكري في البوسنة. والجدير بالذكر ان الدول الاسلامية كانت قد عرضت ارسال (١٧٠٠٠) جندي للانضمام لقوات الحماية الدولية في البوسنة لحماية مناطق المسلمين الا ان البريطانيين ابدوا قلقهم من تواجد قوات اسلامية في البوسنة. الامر الذي قد يزيد الوضع سوءا بسبب تعاطف محتمل من الجنود المسلمين مع مسلمي البوسنة مما يجعلهم هدفا للميليشيات الصربية.

● دفعت الحكومة الهندية بتعزيزات من الكوماندوز الذين تدربوا على ايد خبراء (يهود) في فلسطين المحتلة الى مدن دودا وكشتوار ويهديرفا في ولاية جامو كشمير المحتلة وذلك في اعقاب ازدياد العمليات الجهادية المسلحة في هذه المناطق حسب الاعترافات الهندية.



■ محمد نزال

● اعلن الناطق الرسمي لحركة المقاومة الاسلامية - حماس - في عمان السيد. محمد نزال ان (١٧) فلسطينيا من قطاع غزة المحتل قد تمكنوا من الفرار الى مصر حيث احتجزوا هناك منذ ديسمبر الماضي وحتى مطلع شهر اغسطس الجاري، حيث افرجت عنهم السلطات المصرية وسمحت لهم بالتوجه الى ليبيا التي رفضت اقامتهم على اراضيها وهم عالقون الآن في اقليم السلوم على الحدود (الليبية - المصرية).



● الأمير حسن

● صرح متحدث باسم الرئاسة الاسرائيلية في القدس المحتلة، بأن الرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمان التقى ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال بمناسبة تشييع جنازة الملك بودوان في بروكسل، ووصف وايزمان هذا اللقاء بانه (لطيف) دون تقديم المزيد من الايضاحات.. من جهة اخرى قام الامير حسن بزيارة رسمية الى قطر تعتبر الاولى من بعد الاحتلال العراقي للكويت في (١٩٩٣/٨/٢).

اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

(الساعات الأربع)

جاء في عيون الأخبار لأبي قتيبة قول وهب بن منبه، قال: وجدت حكمة داود:

ينبغي للعاقل أن لا يشغل نفسه عن أربع ساعات.

ساعة يناجي فيها ربه.

وساعة يحاسب فيها نفسه.

وساعة يخلو فيها هو وإخوانه والذين ينصحون له في دينه، ويصدقونه في عيوبه.

وساعة يُخَلِّي بين نفسه وبين لذاته فيما يحل ويُحْمَد، فإن هذه الساعة عون لهذه الساعات، وفضل بُلغة، واستجمام للقلوب»(١)

الا ما اجمله من منهج تنقية وارتقاء، فهو يقوم بالعمل، ثم يحاسب نفسه على هذا العمل إن كان لله أو لغيره، أو ما كان فيه تقصير في هذا الجانب، وهذا يختص فيه، ولا يمكن أن يعلمه أحد من البشر سواه، ولكن هناك عيوبًا لا يمكن أن يراها بنفسه، فيستعين بإخوانه ليرشدوه عنها، ويعينوه في إماطة الأذى عن الطريق الموصلة للجنة، ثم يراعي نفسه خوفًا عليها من الملل والارتداد، فيروح عنها بما أحل الله.

ولكن هذا الترويح لا يشكل الغالب من وقته، إنما هو قسم من الأقسام الأربعة لابد من القيام به لضمان القيام بالثلاثة الأول. فهو في تمحيص دائم مع ارتقاء دائم. ■

أبو بلال

(١) عيون الأخبار ١/٢٧٩-٢٨٠.

آلام قلم وكلمات أمل

شعوب لا تبصر



ضعف مصطنع

إن الضعف المسيطر على كثير من بلاد المسلمين ضعف مصنوع بحنكة سياسية بارعة بحيث يظن المسلمون أن ضعفهم طبيعي، أو أنه قدر من الأقدار يتأبى على التغيير ولا يمكن لهم أن يتحولوا عنه في المسير، تلك الصنعة السياسية يقوم بها أعداء الإسلام ويجيدون تصديرها إلى بلادنا، بعد ما يهيئون لها السبل عن طريق الإعلام، فينشغل الناس عن كبار الأمور بصغارها، وعن عظائمها بسفاسفها، ولسنا نضرب في التيه بغير دليل، فكم من دولة مسلمة تستطيع أن تحسن صناعة الكثير من الآلات اللازمة للحياة، والتي تستوردها من الخارج بأثمان عالية، وناهيك عن ثمنها، وإنما ما يترتب على ذلك من تبعات واشتراطات معلنة وغير معلنة، وقل مثل ذلك في الدول الإسلامية ذات الطابع الزراعي ، حيث يتأخر الإنتاج وتضعف الثمار ويحتاج الناس إلى الاستيراد، فيتحكم غيرهم في عيشهم وطعامهم وربما شرابهم فلا يستطيعون أن يستقلوا في قراراتهم؛ لأنهم لم يستقلوا بإرادتهم وإبداعهم، فيظلوا تابعين لغيرهم يسيرون في ركابه، ولا يحيدون عن منهاجه.

سدود وقيود

ليس الضعف إذًا في البشر وإنما الضعف هو نتيجة الطريقة التي يتخذونها في الحياة، فالبشر في منطقتنا ككل الناس يحتاجون إلى التوجيه والتبصير وبعث الهمة، وإزالة العوائق والتشجيع على العمل المثمر النافع، والصبر على إحسان العمل وإتقانه، ومكافأة المنتجين، ومعاقبة المسيئين المقصرين، وفتح باب العمل الجاد أمام الراغبين بسن القوانين التي تؤدي إلى رقي الأمة، وبعث روح الكفاح فيها ، فتتحول عزائم أبنائها إصرارا على التقدم والرقي، وعم التبعية، مع بذل الجهد والتضحية في سبيل ذلك، والتخلي عن الأنانية في سبيل خير المجموع، فينصلح حال الجميع، وتتقدم الأمة؟

فما الذي يعوق ذلك؟ ومن الذي يمنع ذلك؟

إن المسلمين أقرب شعوب الأرض إلى البذل والعطاء، والتضحية والفداء، إن عرفوا الطريق، وأتيح لهم أن يسلكوه من غير عوائق من بني جلدتهم ومن بينهم.

إن المسلمين أقرب شعوب الأرض لأن يكونوا أمناء أوفياء مجدين صابرين مثابرين، لأنهم يطلبون العفة في الدنيا والعزة والجنة في الآخرة والرضوان. فهم يُعطون راضين، ويجدّون ويكدّون في الحياة مسرورين، فجزاؤهم إن لم يتحقق لهم كاملا في الدنيا فلن يضيع عند الله يوم الدين.

فماذا يمنعهم من ذلك؟ ومن يحول بينهم وبين واجبهم في خلافة الأرض؟

معاول الهدم

إن من الآفات ما تظهر أعراضه حين يحل بالجسد فيبادر المريض إلى الطبيب ويستعين بأصحاب الخبرة لمقاومة المرض وأخذ الدواء النافع في حينه، ومن الآفات ما يصيب البدن فلا يشعر به المرء لأنه يتسرب في جسده على رويّة، ويظل يظن أنه معافى حتى يكون الداء قد تمكن منه فتصبح المقاومة عسيرة، وحالة الشفاء غير يسيرة. والأمم في ذلك كالأفراد سواء بسواء، وآفات أمتنا منها القديم المتمكن، الذي يحتاج إلى كفاح طويل وجهاد مديد ومنها الظاهر البين الذي يمكن إيقافه والتخلص منه.

ومنذ القرنين السادس عشر والسابع عشر وأمتنا تشعر أنها أقل شأنا في أمور الحياة من الدول الأوروبية والغربية، وصار هذا الشعور يزداد رويدا رويدا كلما تقدم بنا الزمان، حتى مطلع القرن التاسع عشر، بدأ التطلع لأخذ ما عند الغربيين، فكانت البعوث إلى تلك البلاد في كثير من فروع العلم، ليعود المبعوثون محملين بقيم الحضارة الغربية المادية، المخالفة في أصولها وكثير من فروعها لقيم الإسلام، فيعملوا على بثها بين جماهير الأمة، ويقودونها في الفكر والعلم والأدب، وتفتح لهم المغاليق، وينالون أعلى المناصب من قبل المستعمرين، ويجد هؤلاء




أخي أرأيت ما في البوسنة التي اقتطع من أراضيها أكثر من ٨٠٪ وهجر من أبنائها مئات الألوف؟ أرأيت ما يحدث في كشمير؟ وتايلاند وبورما والفلبين؟ أرأيت ما يحدث في آسيا الوسطى (جنوب الاتحاد السوفيتي سابقا) من قتل وسحق وتهجير للمسلمين؟ وأظن أنه لايخفى عليك من قبل ذلك نبأ المسجد الأقصى وفلسطين إنها مواجع وأحزان جاشت في الفؤاد حينا فظهر بعضها على هذا القلم، لعل في البوح بها تخفيفا عن صاحبها ودعوة إليك ياأخي لأن تعاون في حلها وتعمل على زوالها وما ذلك على الله بعزيز.



بقلم: الشيخ جاسم مهلهل الياسين

مقاومة شديدة حينًا وضعيفة أحيانًا، حتى أثمر هذا العمل فى وقتنا عن جيوش تعمل فى كثير من المجالات على إزالة قيم الإسلام، بل إنها لتهاجم الإسلام أحيانًا فى صميمه، وتسخر من تعاليمه ومن رجاله، والعاملين في مجاله، وكل ذلك يتسرب إلى الأجيال، ويتسرب فى شعور الأمة وفى لا شعورها ليضعف فتيانها، ويفسد عليها أبناءها.

ويصاحب هذا الأمر التقدم المذهل في عالم المواصلات والاتصالات بأجهزتها الحديثة التى تنقل لنا ما عند الغربيين بصوته وصورته، وأحيانًا بفجوره وانحلاله، ليراه شبابنا الغض الذى ضعف الدين فى نفسه بفضل أصحاب البعوث وآثارهم ودعواتهم، فيبتعد خطوة أخرى نحو التحلل من قيم الدين وتكاليفه وواجباته التى لا يقوم بها إلا مَنْ صدوا أنفسهم عن الشهوات، وصانوا أعراضهم عنها، وحفظوا أفكارهم من اللوثات. فإذا ما ضعف الدين فى النفس، ثم مالت هذه النفس إلى ما لا يرضاه الدين فقد أصبح من السهل توجيهها الوجهة التى يريدها غير المسلمين، وفى هذا قضاء على الدين وأهله على المدى البعيد الأكيد.

وإذا أضفنا إلى ذلك ما نذيعه وننشيعه عن رقي الإنسان الغربي فى نظمه وقوانينه وتمسكه بذلك رغم كل الظروف، وما يتبع ذلك من مظاهر الرفاهية، وخلو الحياة في بلادنا من ذلك - حقا كان ذلك أم باطلا - حين نذيع ذلك تكون كفة الميزان قد مالت نحو الإنسان الغربى وطاشت كفة ميزان الإنسان المسلم.

إعادة البناء

ونحن بحاجة ماسة لتأصيل أسس التربية الإسلامية التى تعصم المرء من أن يجرفه تيار الحياة الغربية، وتحول بينه وبين التردى والوقوع في الهاوية وتبين طرق الولاء لهذا الدين، ومحبة البذل فى سبيله، والتضحية بالنفس والنفيس من الأموال والبنين إن لزم الأمر.

نحن بحاجة لتبيان المناهج الغربية والقيم الزائفة من ورائها، ليحذر منها المسلمون ويبتعدون. نحن بحاجة لأخذ كل علم نافع من مصادره، على أن نخضعه لقيم ديننا، فليس بلازم أن يصحب العلم التجريبى تقاليد أهله وعاداتهم المستمدة من أمور أخرى بعيدة عن العلم.

نحن بحاجة إلى أن يستشعر المرء المسلم كرامته في أرضه وبين أهله فلا يشعر بأن غيره مقدم عليه، وأنه يأتي فى المرتبة الثانية بعد الآخرين.

إننا بعد ذلك كله وقبله بحاجة إلى تعميق الإيمان وإصلاح النفوس به لتصلح لنا الأرض والحياة. ■

أنانية النية

أقسم «قتيبة بن مسلم الباهلي» أن لا ينصرف حتى يطأ أرض الصين ويختم ملوكها ويجبي الجزية، ويحاول «ملك الصين» أن يبّر قسم «قتيبة»، فأرسل إليه:

١ - ذهبًا كثيرًا وحريرًا وثيابًا صينية.
٢ - ويعث صحائف من ذهب متسعة فيها تراب من أرضه ليطأه.
٣ - ويعث بجماعة من أولاده من أولاد الملوك يختم رقابهم.
٤ - ويعث إليه بمال جزيل.

فلما انتهى إلى «قتيبة» ما أرسل ملك الصين قَبل ذلك منه، وذلك لأنه كان قد انتهى إليه خبر موت الوليد بن عبد الملك أمير المؤمنين فانكسرت همته لذلك، وقد عزم على ترك مبايعة سليمان، وأراد الدعوة إلى نفسه لما تحت يده من العساكر، ولما فتح من البلاد والأقاليم فلم يمكنه ذلك، ثم قتل فى آخر هذه السنة، ويقال أنه ما كسرت له راية وكان من المجاهدين في سبيل الله».

قرأت هذا الحدث فتأثرت به كثيرًا، وكان تأثرى من القائد عندما كان يعمل لوجه الله تعالى كان الله عز وجل يفتح له البلاد ويطوّع له العباد وكان مبارك الخطوة والتفكير، فلما ركن إلى الدنيا وقبل الهدايا والحرير وأحب أن يدعو لنفسه لما رأى القوة بيده هلك وتوقف الجيش عن الفتوحات ولم ينتصر ولم يتقدم.. إنه لموقف حزين يبين كيف أن للنية أثر على بركة العمل والتوفيق والسداد فلا ينبغى للداعية أن يكون (أنانيًا فى نيته) فيستفيد من مكانته ووجاهته الدينية لأمور دنيوية شخصية.

فمتى ما تحرك الداعية بهذه الأنانية في النية فإنه لن يوفق، كما توقف القائد «قتيبة» رغم جهاده. فرب نية خير من عمل إذا صلحت، وكذلك ربما يتأخر النصر والتأثير من الحركة الإسلامية إذا كان في قيادتها من يتحرك بأنانية النية، فنسأل الله أن يعيذنا من «أنانية النية» وأن يوفقنا إلى العمل لمرضاة وجهه الكريم.

جاسم المطوع

خـــواطر من الســـيرة النبـــوية

١ ـ أين هم من النجاشي؟

عندما اشتد الأذى بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتحملوا في سبيل الله ما لا يتحمله بشر، أذن لهم الحبيب المصطفى بالهجرة إلى الحبشة، حيث وجدوا من النجاشي صدرًا رحبًا، وأفقًا واسعًا، وفهما واعيا، وحسن ضيافة، ولم تفلح محاولات قريش في الوقيعة بين المهاجرين المسلمين وذلك الملك العادل لكي يطردهم من الحبشة ويعيدهم إلى قريش ثانية، وكان موقف النجاشي موقفًا يسجل له بحروف من نور في سجل التاريخ، ويكفيه نعت الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه ملك عادل لا يُظلم الناس عنده.

وقد رأينا في العالم المعاصر الذي يدّعي التقدم والحضارة والمدنية أن ألمانيا تريد تسليم من لجأ إليها هاربا من البطش والتعذيب والتنكيل إلى الدول التي فروا منها حماية لدينهم وأرواحهم، ضاربة بالقوانين الإنسانية، والأعراف الدولية عرض الحائط. وليعلم الناس زيف هذه المدنية التي لم تراع حقوق اللجوء السياسي، وأن هذا العالم لم يصل بعد إلى مروءة وشهامة النجاشي حتى أن التمييز العنصري هناك وفي فرنسا وفي غيرهما أخذ في التزايد ولا سيما ضد المسلمين، فأين هم من النجاشي؟

٢ ـ الحصار والإرادة القوية

ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام ما يقارب ثلاث سنوات في حصار اقتصادي في شعب أبي طالب، حيث تعاهدت قريش وحلفاؤها على التضييق عليهم لكي يذعنوا لمطالبهم ويتخلوا عن دعوتهم. وبلغ الحصار مداه حتى اضطر الصحابة إلى أكل ورق الأشجار والأعشاب، حتى أذن الله لهذه الأزمة أن تنفرج، وتتنادى أصوات بفك هذا الحصار...

وفي هذا الموقف الذي وقفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام ما يعلمنا الصبر وتحمل الأذى والتمسك بالمبادئ، نتعلم أن نعض على ديننا وشرفنا وحقنا بالنواجذ، ولا نفرط فيه مهما كان الأذى والضر في سبيل الله.

نتعلم كيف نعتمد على أنفسنا حتى لا يتحكم فينا أعداؤنا، فنزرع ونحصد ونصنع وننتج ونبحث ونتقدم. ولنتخيل موقف العالم الإسلامي إذا أهمل في الزراعة والصناعة وغيرها من مقومات التقدم والحياة.

لو أن أعداءنا منعوا عنا القمح والحبوب والمنسوجات، ومنعوا تصدير منتجاتهم إلينا ماذا سيكون موقفنا؟

إننا بحاجة إلى الاعتماد على النفس بعد التوكل على الله، والأخذ بالأسباب، وبحاجة إلى أن يتحول الشباب إلى طاقات عاملة منتجة تزرع الأرض وتزيد الانتاج في كل مجال، نريد شبابا يميل إلى العطاء أكثر من تطلعه إلى الأخذ، نريد أن نتحول إلى أمة قوية غير ناعمة أو مترفة.

«اخشنوا واخشوشنوا فإن النعمة لاتدوم».

نريد أن نصدر أكثر مما نستورد، ونؤثر في غيرنا أكثر مما نتأثر به، فمن يملك زاده (طعامه) واقتصاده يملك حريته وإرادته. وقد رأينا الرعيل الأول من الصحابة قد خرجوا من محنة الحصار أكثر صلابة وأشد عودا وأكثر تمسكا بالحق الذي يؤمنون به.

٣ ـ السفراء بين القدوة والتذويب

عندما أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير إلى المدينة المنورة ليعلم الناس أمور دينهم كان أول سفير في الإسلام، وكان من أوائل الدعاة إلى الله الذين يحملون مشاعل النور خارج بلادهم. وكان حقًا صورة طيبة للسفير المسلم قولا وعملا، حتى لم يعد في المدينة ـ حينئذ ـ بيت لم يدخله الإسلام. وهنا نتذكر شعراء الدول العربية والإسلامية في البلاد التي لا تدين بالإسلام، وأنه ينبغي أن يكونوا صورة مشرقة للمسلمين، وقدوة حسنة لمن يتعاملون معهم لأنهم يمثلون دولاً إسلامية فلابد من حسن اختيار هؤلاء السفراء، ولابد من تزويدهم بأهل الكفاءة والسمعة الطيبة وأهل الغيرة على الإسلام حتى يكونوا مصدر إشعاع لنور الإسلام في هذه البقاع لا أن يذوبوا في خضم الحياة ويقلدوا هذه البلاد في عاداتهم وتقاليدهم بل قد يشاركونهم في معصية الله عز وجل.

ولابد أن تشتمل كل سفارة على مسئولين لرعاية شئون المسلمين الذين دخلوا الإسلام من أهل هذه البلاد، وكذلك رعاية أبنائنا الطلبة والطالبات الذين يدرسون في تلك البلاد حتى يتعلموا العلم النافع ولا يسلكوا دروبا تنحرف فيأخذون من هذه البلاد ما ينفع وطنهم، ويعمل على تقدمه، ويطرحون جانبا مايتعارض مع عقائد وعادات وتقاليد مجتمعاتنا الإسلامية، وحتى لا يحدث ما حدث لبعض أساطين العلم والأدب الذين تغربوا وعادوا بعقلية غربية علمانية نفثت سمومها في بعض مجتمعاتنا

إن مسئولية السفراء عظيمة أمام الله عز وجل، نسأل الله العلي القدير أن يعينهم على أدائها، ونسأل الله لنا ولهم الهداية والتوفيق والسداد.

٤ ـ ما أشبه الليلة بالبارحة

عندما أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة الحق، وأنه رسول رب العالمين إلى الناس كافة، وقف الكفار والمشركون وأصحاب الأهواء الضالة في وجهه وقالوا عنه أنه ساحر وأنه شاعر وأنه كاهن وأنه مجنون إلى آخر هذه الصفات التي ما أنزل الله بها من سلطان بل رد الحق عليهم بقوله: «وإنك لعلى خلق عظيم» (القلم/٤) واليوم يقف الدعاة إلى الله نفس موقف الرسول الحبيب عليه السلام فينشرون الفضيلة بين الناس ويدعون إلى الخير ويأخذون بأيدي الناس إلى ما يحبه الله ويرضاه ويبصرون المسلمين بطريق العزة والكرامة في الدنيا والآخرة فيقف أعداء الله لهم بالمرصاد ويقولون أنهم متطرفون وأنهم إرهابيون، وأنهم متزمتون وأنهم متعصبون إلى آخر هذه الصفات التي ترددها أجهزة الإعلام التي تردد كلمات أعداء الإسلام كالببغاوات.

ونرى المفسدين من أصحاب النفوذ يقفون من الدعاة إلى الله موقف فرعون من موسى عليه السلام، فنجد فرعون الذي قال: اقتلوا أبناء الذين آمنوا واستحيوا نساءهم، ومن قبل يتبجح قائلاً: أنا ربكم الأعلى، نجده بعد ذلك كله يقول عن موسى عليه السلام:

«وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدعُ ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد» (غافر/٢٦).

فعجبًا لهؤلاء الذين ينطبق عليهم قول الله عز وجل:

«وإذا تولى سعي في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد» (البقرة/ ٢٠٥).

يحاربون الدعاة إلى الله وينعتونهم بما ليس فيهم افتراءً عليهم، فيأيها الناس لا تصدقوا أجهزة الإعلام الكاذبة، فليس كل المسلمين متطرفين ولا إرهابيين إنما هو الحقد الدفين على الإسلام من هؤلاء الذين يريدون أن يناطحوا السحاب ويطفئوا نور الشمس ولكن أنى لهم ذلك؟

«إنهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا فمهل الكافرين أمهلهم رويدا» (الطارق/ ١٥ - ١٧). ■

جابر حسن خليل
الكويت

من عوامل الارتقاء بالنفس (١ من ٢)

بقلم : ناجي الخرس

الإيمان طاقة صعود

إن النفس البشرية تواقة بفطرتها إلى الكمال بما أودعها الله من سر النفخة العلوية التي كرم الله بها الإنسان.. لذا كان الإيمان طاقة صعود كلما نهضت النفس البشرية بالتكاليف زكت وارتضت قال تعالى : «قد أفلح من زكاها. وقد خاب من دساها» (الشمس/ ٩، ١٠) والمنهج الإسلامي من خصائصه الصعود بالبصر الإنساني إلى أعلى إلى الغاية العليا ورضا الرحمن إلى رفرفة الروح، وتسامي الحياة.

لقد زان نفوس الجيل الأول هذا الارتقاء وتنافسوا فيه فرسموا لنا بسمو أذواقهم وشموخ أنفسهم المؤمنة وطموحها إلى الدرجات العلاء، مراقي من سلوكهم يجلو لنا من تراث الأدب الإسلامي الأديب ابن الجوزي مرتقيات فذة من معارج رقيهم «ومن الصفوة أقوام مذ تيقظوا ما ناموا، ومذ سلكوا ماوقفوا فهمهم صعود وترق.. كلما عبروا مقاما إلى مقام رأوا نقص ما كانوا فيه فاستغفروا».

يقول أبو إسحاق عمرو بن عبدالله الهمداني الكوفي: «قد كبرت وضعفت ماأصوم إلا ثلاثة أيام من الشهر، والإثنين والخميس وشهور الحرم» سبحان الله هذه همته في حالة الضعف فكيف يوم كان في حالة القوة والنشاط.

لذلك لايكفي أخي الحبيب أن تكون صالحا في نفسك حتى تكون مصلحا لغيرك فتكون مفتاحا للخير مغلاقا للشر، حتى يكون يومك خير من أمسك، وغدك خير من يومك وهكذا في تقدم وارتقاء؛ لأن النفس إذا سكنت أسنت ورغبة في الراحة والسكون، كما قال الشاعر:

كن مشعلا في جنح ليل حالك
يهدي الأنام إلى الهدى ويبين
وانشط لدينك لاتكن متكاسلا
واعمل على تحريك ما هو ساكن

المقربون وأصحاب اليمين

ولذلك كانت الجنة درجات حتى يتنافس فيها المتنافسون فعندما تقرأ كتاب الله تجد أن الله أعطى للمقربين وهم السابقون أكثر وأعظم مما أعطاه لأصحاب اليمين فلو أخذنا مثالا واحدا في المقارنة بين المقربين وأصحاب اليمين لتبين لك الفرق كما جاء في سورة الرحمن.

النفوس الأبية

كان على عهد عمر بن الخطاب شاعر يسمى الحطيئة هجا أحد الأصحاب رضي الله عنهم فقال :

دع المكارم لاترحل لبغيتها
واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فغضب الصحابي مسرعا الشكوى إلى أمير المؤمنين فاستشار الفاروق حسان بن ثابت شاعر الإسلام رضي الله عنه عن هذا البيت هل فيه هجاء؟ قال : إنه ليس الهجاء وحده بل هو أشد رجسا من بول الثعالب.

هذا النوع من الذم تأباه النفوس العزيزة التي ماعاشت من أجل لقمة أو لذة أو متاع إنما أن تحيا حياة كريمة يحبها الله ورسوله ولو قيل هذا الشعر في هذا الزمان لكان الغاضبون قليل خاصة أن أكثر الناس انصرف همهم لمطعم أو مشرب أو مسكن ، أو سيارة فارهة، أو جمع للمال يغنى أو يورث وليس في همهم حظ للآخرة إلا مايدر عليه مصلحة أو منفعة.

والمسلم الصادق من يأبى أن يعيش هذه الحياة وقد قال صلى الله عليه وسلم : «إياك والتنعم فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين»[١] فالحرص على المظاهر الفارغة دليل حب للدنيا وهو رأس كل خطيئة والتنعم المترف مذموم في الشرع حتى قال صلى الله عليه وسلم : «البذاذة من الإيمان»[٢] وهي ترك فضول المآكل والملبس.. وأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يولد في النفوس معاني الرجولة والعزة والإباء حتى لايكون العبد عبد للدرهم والدينار والقطيفة وقد تعسوا وخابوا وخسروا»[٣] ■

(١) ص.ج. ص حديث حسن ٢٦٦٨.

(٢) رواه ابن ماجه ـ حديث صحيح ٣٣٢٤.

(٣) الخيرية عدد ٣٣ ص ٢٢.

مربون من الكويت

السيدة عائشة الأزميري

* جاءت إلى الكويت من مسقط رأسها تركيا بعد أن استقر زوجها السيد عمر عاصم الأزميري في الكويت.

* يرجع إليها الفضل بافتتاح أول كُتاب لتعليم البنات في الكويت في عام ١٩٢٦م، فقد كانت الفتاة الكويتية قبل هذا التاريخ تجهل أبسط أمور القراءة والكتابة بالرغم من انتشار كتاتيب البنات والتي تولى التدريس فيها نساء عُرفن بالمطوعات، يقمن بتحفيظ الفتيات القرآن الكريم دون تعليمهن الكتابة والقراءة.

* أجادت السيدة عائشة القراءة والكتابة والحساب وحياكة الملابس النسائية وتطريزها، كما اشتهرت بحسن خطها وجماله.

* عندما شعر زوجها السيد عمر عاصم ناظر المدرسة المباركية آنذاك بحال الفتاة الكويتية وحرمانها من التعليم المنظم عرض على أمير البلاد آنذاك فكرة إنشاء مدرسة لتعليم البنات القراءة والكتابة، فتم إثر ذلك افتتاح أول كُتاب للبنات بمنطقة المباركية.

* بدأت الفتيات يفدن إلى دارها لرغبتهن الجادة في التعليم والدراسة بأعداد كبيرة فاقت إمكانية قبولهن جميعا، وقد وفّقت السيدة عائشة في مهمتها هذه، كما ساعدتها في ذلك أيضا ابنتها زهرة.

* احتوى منهجها على مواد: القرآن الكريم، والقراءة والكتابة، والحساب، بالإضافة إلى التطريز بأنواعه وحياكة الصوف والقطن.

* تميز منهج السيدة عائشة بأنه لا يختلف عن منهج المدارس النظامية للبنين (المباركية والأحمدية).

* يرجع الفضل لهذه السيدة الجليلة في تعليم الفتاة الكويتية القراءة والكتابة وغيرها من المواد على أسس سليمة لأول مرة في تاريخ الكويت.

* بذلت جهداً كبيراً في هذا المجال، وأعطت كل ما في وسعها من الفرص المتاحة حتى برزت الكثير من تلميذاتها فأخذن على عاتقهن مهمة نشر التعليم، وافتتاح مدارس لبنات الكويت من أمثال السيدة بدرية العتيقي ، والسيدة مريم العسكر.

النفخ في الرماد ... إلى متى؟

عبدالوارث سعيد

منذ ما يزيد على نصف قرن و «مجامع اللغة العربية» في دمشق (١٩١٨) والقاهرة (١٩٣٢) وبغداد (١٩٤٧) تبذل جهوداً طيبة غالية وتنجز - على ضآلة ما يتاح لها من إمكانات - مساهمات قيمة لخدمة العربية وصيانتها وإغنائها لتواكب تطورات العصر ، وكم بُحّت أصوات «المجمعيين» (الخالدين) في توصياتهم الثمينة التي يصدرونها بعد مؤتمراتهم السنوية، وفي مختلف المناسبات، ليحثوا أولي الأمر ومن بيدهم قرارات التنفيذ على تدارك وضع اللغة العربية المتدهور في كل مجال، بوضع تلك التوصيات والمقررات موضع التنفيذ، لكن تلك النداءات المخلصة من صفوة علماء العربية وخبرائها في عالمنا العربي لم تلق من أولئك المسؤولين - للأسف الشديد - إلا آذاناً صماء، وإهمالاً شديداً، فبدت تلك «المجامع» الموقرة (!) ضعيفة الأثر في توجيه الواقع اللغوي وترشيده.

وإذا شئنا أن نلمس ضعف مكانة مجامعنا اللغوية وجناية السلطات التنفيذية على مهمتها الحيوية، فلنقارن بينها وبين «المجامع اللغوية» في أمم اللغات الأخرى، كالفرنسية والإسبانية والأيرلندية. وسنختار للمقارنة حالة تصدم النفس بقسوة لعلها تبعث فينا شيئاً من النخوة والصحوة، وأعني بها حالة «اللغة العبرية»:

«في عام ١٩١١ جعلت «لجنة اللغة العبرية» (التي كانت تدعى «المجلس اللغوي»، والتي تسمى اليوم «أكاديمية اللغة العبرية») من أهدافها الأساسية تطوير العبرية وتقعيدها. وأرادت اللجنة أن تتكفل بجعل العبرية لغة التخاطب في كل مكان - في البيت والمدرسة وفي الحياة العامة وفي التجارة والصناعة والتعاملات، وفي الفنون والعلوم. ويعتبر النجاح في تحقيق هذا الهدف ظاهرة متميزة في الدراسات اللغوية الاجتماعية الحديثة».

«فالعبرية اليوم هي اللغة القومية في دولة متباينة اللغات، وصارت - كالفرنسية والسويدية - لغة فصحى محلية وناضجة ذات وضع قانوني رسمي».

لقد حرك هذه المواجع ما ورد في «توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية (في القاهرة) في دورته التاسعة والخمسين» (١٢- ٢٦/٤/١٩٩٣)، والتي ضمت ثلاث عشرة توصية عظيمة الأهمية والحاجة إليها ماسة وضرورية.

ولكن هذه التوصيات القيمة (وأدعو الله أن يخيِّب ظني المتشائم) ستبقى حبراً على ورق كما حدث لمثيلاتها عبر سنوات عمر هذا المجمع والمجامع الأخرى، وكما يحدث دائماً لمقررات وتوصيات العشرات من مؤتمراتنا ولجاننا التي لا تعد ولا تحصى.

يطالب المجمع الموقر في توصياته بأمور لا يتهاون في العمل بها إلا خائن لله ورسوله وللمؤمنين ولأمته ووطنه ولغته. من بينها:

١- تعريب التعليم الجامعي والعالي.

٢- وضع خطة قومية لتعريب العلوم.

٣- إصدار معاجم في علوم العصر الحديثة.

٤- استكمال تعريب جميع الإدارات والمؤسسات.

٥- ترك العمل على إحياء اللهجات المحلية حفاظاً على الفصحى.

٦- العناية في مرحلة التعليم الأساسي بتحفيظ الناشئة جزأين من القرآن الكريم على الأقل.

٧- أن تكون العربية الفصحى هي اللغة التي تلتزم بها جميع وسائل الإعلام.

٨- أن تكون خطب رجال الدولة وجميع المسؤولين بلغة عربية سهلة وسليمة.(٤).

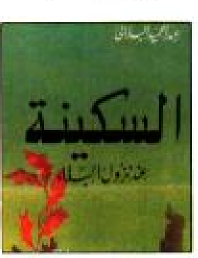
هل في هذه المطالب شطط أو شذوذ عما تسير عليه كل أمم الأرض التي تحترم هويتها ولغاتها؟ ما الذي يمنع حكوماتنا أن تمنح قرارات المجامع اللغوية وتوصياتها صفة الإلزام القانوني على الجهات المعنية بحيث يؤاخذ قانونياً كل من يخالفها؟!

ثانيها: صوتا (واو، حاء)، هما من الأصوات المرققة (انطق: وَحَ بالفتح، في مثل: وَلَد ، حَسَن)، لكن كثيرين في مثل كلمة (تواصوا) يفخمون الواو الأولى، وربما التاء أيضا تأثرا بالصاد المفخمة بعدهما. وكذلك يفخمون الحاء في (الحق) تأثراً بالقاف. وكلا الأمرين خطأ يجب البعد عنه، خاصة في نطق كلام الله.

هذه خطوة أولى على الطريق، نرجو أن نُشَجَّعَ على استمرار السير فيه، وثق أن الاستمرار على مثل هذا التناول التحليلي للنصوص بقصد التعليم سيثمر خيراً كثيرا وسيقربك من لغة القرآن حتى تحبها وتتمكن منها، كما فعل الملايين من المسلمين من قبل■

إصدارات

السكينة عند نزول البلاء



■ غلاف الكتاب

تتعلق القلوب عند حلول المصائب بالأسباب البشرية متطلعة إلى حل على أيدي هؤلاء البشر وكلما اشتد البلاء وبلغت القلوب الحناجر وظنت بالله الظنون، كانت أكثر احتياجا إلى ما يتنابها ويذهب خوفها. ولا يثبت أمام تلك المصائب إلا من امتدت نفوسهم بالطمأنينة، فما أحوج المسلم إلى «سكينة» يطمئن بها قلبه.

حول هذه المعاني يدور كتيب (السكينة عند نزول البلاء) لمؤلفه عبدالحميد البلالي والذي صدر عن دار الدعوة للنشر والتوزيع ت: ٢٦١٥٠٤٥ ص.ب ٦٦٥٢٠ بيان الرمز البريدي 43756 - الكويت.

التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي

عرض: حسن على دبا

لا يعترف اليهود بأي تأثر في الجنس والدين على مر التاريخ، رغم ثبوت التأثير الخارجي على الفكر الديني اليهودي، ومؤخراً صدرت بالقاهرة دراسة هامة بعنوان: التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي للدكتور: محمد جلاء محمد إدريس أبرز فيها «تأثير الإسلام ديناً وفكراً وفلسفة على طوائف اليهود على مر العصور» وهي الحقيقة التي حاول اليهود إنكارها «للتقليل من شأن هذا المؤثر ولإضفاء مسحة من النقاء الخالص على عقائدهم.

اتخذ المؤلف إحدى الطوائف اليهودية مادة لدراسته الفريدة وهي طائفة (القرّائين)، وجاءت الدراسة في مقدمة وتمهيد وستة فصول وخاتمة عبر (١٤٤) صفحة من القطع المتوسط.

في التمهيد يثبت المؤلف أن تأثير الحضارة الإسلامية لم يكن قاصرا على الفكر اليهودي، بل يأتي بنصوص لغربيين تثبت تأثير الإسلام على الفكر المسيحي.. وأوضح التأثيرات الإسلامية في المجال التعبدي اليهودي هي: غسل الرجلين للصلاة، وغسل الذراعين ومسح الأذنين والمسح على الرأس والاستنشاق (وهو صورة الوضوء الإسلامي) واغتسال المحتلم وإلغاء صلاة السر.



وتعديلات الصلاة عند «الحسيديم» وهم جماعة من شيوخ اليهود عرفوا بالورع والزهد والصلوات.. هذا هو التأثير الإسلامي على اليهود بصفة عامة، اما فى طائفة القرائيين خاصة فهو ما سيعرض له المؤلف فى كتابه.

والكتاب ذو موضوع فريد، رغم ما كتب فى الفكر الدينى اليهودى من قبل، يؤصل لحقيقة هامة هى زيف الزعم اليهودى ببقاء جنسهم ودينهم بعيداً عن التأثر بغيره من الأديان، وقد استخدم المؤلف د. محمد جلاء محمد إدريس أدوات صحيحة فى بحثه هى نصوص من الإسلام ونصوص من التوراة وقارن بين النصين مقارنة أثبت بها التأثير الذى اراد إثباته، بيد أن أخطاء مطبعية كان الكتاب فى غنى عنها لو انها روجعت جيداً.■

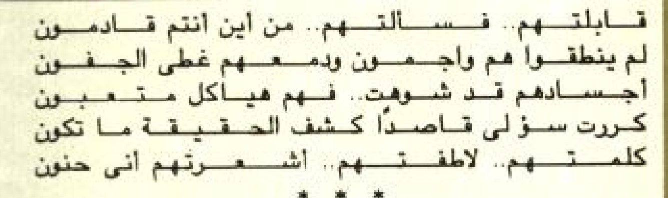
إنفاق العفو بين النظرية والتطبيق



■ غلاف الكتاب

في سلسلة الكتب التي يصدرها مركز البحوث والمعلومات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر صدر كتاب «الأمة» السادس والثلاثون بعنوان «إنفاق العفو بين النظرية والتطبيق» وقد تناول كثيرا من الأفكار الاقتصادية الإسلامية وخاصة في ميدان التنمية الاقتصادية والتي لم تسلط عليها الأضواء مع أنها تقع في بؤرة النظام الإسلامي، من هذه الأفكار فكرة إنفاق العفو من المال والجهد في سبيل بناء الحياة الإسلامية.. وقد وضع المسلمون الأوائل هذه الفكرة في موضعها، أما في ايامنا هذه فقد غيبت الفكرة، من بين ماغيب من توجيهات الإسلام في ظل الآمال المبشرة بالعودة إلى تحكيم الإسلام في حياتنا، يحاول الكتاب كشف أبعاد فكرة التكليف بإنفاق العفو في سبيل الله، وتكافل المجتمع، وبيان ما هو مطلوب عمله، لتعود هذه الفكرة وتأخذ موقعها من النشاط الاقتصادي.

ولعل من ابرز ميزات الكتاب انه لم يقتصر على مخاطبة المسلمين بما يجب أن يكون، شأن كثير من مواصفات الخطاب الإسلامي المعاصر، إنما تجاوز ذلك إلى اقتراح نماذج للأوعية والكيفيات والتطبيقات، التي يمكن أن تتحرك من خلالها هذه الطاقات، في ضوء الواقع الذي عليه الناس، وبذلك جمع الكتاب بين الفقه للحكم الشرعي، ومايمنحه الفقه الاقتصادي، أو علم الاقتصاد من ابداع وابتكار البرامج والأوعية، والتخطيط لتنمية العالم الإسلامي■



شعر

نادوا... نادوا...

للشاعر حمدان عيد الحويطي

قابلتهم.. فسألتهم.. من اين انتم قادمون
لم ينطقوا هم واجمون ودمعهم غطى الجفون
اجسادهم قد شوهت.. فهم هياكل متعبون
كررت سؤلى قاصداً كشف الحقيقة ما تكون
كلمتهم.. لاطفتهم.. اشعرتهم انى حنون

* * *

قالوا.. نجونا من ديار البين.. من ذاك الأتون
من حيث صار الصرب والكروات فينا يفترون
من حيث صار المجرمون يعربدون ويقتلون
قتلوا العفاف.. وكبلوا شعباً.. والقوا فى السجون
من حيث صار المسلمون يشردون ويفتنون
فكبارهم وصغارهم ولهم صراخ يدفنون

* * *

من حيث صار المسلمون بكل صوب هاربون
هم هاربون ويصرخون.. وللعدالة ينشدون
نادوا.. ونادوا.. والبرايا فى سبات نائمون
بحت حناجرهم نداءً.. للضمائر والعيون
غرقوا ببحر دمائهم.. ذبحوا وصاروا ينزفون

* * *

يستعطفون النبت والصخر.. ومن فيهم شجون
بكت الخلائق كلها.. وجرى لها دمع هتون
إلا بنى الإنسان حقا.. أصبحوا لا يرحمون
أو قل لسوء الحظ أن قد مات حتى الراحمون

* * *

ذنباً وحيداً قد جنوا.. هو ان ينادوا «مسلمون»
لم ييئسوا لم يقنطوا.. بل أحسنوا كل الظنون
فى آخر الرمق الذى باتوا ظنونا يملكون
شدوا المآزر واستماتوا.. فى منازلة الجنون
وتذكروا.. بدراً.. وخيبر.. والفواتح يزحفون
هم وحدهم قد قرروا.. خوض المنية والمنون
لله كل اموركم.. وله الخلائق يرجعون

* * *

روما عروس قد دفعتم مهرها.. وستسعدون
خوفاً ورعباً.. من تلاحمكم.. تنادوا يرجفون
بالرغم عن انف الصليبيين.. انتم قادمون
وستنصرون بإذن رب الكون.. حتما تنصرون

* * *

إخوانكم ممن تنادوا للجهاد يُعذبون
سمعوا النداء.. فشمروا وإذا بهم يستوقفون
وصفوا بأبشع ما يكون.. ونتفت منهم ذقون
ملأوا المقابر والسجون.. لأنهم متدينون
لكنهم كالأصل ينبت.. عند تقليم الغصون

* * *

والمسلمون الآثمون تهافتوا.. يستنكرون
قد نددوا.. وتهددوا.. وبغير زبد يمخضون
رعد.. وبرق.. خلّب.. لا ترتوى منه الحزون
ما المسلمون الخاذلون.. سوى قطيع يرتعون
يرعاهم «حنا» و«سام».. والملائك يشهدون
قد أطرقوا للغرب فى ذُل.. ومن ذل يهون

* * *

عمر سعد نوري وأخضر غزال للمجتمع:

هدف الاستعمار الغربي لدول إفريقيا المسلمة هو القضاء على جذور هذا الدين ومحو الثقافة الإسلامية وذلك بإبعاد الحرف العربي

حاورهما في الرباط : خالد بنسعيد

على هامش الدورة التدريبية للمطبعيين الأفارقة، التقت «المجتمع» بالأستاذ «عمر سعد نوري» المدير المشرف على ديوان المدير العام لمنظمة الإيسيسكو، الذي أكد أن الهدف الأساسي للاستعمار الغربي لدول إفريقيا المسلمة هو القضاء على جذور هذا الدين ومحو الثقافة الإسلامية بهذه الدول وذلك بقضائه على اللغة عبر محو الحرف القرآني... فالشعوب الإسلامية الأفريقية كانت تكتب بالحرف العربي قبل دخول الاستعمار، بل إن الأستاذ عمر لازال يتذكر أول ورقة مالية نقدية كانت مكتوبة بالحرف العربي.. إلا أن اللغة العربية التي تعتبر من أهم مقومات الوحدة لم تبد قط وكأنها كانت دخيلا زرع زرعًا في جسم العالم الإسلامي.

كما التقت «المجتمع» مع الأستاذ «أخضر غزال» الذي بين لنا أنه قبل اهتمام وإدخال منظمة الإيسيسكو هذا المشروع الحضاري ضمن برامجها، كان البنك الإسلامي للتنمية وجمعية الدعوة الإسلامية الليبية عن طريق اليونسكو قدموه برنامجا موازيا لدراسة إمكانية كتابة هذه اللغات الإفريقية بالحرف العربي وفي منتصف الثمانينات تم الاتصال بالإيسيسكو كمنظمة متخصصة في هذا المجال مع تمويلها جزءًا من البرنامج، وبالمكتب الجهوي للتربية بإفريقيا التابع لليونسكو، وإنما بمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب ومواجهة التنمية للقيام بهذه العملية.

المجتمع: ذكرتم فضيلة الأستاذ في كلمتكم الافتتاحية عملية التنمية ، فما المقصود بها؟

أخضر غزال : تعتبر عملية التنمية وسيلة للوصول إلى القراءة البصارية، والمقصود بالتنمية هو إلغاء الأشكال المتعددة للحرف الواحد في طبعتنا العادية، والاقتصار على شكلين أو ثلاثة لكل حرف.

المجتمع : هل هذا يعني أن هناك أشكالا متعددة للحرف العربي ؟

أخضر غزال : يكفيني أن أقول لك إن حرف الميم وحده وعلى سبيل المثال له ٢٤ شكلا! وكذلك الحروف الأخرى لها عدة أشكال ، ولهذا يجب إزالة هذه الأشكال الثانوية المعيقة لمسيرة التقدم اللغوي..

المجتمع : طيب، وبالنسبة للقراءة المبصارية، وقبل أن أكمل السؤال قاطعني الأستاذ قائلاً:

أخضر غزال : هذا الأمر في غاية من الأهمية بالنسبة لواقعنا المعاصر ، إلا أن المسألة تحتاج إلى مجلدات للحديث عنها، وباختصار شديد فإن النص المرقوم يُدفع إلى النُقُوض الذي يقرأ الحروف ويُخزن النص في الحاسوب، فيخرج هذا النص في أقل من ٢٠ ثانية مترجما بأي لغة تريد . والذي أود قوله والتأكيد عليه بل وتسجيله بهذا الصدد هو أن كل الجهود المبذولة من برامج وتخطيطات بدون المحاولة والعمل الجاد للارتقاء إلى مثل هذه المستويات التكنولوجية، فإن كل تلك الجهود تعتبر لاغية.

تعود «المجتمع» إلى الأستاذ «سعد عمر نوري» ليحدثنا عن بعض مزايا هذا المشروع:

١- جمع الأمة الإسلامية حول القرآن الكريم وحرفه العربي لما لهذا الأمر العظيم من آثار جلة فعالة بالنسبة للروح والفكر والعطاء...

٢- ربط المسلم الإفريقي بالحرف العربي والثقافة العربية، وبأخيه العربي المسلم.

٣- محو الأمية، وتجدر الإشارة هنا أن الذي تُمحى أميته ويتعلم بهذا الحرف فإنه ينتقل تلقائيا إلى تعلم لغة القرآن.

٤- إحياء التراث الثقافي للشعوب الإسلامية الإفريقية المكتوب جزء منه بالحرف العربي والجزء الآخر بلغة الأم..

المجتمع : هل هذا يعني أن هناك مخطوطات مكتوبة بالحرف العربي للشعوب الإفريقية غير مستغلة؟

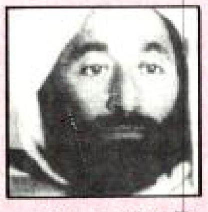
عمر نوري : بالضبط، ولإحياء هذا التراث وجعله في متناول الجميع لابد من طباعته ولكي يطبع لابد من الاتفاق على حروف موحدة. فلدينا مخطوطات لمعاني القرآن الكريم مترجمة والأحاديث النبوية الشريفة مفسرة ومكتوبة بالحرف العربي. فهل نترك هذا الكنز وهذه الذخيرة التراثية هكذا فوق رفوف المكتبات؟! لا بل لابد من إخراجها إلى حيز الواقع والاستفادة منها.

المجتمع: هل صادفتكم أي عراقيل أو حواجز في طريقكم لإنجاز هذا المشروع الحضاري؟

عمرنوري : قال هدفي جوامع الكلم «اطلب الحوائج بالكتمان، فإن كل ذي نعمة محسود» فلو لم نكتم سرنا لضربنا في منتصف الطريق من طرف من يتربصون الدوائر بالإسلام هذا لا يعني أنه لم تصادفنا بعض الصعوبات التي وفقنا الله عز وجل لاجتيازها. فمن الناحية الاقتصادية مثلا: كان علينا أن نوجد حرفًا خاصًا لكل لغة من اللغات الست عشر، وصناعة آلة كاتبة خاصة بلغتها المنمَّطة وكان الأمر يتطلب ميزانية ضخمة تضع أمامنا العديد من العراقيل الصعبة. ولهذا فكرنا بأن تجمع هذه اللغات في آلة كاتبة واحدة يستغلها شعوب إفريقيا كلها وتكون تكلفتها بسيطة وبذلك تصبح في متناول الجميع مما يساعد على الانتشار وتعميم الفائدة. ومن ناحية أخرى فإن كل بلد كان متمسكًا بلغته الشيء الذي دفعنا إلى القيام بعدة ندوات وطنية وإقليمية لمناقشتهم وإقناعهم بأهمية توحيد اللغات مركزين على الجانب الروحي والأهداف الحضارية المنشودة من وحدة أمة الإسلام إضافة للأهداف التكنولوجية والثقافية.. وبالفعل كل بلد معتز بإيمانه قدم لنا عدة تنازلات عظيمة وتم الاتفاق على نسق لغوي واحد.

جائزة الإمام عبد الحميد بن باديس للثقافة والعلوم لسنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

واشنطن - لندن - المجتمع :



■ عبدالحميد بن باديس

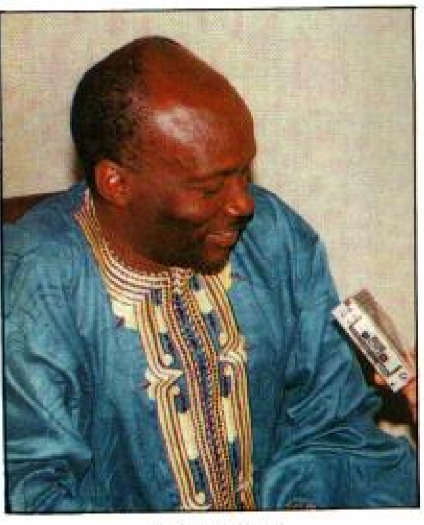
اعلن مركز دراسات المستقبل الاسلامي في لندن والمعهد العالمي للفكر الاسلامي في واشنطن منح جائزة الامام عبدالحميد بن باديس للثقافة والعلوم في عامها الثالث ١٤١٤ هجرية الموافق ١٩٩٣ ميلادية مناصفة لكل من الدكتور عمار الطالبي من الجزائر والدكتور حسن مكي محمد أحمد من السودان، وتبلغ قيمة الجائزة التي انشأها مركز دراسات المستقبل الاسلامي قبل عامين واصبح المعهد العالمي للفكر الاسلامي شريكا في منحها ابتداء من هذا العام خمسة الاف دولار امريكي.

وتم اختيار الدكتور عمار الطالبي للجائزة تقديرا لخدماته العلمية المرموقة في مجال الدراسات الفلسفية الاسلامية المعاصرة، وللدراسة الاكاديمية الرفيعة التي أعدها حول كتاب ابن العربي «العواصم من القواصم» ولإسهامه القيم في تأسيس جامعة الامير عبدالقادر للعلوم الاسلامية في قسنطينة (الجزائر) كما يذكر للدكتور الطالبي جهده العلمي والثقافي في ابراز الكثير من جوانب فكر المرحوم مالك بن نبي وتجلية اوجه تميزها والتصاقها بالتحديات الحضارية الراهنة للامة الاسلامية، وكذلك دوره في دعم جهود أسلمة المعرفة ومقاومة الاتجاهات التغريبية المتطرفة في منطقة المغرب العربي الكبير.

وفاز الدكتور حسن مكي محمد أحمد بالجائزة تقديرا لجهوده العلمية المرموقة في دراسة الاوضاع الثقافية والاجتماعية لدول القرن الافريقي، وبيان موقع الثقافة العربية والاسلامية في صياغة الهوية الحضارية لشعوب المنطقة، وكشفه لآثار السياسات الثقافية الاستعمارية ودورها في محاصرة اشعاع اللغة العربية والحضارة الاسلامية في شرق افريقيا، وتعداده للسبل الواقعية والناجعة لاستعادة الحضور الثقافي العربي والاسلامي في المنطقة ولتوطيد صلات الاخوة والتفاهم والتعاون بين العرب والافارقة.

وقدرت الهيئتان المانحتان للجائزة للدكتور حسن مكي اعتماده في كتبه ودراساته المنشورة عن القرن الافريقي وعلى راسها كتابه «السياسات الثقافية في الصومال الكبير» على الدراسة الميدانية الموثقة، وعلى العرض التاريخي والعلمي الرصين، وعلى وضع النتائج المستخلصة ضمن تصور استراتيجي مستقبلي لخدمة المصالح المشتركة بين افريقيا والعالم العربي والاسلامي.

وسوف يتم توزيع الجائزة على الفائزين في حفل ينظمه المعهد والمركز خصيصا لهذا الغرض. ■



عمر سعد نوري

المجتمع : هل هناك مراحل اخرى ستتلو هذه المرحلة؟

عمر نوري : هذه ليست إلا الخطوة الأولى وهى المرحلة اليدوية للنسقات الحرفية، والآلة الميكانيكية وحدها لا ولن تكفيى لتحقيق ما نود تحقيقه. أما المرحلة الثانية فهى التصوير الطباعى عبر الحاسوب الآلى. والمرحلة الأخيرة هي القراءة المبصارية التى توفر الكثير من الجهد والوقت . وهى المعمول بها فى الدول المتقدمة كما ذكر ذلك الأستاذ أخضر غزال فى كلمته.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فسنحاول بإذن الله تعالى القيام بهذا العمل مع دول آسيا سواء الوسطى أو جنوب شرقها.

المجتمع : ما مدى صلاحية هذه الحروف التى توصلتم إليها بالنسبة لإفريقيا، وما مدى صلاحيتها بالنسبة للدول الاسيوية؟.

عمر نوري : سبق وأن قمنا بدراسات أكاديمية وعدة ندوات قدمنا خلالها الحروف للمتخصصين الأفارقة الإمكانيات للمقارنة بين أصواتهم والأصوات الآسيوية، فالحرف العربى المنمط للشعوب الإفريقية صالح علميا وتقنينا للغات الأسيوية.. وأود الإشارة هنا باننا قد تركنا اربعة حروف إضافية احتياطية لأى صوت جديد.

أقول هذا الكلام وكلى ثقة وإيمان بأن الله الذي وفقنا لهذا النجاح. بالنسبة للدول الإفريقية سيوفقنا كذلك بالنسبة للدول الآسيوية.. فما علينا سوى العمل والمثابرة بكل جد وإخلاص مع الأخذ بالأسباب.. ■

للداعيات فقط

من ضيع الأمانة

توجهت عصر أحد الأيام مع أطفالي للواجهة البحرية لأجل الترفيه عنهم قليلاً، كان الوقت لايزال مبكرا حيث انه بعد صلاة العصر مباشرة، واعتقدت ان المكان سيكون خاليا نوعا ما، ولكن لدهشتي الشديدة فقد وجدته مزدحما بنوعيات مختلفة من الشباب والشابات، تجمعوا قرب أحد المطاعم المنتشرة هناك، وقد كان من الواضح ان المنطقة باتت معروفة لأجل تجمعاتهم المشبوهة تلك حيث ان المكان كان يخلو تماما من الأسر والأطفال واقتصر على شباب وشابات في عمر الزهور حضروا في تلك الساعة المبكرة لممارسة مايحلو لهم من تصرفات شائنة بعيدة عن أعين الرقباء من الأهل وسواهم.

لقد هزني المنظر من الأعماق، وقد افهم ان بإمكان الشاب ان يحضر لمثل هذا المكان بمفرده ولكن ماذا عن تلك الفتاة الصغيرة التي لم تتجاوز السابعة عشرة، كيف تمكنت من الحضور إلى مثل هذا المكان واستطاعت ان تهرب من رقابة الأم والأب والأخ.. الخ!! ما هو العذر الذي قدمته لأمها وأبيها كي تخرج من منزلها في تلك الساعة؟؟

اتراها زعمت انها ذاهبة لزيارة صديقة ما؟ وماذا عن اخلاق تلك الصديقة هل عرفتها، الأم جيدا وبالتالي أمنت لأخلاقها؟؟

الم تتساءل تلك الأم الغافلة اين ابنتي في تلك اللحظة؟؟ والم يتساءل ذلك الأب اين ابني الشاب في هذه الساعة؟؟

هل وهل.. أسئلة عديدة تدور في ذهن كل امرئ ذي ضمير حي يشاهد تلك المناظر المؤلمة التي صارت تمارس علانية، وبالتالي يتساءل ترى من ضيع الأمانة؟؟ وأين التوجيه الأسرى من الأهل لمثل هؤلاء الشباب الذين سار بهم الشيطان في طريق مختلف عما خطط لهم ذووهم؟؟

اين وزارة الداخلية لتقوم بالدور الذي عجز الأهل عن القيام به؟؟

اين وسائل الإعلام كي تصلح مافسد من أخلاق الشباب؟؟

من ضيع الأمانة؟ سؤال لازال يبحث عن جواب!!

سعاد الولايتي

حوار هادئ مع من أحب...

للمتدينين والمتدينات

بقلم: هُدى الدهيشي

- بصراحة وانفتاح لما يدور في قلوب وعقول فئة محدودة من اهل الكويت بعد التحرير.
- المطلوب ليس تغيير المشاعر فقط تجاه إخواننا الفلسطينيين بل القيام بواجب نصرهم وهذه مسالة إيمان.
- دعوة للأخ / صلاح الغزالي لتوثيق إيجابيات الوافدين اثناء فترة الغزو بأسلوب علمي كي تتضح الأمور تماما.
- نعم ايها الأخ الفاضل، ايتها الأخت الحبيبة، هذا المقال موجه لكم انتم، تلك الفئة المتدينة المحدودة، التي تحمل في قلبها حبّ الخير، وصدق التوبة والتوجه إلى الله، ومع ذلك فإن زلزال الغزو قد أخلّ إخلالاً واضحاً بالأمان العاطفي لديها وولد فيها مشاعراً من الكراهية اللامحدودة والازدراء تجاه بعض المسلمين من إخواننا من جنسيات محددة كلنا يعرفها.

لماذا هذا المقال ؟!

لأنني احبكم واشفق عليكم من ضغط هذه المشاعر البغيضة التي ما تسللت إلى قلب بشر إلا ودمرته (الكراهية، الشماتة، الاحتقار، سوء الظن، الريبة) لأن المسلم الداعية الذي يعتبر قوام حياته دعوة الناس للخير لابد ان يحمل في قلبه كل مشاعر الخير تجاه الناس جميعاً.. لأنه طبيب يداوي القلوب المظلمة بإرشادها إلى منابع النور فكيف إذا كان هو مظلم القلب، وأي ظلمة أشد من تواجد مثل هذه المشاعر المدمرة في قلب داعية!

ولكن المسألة عامة فلماذا المقال للمتدينين والمتدينات فقط؟

لقد كان الإسلاميون فيما مضى يتميزون دائما عن عامة الناس بمنظار مختلف للأمور فلهم في كل امر نظرة بعيدة وتحليلاً مميزاً حتى جاء الغزو المشئوم ومن بعده التحرير فإذا بنا نجد شريحة كبيرة من المتدينين والمتدينات يخوضون فيما يخوض به عامة الناس، ويتشابهون معهم في كثير من نظراتهم للأمور. ولئن كان صعباً تغيير قناعات سائر الناس وعامتهم والوصول إلى عقولهم بما يتناسب معها من اسلوب وحوار فإنه من الأسهل ان اخاطب اشقاء الروح والفكر من الأخوة الإسلاميين والأخوات فأنا منهم وفيهم.

وغير ذلك كله أمرهم يهمني اكثر من غيرهم، وحقهم على وعلى كل مسلم التناصح إذا ما وجد احدنا الآخر على خطأ.

حوار خيالي

من خلال احتكاكي وحواري مع بعض من اعرف بخصوص علاقة الكويتيين بإخوانهم الوافدين استطيع ان اتخيّل حواراً بيني وبين وجهة النظر المعاكسة لوجهة نظري استعرض فيها الآراء والشبهات.

انا: لماذا تكره إخوانك في الدين من الفلسطينيين وغيرهم ؟

هي: وكيف لا اكرههم وهم ناكروا جميل الكويت، الذين فرحوا بدخول (صدام) لها وتعاونوا مع جنوده ضد أهل البلد الذي آواهم ولم يقصّر عليهم بشيء، بل انا اسألك لماذا تحبينهم وتدافعين عنهم وقد خانوا الكويت؟!

انا: اكره كل من ثبتت خيانته للكويت بشكل او بآخر، من أي جنسية كان، بل إن كرهي للكويتي الذي خان البلد بأن استغل فترة الغزو ليأكل الأموال العامة هو كره مضاعف، لأن الوافد إذا خان فهو يخون بلد غير بلده، أما الكويتي فكيف يخون أهله وناسه؟ عموماً أنا لا أستطيع ان آخذ الناس بالظنة (الريبة، فنسبة الخائنين من كلا الطرفين ضئيلة جداً فلا أستطيع ان اتخيل أن كل فلسطيني كان في قرارة نفسه مؤيداً للغزو حتى ولو لم يثبت عليه شيء، فالله تعالى نهانا عن الحكم بالظن بلا بينة، وقد أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم ان نأخذ بالظاهر، والله يتولى السرائر.

هي: ولكن هذه سذاجة وطيبة قلب زائدة لا تصلح لعالمنا اليوم، ولا تناسب كويت ما بعد التحرير!

انا: على أي حال هي موازين العدالة الإلهية: «ولا تزر وازرة وزر أخرى»، «ولا يجرمنكم شنئان قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى». والمسلم هو أولى الناس بالاعتصام بها وعدم الحياد عنها، فالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم - حينما قال لكفار

...ـــات فقـــط!!

قريش يوم مكة: «اذهبوا فانتم الطُلقاء»، وهم الذين ثبت إيذاؤهم له، فقد حاربوه، وأخرجوه من بلده، وقتلوا من قتلوا من أهله وأصحابه، لم يكن ساذجًا ولا مغفلاً ، ألا نكون نحن أولى بحسن ومعاملة من لم يثبت إيذاؤهم لنا؟!

هـــي : وهل هناك دليل أكثر من وقوفهم برشاشاتهم عند نقاط سيطرة جنود (صدام) وتفتيشهم للكويتيين بكل حقد وفظاظة؟!

أنـــا : أغلب هؤلاء كما ثبت في الوثائق وشهادات الناس كانوا من جبهة التحرير العربية) وهم الفلسطينيون المقيمون في العراق، المتربون على مبادئ (البعث) ولا يعرفون أهل الكويت، ولا يحملون لهم ودًا ولا ولاءً.

نعم هناك نسبة من فلسطيني الكويت تعاونوا مع العدو، ولكنها تبقى نسبة محدودة وفي المقابل هناك نسبة لا بأس بها تعاونت مع المرابطين في المستشفيات والجمعيات التعاونية، ومراكز الخدمات، وفي المقاومة المسلحة أيضًا، فقد قدموا شهداءً فداء لهذه الأرض الطيبة التي أوتهم واحتضنتهم، وكي نكون منصفين، طالما تمنيت أن يقوم أحد الباحثين الموضوعيين بإحصاء نسبة المتعاونين مع العدو مقارنة بنسبة المتعاونين مع أهل الكويت والمحايدين، عن طريق سؤال كبار القيادات التي أدارت البلد خلال الاحتلال، وحبذا لو قام بذلك الأخ الفاضل (صلاح الغزالي) صاحب موسوعة الكويت تحت الاحتلال العراقي (سور الكويت الرابع) لما له من علاقة واتصال بمعظم من أداروا شئون البلد بحكم قيامه بتوثيق تلك الفترة، في موسوعته الضخمة، وما ذلك إلا لنضع حدًا لهذه المسألة الجدلية، ونضع النقاط على الحروف بشأن موقف الوافدين خلال فترة الغزو. هي : أوافقك الرأي بضرورة عمل إحصاء ، بشرط أن يوضع المحايدون الذين لزموا جانب الصمت خلال الغزو تحت خانة المتعاونين مع العدو لأن السكوت علامة الرضا، وكان الواجب عليهم أن يُصرحوا بانحيازهم للكويت لا أن ينتظروا ليروا لمن الغلبة في النهاية!!

أنـــا : ولكن لاحظي أنهم يعيشون وضعًا حساسًا لا يُحسدون عليه، فهم دائمًا يُقحمون إقحامًا في كل صراع سياسي، وخاصة أن رئيس منظمتهم الخائن عرفات لا يدخر وسعًا في دس أنفه في كل صراع وفتنة ، حتى إذا وقعت الفأس في الرأس لم يلبث أن يخرج منها مثل الشعرة من العجين، ولكن شعبه المسكين المغلوب على أمره هو الذي في النهاية تشير إليه أصابع الاتهام، ويتعرض للتصفية، وهم دائمًا أول الخاسرين في أي قضية أو حرب، وهم الذين يجب أن يدفعوا الثمن، وهم الذين يجب أن يسكتوا ولا يتكلموا، فليس لهم حق الكلام طالما ليس لهم وطن ولا حكومة، وطالما أنهم في ضيافة غيرهم من الشعوب، والكلّ يمنّ عليهم بإيوائه لهم ومساعدته إياهم، ولهم على هذه الحال ما لا يقل عن ٢٧ عامًا،بينما نحن الكويتيين لم نُطق منة البعض علينا بأنه « حررّ لنا بلادنا» ولماّ يمض على هذا المن أكثر من عامين!!

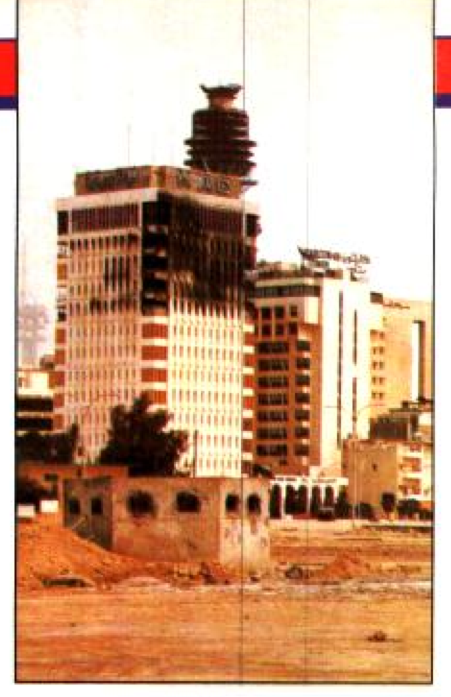
هـــي : عمومًا هذه الشعوب يملأ الحقد والحسد قلبها علينا نحن الخليجيين، ويجري ذلك في عروقهم.

أنـــا : رجاءً لا تعممي فتقعي في الإثم قال تعالى: «ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان». إن هذه الشعوب كباقي الشعوب فيها الصالح والطالح ولعل بعض صالحيها أفضل عند الله مني ومنك. أما مسألة الحقد وأنهم يحسدوننا على ما آتانا الله من فضله، فاعتقد أنها مبالغ فيها من قبل كثيرين من الناس، نعم قد يحدث أن بعض الأفراد يأكل الحسد قلوبهم، ولكن ليس مستشريًا إلى هذه الدرجة التي نتصورها. لماذا لا نقدر الظروف الصعبة التي يعانونها، وضنك الحياة التي يعيشونها؟ لا تقل لي فلان فلسطيني عنده فيلا فاخرة أو فلان أكرمته الحكومة وأعطته الجنسية، أو فلان مرتبه يقارب الألف، هذه نماذج محدودة، والأغلبية هي الطبقة الكادحة أو المتوسطة التي تحفر الصخر بأيديها.

هـي : معظمهم لم يخرج إنما أُخرج عنوة، أحرقت السلطات الصهيونية دورهم وبيوتهم، وصادرت بياراتهم وبساتينهم وقطعت عنهم موارد الرزق، فمن رابط منهم في أرضه فهو مأجور، ومن خرج مضطرًا فهو معذور، تمامًا مثل وضع الكويتيين وقت الأزمة. كما سعدنا نحن الكويتيين أن وجدنا إخواننا الخليجيين وغيرهم يفتحون لنا بيوتهم ويستضيفوننا في بلادهم، كان حقًا علينا أن نستضيف إخواننا الفلسطينيين عندما احتُلت أراضيهم ولا زالت محتلة، بل هُم أولى بالتعاطف والمساعدة إذ تخلى عنهم الجميع وخذلتهم الحكومات.

هـي: لا أفهم لماذا تحاولين تغيير مشاعري تجاههم، هذه مسألة عواطف لا أملك التحكم بها، القلوب بيد الله سبحانه، ولا أعتقد أن هناك ضررًا أو إثمًا فيما يشعر به الإنسان بينه وبين نفسه.

أنـــا : أشك أن هذه المشاعر تظل حبيسة النفس فقط، ولكن على فرض أنها مشاعر قلبية فقط. فإن الله لم يترك للمسلم العنان في أن يحب من يحب ويكره من يكره بلا ضوابط شرعية، فالإنسان محاسب على كرهه وظنّه الآثم بالناس على غير بيّنة «إن بعض الظن إثم» حتى ولو لم يحدث به أحدًا، كما أن حسن الظن بالناس وخلو القلب من البغضاء سبب لدخول الجنة كما هو ثابت في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال لأصحابه وهم جلوس عنده، يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة ، ولما خرج عليهم هذا الرجل قام أحد الصحابة فتبعه ليرى بأي عمل استحق أن يضمن الجنة، وبات عنده ثلاث ليال فما وجده كثير عبادة ولا صلاة، فأخبره بالخبر وسأله عما يمكن أن يكون سبب تبشيره بالجنة، فقال أنه ما بات ليلة وهو يجد في قلبه شيئًا على مسلم. (بما معنى الحديث).



الخراب والدمار من آثار الغزو البعثي

وختـــامًا

اعلم أخي الفاضل .. أختي الفاضلة.. أنه ليس المطلوب منك تغيير مشاعرك فقط بل إن واجب نُصرة إخوانك ونصرة قضيتهم ينتظرك، فهيا شمر عن ساعدك، وانفض غبار الغفلة عن قلبك، وتأمل قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» نعم... «لا يؤمن» فالقضية ليست سهلة ولا هامشية، إنها مسألة إيمان. تذكر أخي العزيز.. أختي الحبيبة.. حالنا أول أيام الأزمة، في عزّ الصدمة والذهول، يوم قمنا نلتفت يمينًا وشمالاً، نبحث عن نصير بعد الله، يقر بمظلوميتنا ويعلن عن هبته لنصرتنا ، تذكرّ عندما ظننا لأول وهلة أننا خُذلنا من قبل إخواننا، كم أدمى جرح الكرامة قلبنا، وكم كانت غصةّ الخذلان في حلوقنا مريرة.. فهل ترضون أيها الأحبة الكرام لإخوانكم في الدين أن يتجرعوا تلك المرارة؟ لا والله «فالمسلم أخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه ولا يخذله» هذا حديث شريف وليس من شعارات المفكرين والمنظرين حتى نقول ولى زمنه.. لا والله «فلا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» وحاشا لمن ذاق مرارة الظلم أن يرضى بها لإخوانه... ■

من أوراق اخصائية اجتماعية

من أخطاء التربية

نادية البراك

إيمان فتاة مرحة في الثامنة عشرة من عمرها، طالبة خلوقة ومؤدبة ومتفوقة في دراستها، الكل كان يحبها من مدرسات وطالبات، ولذا فلم اكن اتوقع ان تواجهني يوما ما مشكلة بخصوصها، لكن هذا ماحدث!!

ذات يوم حضرت والدة «إيمان» لزيارتي، وكنت قد اعتدت على رؤيتها في لقاء الأمهات بين فترة وأخرى، وكان لقائي بها في كل مرة قصيرا متعجلا «فإيمان» كما ذكرت طالبة خلوقة متفوقة وبالتالي لم تكن والدتها قلقة بشأنها حول هذا الأمر، لكن حديثنا في ذلك الصباح كان مختلفا تماما!!

قالت الأم تسرد مشكلتها:

- انت تعرفين «إيمان» ابنتي جيدا، الجميع يثني على اخلاقها وتفوقها، لكنني جئت لأمر آخر اليوم، أمر بات يؤرقني في الأيام الأخيرة ويثير ألمي وحزني.

- خيرا إن شاء الله

قالت بأسى :

- مشكلتي مع ابنتي ليست في أمر اخلاقي، فهي ابنة مؤدبة مطيعة محبة لي ولوالدها وإخوتها.

تساءلت بدهشة.

- اين المشكلة إذا؟

- اجابت بضيق.

- المشكلة تكمن في العلاقة العاطفية بيننا كأم وابنة، أشعر بابنتي قريبة مني وبعيدة عني في نفس الوقت.. بمعنى ادق اشعر ان هناك جفاء في علاقتنا رغم مايسودها ظاهريا من مرح وحب وتفاهم.. نعم اشعر ان ابنتي تحبني كثيرا، لكنها لاتعبر عن هذا الحب صراحة، لاتكاشفني بما في نفسها عن عواطفها تجاهي، بل مع الاسف اشعر ان هناك نوعا من الجفاء أو الجمود فيما بيننا، اشعر انها ترتاح لشقيقتي الصغرى اكثر مني، تبوح لها بأمور كثيرة منها المهم ومنها التافه، وكنت اتمنى لو انها جلست وحكت لي هذه الأمور لكنها ابدا لاتفعل.. اشعر بأن علاقتي بها رسمية إلى حد ما.. لا اشعر انني قريبة منها عاطفيا ونفسيا.. بصراحة هذا شيء يؤلمني، يهمني جدا ان اكون اقرب شخص إلى قلبها، لو كانت «إيمان» فتاة غير اجتماعية، منطوية لقلت ان هذا قد يكون سببا لكنها كما تعرفين فتاة اجتماعية مرحة وعاطفية ايضا، لكنها معي انا بالذات جامدة نوعا ما!!

لقد بات هذا الأمر يقلقني ويحيرني.. ترى هل العيب فيّ أنا؟ أو فيها؟ أو في كلينا معا؟.. لست أدري!!

انتهى حديث الأم وكان لابد من معرفة الراي الآخر في القضية، لذلك لم اتردد في استدعاء «إيمان» إلى مكتبي بعد لقائي بالأم بعد أيام.



جاءت إيمان تسبقها ابتسامتها المرحة وبعد الحديث عن الدراسة والطالبات، تطرقت شيئا فشيئا إلى الحديث عن اسرتها وراحت تحدثني بحب عن والديها وإخوتها و.. الخ، بعد مايقارب النصف ساعة من حديثنا واجهتها بما دار بيني وبين والدتها من حديث وكنت اتوقع منها نفيا ودفاعا عن نفسها، لكني لدهشتي الشديدة صارحتني ببساطة شديدة ودون تردد:

- نعم ياابلة.. كلام والدتي صحيح، انني اشعر حقا بهذا الجمود الذي يسود علاقتي بها، وهذا الأمر يضايقني كذلك، صدقيني لقد حاولت كثيرا ان تكون علاقتي بها كما هي مع غيرها مثل خالتي مثلا لكنني لم استطع.. حاولت كثيرا وفشلت

تساءلت باهتمام.

- لكن ما هو السبب الأصلي وراء هذا الجمود والجفاء؟ قبل ان نبحث عن الحل يجب ان نعرف السبب!

ارخت «إيمان» بصرها إلى الأرض وقالت:

- لست ادري بالضبط، لكن ربما الأمر يتعلق بالماضي حين كنا صغارا، كانت والدتي وقتها تعاملني بشيء من القسوة، لم اكن استشعر الحنان من امي وانا صغيرة، علاقتنا بها انا واخوتي كانت جافة نوعا ما.. يسودها الرهبة والخشية من عقابها إذا ما اخطانا.. لذا فقد اعتدنا على ان تكون علاقتنا بها رسمية نوعا ما، علاقة يغلب عليها الخوف اكثر من الحب والحنان.. الآن بعد ان كبرنا صارت امي اكثر حبا ولينا معنا، لكني بصراحة لااستطيع ان انسى معاملتها القاسية لنا في الصغر، اعتدت على الرسميات والجمود في علاقتي بها، وهذا امر يصعب علي تغييره الآن، إنني أحبها وأدرك جيدا ان قسوتها تلك كانت بسبب ظروف خاصة مرت بها، او إنها كانت تهدف لما ينفعنا، لكني ماحيلتي وانا اليوم عاجزة على ان اكون معها كما تريد، حاولت كثيرا «ان اكسر هذا الجمود وهذا الحاجز الذي بيني وبينها فلم استطع. لم اعتد في الماضي على أن اعبر عن عواطفي لها، لم اتعود على ان احدثها عن خصوصياتي ومشاعري، اليوم لااستطيع ان افعل ذلك ايضا، لانني كما قلت لم اعتد ذلك.. حاولت كثيرا وفشلت صورة الأم القاسية التي عرفتها في صغري تكبر وتتضخم الى جانب صورة الأم الحنونة التي لم اعرفها إلا منذ فترة بسيطة.

انتهى كلام «إيمان» ولم اجد ما اقوله لها، لكنني ظللت اياما عديدة افكر في ماقالته لي، ويل للآباء والأبناء من هفوات بسيطة تصدر من احدهما، فلايدركون مغبتها إلا في المستقبل، مسكينه هذه الأم التي اخطأت بحق اطفالها ونفسها دون قصد منها، ومسكينة كذلك هذه الابنة التي لم يكن لها يد في ما حصل.

كم من الأمهات تعامل ابناءها بقسوة، لاتراها هي كذلك اطلاقا، بل تراها من دافع حبها ومحبتها لهم وحرصها على تقويم سلوكياتهم، لكنهم هم يرونها بمنظار آخر غير ما تراه هي.

كم من أم ضربت وعاقبت على اخطاء وهفوات بسيطة! كم من أم صرخت وشتمت فأثارت الرعب في قلوب صغارها دون ان تدري! كم من أم انشغلت بهذا وذاك من الأعمال المنزلية التي لاتنتهي غافلة عن جلسة حب وحنان تجمعها بأطفالها!! وفي كل الأحوال يكون الأبناء هم الضحية!! ■

من مذكرات زوجة

السمع والطاعة

ما أطيب حديث تلك الصديقة والتى كانت تنتقى من مذكراتها ما فيه العبرة والعظة والنصيحة حتى لا أكرر غلطاتها وفى إحدى زياراتى لها أخذت تحدثنى قائلة:

فى بداية حياتى الزوجية كان كل همى أن لا يتسلط زوجى عليّ برأيه فأنا حرة وليس من حقه التعدى على آرائى الخاصة وطلباتى التى ولابد أن تنفذ فإذا ما قوبل طلبى بالرفض لأسباب كثيرة كنت أقيم الدنيا ولا أقعدها وأجعل من الحبة قبة كما يقولون والحمد لله أن منّ الله عليّ بزوج حنون عاقل غير متهور فكان يصبر على جهلى وقلة تفكيرى محتسبًا ذلك كله عند الله تعالى فكنت مثلاً إذا ما طلبت منه زيارة بعض الصديقات ورفض ذلك لانشغاله التام وأنه لا يملك الوقت الكافى لتوصيلى لمقر الزيارة وإرجاعى منها كنت أبكى وأغضب بشدة فما يكون منه إلا إلغاء بعض مواعيده ومشاغله حتى يمر اليوم بسلام، ولاحظت في كل مرة كنت أعصي فيها زوجي وأجبره على تلبية رغباتى رغمًا عنه أجد نفسى لا أوفق فى تلك الزيارة بطيب صحبة أو بانشراح النفس فى جلسة هادئة أو أى سبب المهم أن يحدث الأمر بخلاف ما أتمنى وأشتهى، حتى تعلمت درسًا كبيرًا وهو أننى أقدم رغبة زوجي ورضاه فى كل أمر أقوم به طالما لا أعصى فيه الله ولا رسوله ولاحظت الفرق فى تيسير الأمور فى حالة رضاه على وأصبحت أتفهم الوضع تفهمًا واقعيًا سليمًا بعيدا عن حب التسلط وإظهار الذات الذى كان يطغى على التفكير الصحيح السليم.

وفى إحدى زياراتى لبعض الصديقات رحت أقص عليهن قصة تمردى على رب الأسرة فى بداية حياتنا الزوجية ليأخذن منى العظة والعبرة فما كان منهن إلا أن صححن كلامى وأومأن بالموافقة فقد حدث لهن ما حدث لى حتى أقسمن أن لا يتم لهن رأى ولا مشورة إلا بموافقة الطرف الثانى ورضاه واقتناعه بأي عمل يقمن به، وتعلمت كلّ منهن أن التفاهم العقلانى السليم والمناقشات الهادئة البعيدة عن الأنفة والعاطفة والتنازل عن بعض الآراء والمقترحات وعدم التشبث بها تمشيًا مع الظروف والوقائع يجعل الحياة مستقرة وهادئة.

مع تحيات
زوجة ناصحة

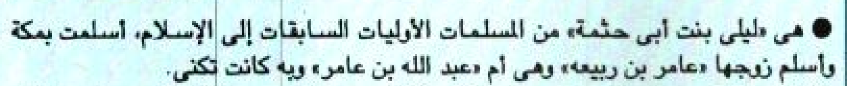
أوائل المؤمنات

أول مهاجرة إلى المدينة المنورة





بقلم : حلمي الخولي



● هى «ليلى بنت أبى حثمة» من المسلمات الأوليات السابقات إلى الإسلام، أسلمت بمكة وأسلم زوجها «عامر بن ربيعه» وهى أم «عبد الله بن عامر» وبه كانت تكنى.

● بايعت النبى صلى الله عليه وسلم بمكة، وكانت من المهاجرين الأول الذين هاجروا إلى الحبشة، فقد خرج عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأبو حذيفة بن عتبة وزوجته سهلة بنت سهيل، والزبير بن العوام، ومصعب بن عمير، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو سلمة بن عبد الأسد وزوجته أم سلمة، وعثمان بن مظعون، وعامر بن أبى ربيعة وزوجته ليلى بنت أبى حثمة العروية، وأبو سَبْرَة بن أبى رُهم العامرى، وامرأته أم كلثوم بنت سهيل، وأبو حاطب بن عمرو العامرى، وسهيل بن بيضاء، فهؤلاء العشرة من الرجال، والخمس من النساء أول من خرج من المسلمين إلى أرض الحبشة، ومكث هؤلاء فى بلاد الحبشة مدة أحسوا فيها بالهدوء والاطمئنان والسكينة.

● وبلغهم أن عمر بن الخطاب رضي الله عه أسلم وأن إسلامه سيكون فيه المنعة وبلغهم أيضًا أن قريشا أسلمت، فعادوا فلم يجدوا إلا أذى أشد من الأول وعداوة قد زادت والتنكيل قد تضاعف، وأن إسلام عمر لم يزد قريشا إلا عداوة وشراسة.

● وعادت «ليلى» مع المهاجرين مرة أخرى إلى الحبشة، ثم ما لبثت أن عادت إلى مكة ومكثت بها، إلى أن كانت أول مهاجرة إلى المدينة المنورة، والمعروف - حسب كتب السيرة - أن أول من قدم المدينة «أبو سلمة» وتخلفت زوجته «أم سلمة» رضى الله عنها، لأن أهلها لم يتركوها، وأهل زوجها لم يتركوا ولدها سلمة وهاجر زوجها، ومكثت فى مكة سنة أو قريبا منها.

● قال ابن إسحاق: ثم كان أول من قدمها من المهاجرين بعد «أبى سلمة» عامر بن ربيعة، معه زوجته «ليلى بنت أبى حثمة». وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة، قال: ما قدمت ظعينة - المرأة ما دامت فى الهودج - المدينة أول من «ليلى بنت أبي حثمة».

● يتضح مما سبق أن «ليلى بنت أبى حثمة» هى أول امرأة هاجرت إلى المدينة، وتكون بهذا قد هاجرت الهجرتين إلى الحبشة، والمدينة، وقد صلت مع النبى صلى الله عليه وسلم إلى القبلتين، وهى أول من تمنت من النساء أن يسلم عمر بن الخطاب، فقد قالت: كان عمر من أشد الناس علينا فى إسلامنا، فلما تهيأنا للخروج إلى أرض الحبشة جاءنى وأنا على بعيرى فقال: إلى أين يا أم عبد الله؟ فقلت: آذيتمونا فى ديننا، فنذهب فى أرض الله حيث لا نؤذى فى عبادة الله فقال: صحبكم الله، فأخبرت زوجها وتمنت أن يسلم عمر، وأسلم عمر كما تمنت.

● فرضى الله عنها كانت من أوائل المشاركات فى بناء مجتمع المؤمنين فى المدينة



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

وضع التماثيل للزينة

السؤال : هل يجوز وضع التماثيل في المنزل باعتباره ناحية جمالية سواء في مدخل البيت أ في المكتب، أو في غرفة النوم؟

الجواب : حرم الإسلام التماثيل وهي الصور المجسمة غير الممتهنة وطلب من المسلم أن ينز وينظف بيته من التماثيل فقال صلى الله عليه وسلم : «ان الملائكة لاتدخل بيتا فيه تماثيل أ تصاوير» متفق عليه.

وإنما حرم الإسلام اتخاذ التماثيل لأنها من عمل الكفار والمشركين وتتنافى مع عقيدة التوحيد فإن وجود التماثيل قد يكون ذريعة إلى فساد حينما تحترم وتقدس، وكان الجاهليون يتخذو تماثيل لموتاهم سواء منهم الصالح والطالح ومع طول الأمد تصاغ حولهم القصص والخيالا وتنشأ اجيال تلو أجيال تكبر هذه التماثيل في نظرهم فيبدءون في تقديسها حتى يصل الأمر بـ الى عبادتها واتخاذها أندادا من دون الله.

ولقد خص النبي صلى الله عليه وسلم القائمين على صنع التماثيل وترويجها، فإنه يتحمل إثـ عظيما فيقول صلوات الله وسلامه عليه: «إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يصورون هـ الصور»، وبين الحكمة والعلة في استحقاقهم هذا العذاب الشديد فقال: «الذين يضاهئون بخلـ الله» متفق عليه.

فالذي يصنع التماثيل ويتقنها ويبدأ الناس بالإعجاب والثناء على فعله واتقانه قد يدخـ الشيطان ويزيد له فعله حتى يناظر ويضاهي خلق الله عز وجل. فمجرد هذا الاحساس خطر كبـ على عقيدة المسلم . قال صلى الله عليه وسلم «ان الذين يصنعون الصور يعذبون يوم القيامـ يقال لهم : احيوا ما خلقتم» متفق عليه.

ومقتضى حكمة التحريم هنا تشمل التماثيل الكاملة او النصفية وهذا الفعل ايضا ذريـ وسبيلا إلى صنع التماثيل للظلمة والفسقة وفيه إحياء لذكرهم وآثارهم، السيئة وفي ذلك ما فـ على النشء والأمة والمجتمع.

وأخيرا فإن هذا الفعل والصنع لو كان خيرا لعظم الصحابة محمدا صلى الله عليه وسلـ وهو أحب الناس وأقرب الناس إلى قلوبهم - ولعظم بعضهم بعضا وخلد بعضهم بعضا بمثل هـ التماثيل.

إلا ان الإسلام أباح التماثيل وهي لعب الأطفال، وسبب اباحتها أنها لاتحمل تلك المحاذ السابق ذكرها، فهي لعب ممتهنة غير محترمة يعبث بها الأطفال فيدوسونها ويقطعونها يكسرونها ومستندة فعل عائشة رضى الله عنها وإقرار النبي صلى الله عليه وسلم لها قالـ عائشة رضى الله عنها: «كنت ألعب بالبنات - أي بتماثيل البنات - عند رسول الله صلى الله عـ وسلم وكان يأتيني صواحب لي، فكن ينقمعن - أي يختفين - خوفا من رسول الله صلى الله عـ وسلم وكان رسول الله يسر لمجيئهن إليّ، فيلعبن معي» متفق عليه.

صلاة النافلة جلوسا وفي السيارة

السؤال : سيدة تقول : هل تجوز صلاة النافلة والشخص جالس وكيف تكون الجلسة حينئذ، وما حكم الصلاة في السيارة؟

الجواب: نعم يجوز أن تصلي النافلة من جلوس والوقوف افضل والجلوس يكون متربعا ويجوز كذلك الجلوس على الساقين وأما بالنسبة للصلاة في السيارة فإنه يجوز صلاة التطوع في السيارة لكن لاتجوز الفريضة.

وبالمناسبة فهذه فرصة لمن يسافر مع أهله سفرا طويلا أن ينبه أهله وابناءه عليه، فمن اراد ان يصلي وهو على مقعده فله ذلك. وهذا شغل الوقت بما ينفع.

وكيفية الركوع والسجود وأنت في السيارة ان تومىء بالركوع والسجود وتجعل السجـ اخفض من الركوع.

وصلاة التطوع على الراحلة لاخلاف فـ بين الفقهاء في السفر الطويل، وهو السـ الذي يجوز فيه قصر الصلاة، بل انـ اجمعوا على جواز ذلك. وذهب جمهـ الفقهاء الى جوازه في السفر القصير ايـ وهو دون مسافة القصر. قال تعالى : «فأيـ تولوا فثم وجه الله» (البقرة:١١٥) وروى عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال :«كـ النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في السـ على راحلته حيث توجهت به يؤمىء إيـ صلاة الليل الا الفرائض، ويوتر على راحلـ (فتح الباري ٢/٥٧٤).



غسل وتكفين الشهداء

السؤال : هل الشهيد يكفن في ثيابه، وهل يصلى عليه، وهل يغسل، وما حكم الشهداء الذين قتلهم العدو العراقي، وكنا نغسلهم ونصلي عليهم في المقبرة؟

الجواب : اتفق الفقهاء على أن الشهيد وهو من يقتل في المعركة، أو وجد مقتولا بالمعركة يكفن في ثيابه لقول النبي صلى الله عليه وسلم في قتل أحد «زملوهم بدمائهم» أو «زملوهم بثيابهم» وعلى هذا فإنه لايغسل فالشهيد لايغسل. باتفاق الفقهاء، ويجب أن ينزع عنه فقط ما عليه من حديد كدرع أو سلاح او عمامة أو فرو او حذاء.

وما كنا نراه عند دفن شهدائنا من لفهم بالقماش الأبيض فهذا لابأس به فالزيادة على ثياب الشهيد لابأس، ومن باب ستره والذي نعرفه أن شهداءنا كانوا يوضعون بعد قتلهم في الثلاجات بثيابهم، ثم يلفون بقماش أبيض، ثم ينقلون إلى المقبرة بعد أيام. وبعض الأهالي الذين تمكنوا من غسل شهيدهم غسلوه.

أما شهداء غير المعركة مثل الغريق والحريق والمبطون والغريب فإنهم يغسلون ويكفنون كسائر الموتى بالاتفاق بين الفقهاء.

وأما الصلاة على الشهيد فإنه لايصلى عليه. وما كنت تراه من الصلاة عليهم لابأس به عند بعض الفقهاء، وبعضهم قال : إنه مستحب لكن إن علم أن هذا الشهيد استشهد وهو جنب فإنه يغسل، وأما الصلاة فحكمه حكم غيره من الشهداء كما ذكرناه.

وأما المرأة إذا استشهدت وهي حائض أو نفساء، فإنها لاتغسل، لكن إن كانت قد طهرت بعد الحيض او النفاس ولم تغتسل ثم استشهدت فيجب غسلها.

الاستماع الجماعي لقارئ القرآن

السؤال : هل يجوز أن نطلب من شخص يحسن تلاوة القران ان يقرأ ونجلس نحن نستمع إلى قراءته. أم أن هذا من البدع التي لاتجوز. وهل يجوز إذا انتهينا من الجلسة العلمية او غيرها أن نطلب من أحد الجالسين أن يقرأ القران.

الجواب : يجوز بل يستحب أن تطلبوا من شخص يحسن تلاوة القران أن يقرأ وأنتم تنصتون لتلاوته قال الإمام النووي: «اعلم أن جماعات من السلف رضوان الله عليهم كانوا يطلبون من اصحاب القراءة بالأصوات الحسنة أن يقرءوا وهم يستمعون، وهذا متفق على استحبابه، وهو من عادة الأخيار المتعبدين وعباد الله الصالحين، وهو سنة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: فقد صح عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اقرأ علي، فقلت : يارسول الله اقرأ عليك، وعليك انزل؟ قال : نعم «وفي رواية : «إني أحب أن اسمعه من غيري، فقرأت سورة النساء حتى اتيت على هذه الآية: «فكيف إذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا» (سورة النساء اية ٤١) قال : حسبك الآن، فالتفت اليه فإذا عيناه تذرفان» (فتح الباري)

وأما بالنسبة للطلب من احد الجالسين أن يقرأ شيئا من القران لختام المجلس فهذا ايضا جائز لاشيء فيه، قال الإمام النووي: وقد استحب العلماء ان يستفتح مجلس حديث النبي صلى الله عليه وسلم ويختم بقراءة قارىء حسن الصوت مما يتيسر من القرآن. وقد صرح الحنفية أن استماع القران افضل من قراءة الإنسان بنفسه، لأن المستمع يقوم بأداء فرض باستماع، بينما قراءة القران ليست بفرض.

حكم جراحة التجميل

السؤال : ما حكم جراحة التجميل هل هي حرام ام حلال؟

الجواب : التجميل نوعان نوع لا جراحة فيه ونوع فيه جراحة.

فالنوع الأول : الذي ليس فيه جراحة ورد التحريم بانواع منها:

١ - الوشم : وهو النقش في الجلد.

٢ - والوشر : وهو خاص بالاسنان ويقصد به تحديدها وتقصيرها، وقد ورد التحريم لذلك فقد«لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمة والمستوشمة والواشرة والمستوشرة» صحيح مسلم، والمراد بالمستوشرة والمستوشمة، هي من تطلب ان يفعل بها الوشم أو الوشر.

٣ - كما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتفلجات للحسن والمغيرات خلق الله «متفق عليه».

والمتفلجة هي التي تقوم بعمل الفلج وهو التفريج بين الاسنان وايجاد فراغ بينها ليعطي جمالا لمظهر الاسنان.

٤ - كما ورد اللعن من الرسول صلى الله عليه وسلم «للنامصة والمتنمصة» - اخرجه ابو داود - والنامصة هي التي تزيل شعر الحاجبين لترقيقهما، والمتنمصة هي التي تطلب ان يفعل بها ذلك.

٥ - وحرم الإسلام كذلك وصل الشعر او مايسمى اليوم بالباروكة لما ورد عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله وسلم لعن الواصلة والمستوصلة».

أما التجميل بواسطة الجراحة: بما يعرف اليوم «جراحات التجميل» وهي تجرى على النساء خاصة اكثر من الرجال، فإن كان بغير غرض ولا حاجة بل لمجرد التجميل فهذا محرم إذا كان فيه تغيير لخلق الله تبارك وتعالى.

لكن إذا كان التجميل لازالة عيب خَلْقي يسبب القلق والحرج لصاحبه فلاباس كان يجري جراحة على انفه او حاجبيه او اي جزء من جسده لو تركه يلفت الأنظار ويوقع صاحبه في حرج أو كان يسبب له الما، فهذا هو التجميل الجائز.



كلمة السر

ج	ه	ج	ا	ل	ث	أ	ك
ل	م	ن	ذ	ه	غ	م	ف
م	د	و	ك	س	ب	ي	ه
ب	و	ف	ا	ي	د	س	ه
ه	ح	ل	و	ي	و	ك	م
ا	ه	ت	و	ب	د	ا	ج
د	ر	ا	د	ي	و	ف	د
ز	ا	ج	و	ت	و	ب	س

كلمتين تجمع هذه الأجهزة وهي مكونة من ١١ حرف :
كمبيوتر ـ لمبة ـ فيديو ـ غسالة ـ جرس ـ مكوى ـ ثلاجة ـ فاكس ـ بوتوجاز ـ تلفون ـ مروحة ـ راديو

على عبد العزيز الفهاد

الأوائل

١ ـ أول سكرتير عام لهيئة الأمم المتحدة هو تريغفى لى من عام ١٩٤٥ إلى ١٩٥٣.

٢ ـ أول صحيفة صدرت فى العالم العربى هى صحيفة الوقائع المصرية.

٣ ـ أول من وضع صورته على العملة المعدنية هو الاسكندر المقدونى.

٤ ـ أول من عرف البارود هم الصينيون.

٥ ـ أول من أنشأ مصرفًا لإصدار الأوراق المالية هو بلمستروك.

٦ ـ أول صحيفة كويتية صدرت في الكويت هى « مجلة الكويت » التى أصدرها الشيخ عبد العزيز الرشيد عام ١٩٢٨م.

٧ ـ أول وزير خارجية سعودى هو الملك فيصل عام ١٩٥٣م.

٨ ـ أول عملية زراعة قلب كانت فى جنوب إفريقيا قام بها الدكتور برنارد ١٩٦٧م مع ٣٠٠ طبيب مساعد وكان عمر المريض ٥٥ عامًا .

٩ ـ أول رئيس للهند بعد استقلالها هو الرئيس راجنبدار براساد سنة ١٩٥٠م.

٩ ـ أول ميناء نفطى فى أبو ظبى هو ميناء جبل الظنة عام ١٩٦٣م.

ماهر على السعيد ـ السعودية



إعداد : سعيد الاصبحي

حبّان لا يجتمعان

حبان لا يجتمعان فى وقت واحد :

حب الله وحب المعاصى
حب الجهاد وحب الحياة
حب التضحية وحب المال
حب الحق وحب الرئاسة
حب السلام وحب الانتقام
حب الإصلاح وحب السلامة
حب الكفاح وحب الراحة
حب العدل وحب الاستبداد
حب الشعب وحب الطغيان
حب الخير وحب الخداع

وليد العريدى ـ السعودية

كيد النساء

١ ـ لا تنه عن خلق وتأتى مثلــه
عــار عليــك إذا فعلــت عظيم
٢ ـ احرص على الموت ، توهب لك الحياة؟
٣ ـ الا كــل ما خــلا الله باطل
وكـل نعيــم لا محالــة زائل
٤ ـ ومن لم يذق مُرّ التعليم ساعــة
تجرع ذل الجهل طول الحياة

احمد بن سلمان الدريويش ـ السعودية

خدعة

الغ عشر حروف وأت بكلمة ذات معنى من خمسة أحرف :

ع ا خ ش ل ر
ح ا ر و ق ف

عبد الله البراك
القرين

إجابات العدد الماضى

المربعات العجيبة

١	٢	٣	٥	٤	٦	٧	٨	٩
٤	٦	٣	٧	٣	٨	٩	١	٥
٦	٤	٨	١	٧	٥	٣	٩	٣
٥	٩	٤	٣	٦	٧	٨	٣	١
٩	٧	١	٦	٥	٣	٤	٢	٨
٣	٨	٧	٤	١	٩	٦	٥	٣
٣	٥	٦	٩	٨	١	٣	٧	٤
٧	٣	٥	٨	٩	٣	١	٤	٦
٨	١	٩	٣	٣	٤	٥	٦	٧

فكر معنا:

١ ـ من المعطيات فى (١) ، (٢) إذا أكل سمير لحم دجاج أكل عطية لحم ضأن وأكل طارق لحم ضأن وفى هذه الحالة يتعارض مع المعطيات فى (٣) ولذلك سمير يأكل فقط لحم ضأن.

٢ ـ من المعطيات فى (٢) طارق يأكل لحم دجاج فقط ولذلك فإن عطية هو الذى أكل لحم ضأن أمس ولحم دجاج اليوم .

اقوال وحكم

قال أحد العلماء :

لا خير فى القول إلا مع العمل ، ولا فى الفقه إلا مع الورع، ولا فى الصدقة إلا مع النية ، ولا فى المال إلا مع الجود، ولا فى الصــدق إلا مع الوفــاء، ولا فى الحياة إلا مع الصحــة، ولا فى الأمن إلا مع السرور.

• أربعة من علامات الكرم •

١ ـ بذل الندى .
٢ ـ وكف الأذى .
٣ ـ وتعجيل المثوبة .
٤ ـ وتأخير العقوبة .

قيل لأحد العلماء :

من أسوأ الناس حـالاً ؟ قـال : من اتسعت معرفته، وضاقت مقدرته، وبعدت همته، وأسوأ منه حالاً من لم يثق بأحد لسوء ظنه، ولم يثق به أحد لسوء فعله.

قال أحد العلماء :

ثلاثة تنفع فى الدنيـا مع ثوابهـا فى الآخرة :

١ ـ الحج ينفى الفقر .
٢ ـ الصدقة تطرد البلاء .
٣ ـ والبر يزيد فى العمر .

• سبع خصال لا توجد معهن غربة •

١ ـ حسن الأدب.
٢ ـ وأجتناب الريب.
٣ ـ وكف الأذى .
٤ ـ وسعة الخلق .
٥ ـ واحتمال الصبر.
٦ ـ وجميل العشرة.
٧ ـ وصحبة الناس على اخلاقهم.

• قال أحد الحكماء •

ليس لثلاثة حيلة : فقر يمازجه كسل، وعداوة معها حسد، وعلة يقارنها هرم.

عبد الكريم احمد العبد الكريم
السعودية ـ الزلفى

النظافـــــة رقى وإيمان

أضم صوتي إلى صوت الدكتور حمدى حسن جزاه الله خيراً فى قصته بين طبيبين في عدد المجتمع ١٠٥١ بتاريخ ٤ ذو الحجة ١٤١٣هـ . فأقول مضيفاً إلى كلامه إن بعضاً ممن يذهبون إلى المسجد يضيقون على إخوانهم فتجد أحدهم ثيابه متسخة من اثر العمل حتى انك لترى خطوط الملح فى ثيابه من العرق فهذا العامل لو جعل لديه ثوباً نظيفاً فى ورشته ليلبسه للصلاة كي يقابل ربه ولا يؤذى إخوانه المصلين فإن الكراهة موجودة ولو لم يكن هناك مصل ، فإن الملائكة تتأذى بالرائحة الكريهة فقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم آكل الثوم والبصل أن يقرب المسجد وحديث : « غسل الجمعة واجب على كل محتلم» اى على كل بالغ وذلك لأن الجمعة يكثر فيها الناس ويحصل الازدحام فكان وجوب الغسل حتى لا يتأذى أحد برائحة كريهة وايضاً أمره عليه الصلاة والسلام بالسواك: «لولا أن أشق على امتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» رواه مسلم ، وقوله عليه الصلاة والسلام : «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب».

■ عدد المجتمع ١٠٥١

علي السليمان الحويس
الجبيل الصناعية ـ السعودية

تهجير وابتلاء

من النسمات الرقيقة أهديكم عبقها ومن ربيع الصداقة أهديكم وردها ومن ايام عمرى أهديكم ساعاتها ومن القلب الصافى أهديكم وده وإخاءه ومن العروبة أهديكم شموخها ومن ربوع إيران أهديكم أشواقها لأشقائها ومن أعماق نفسى الحب الغامر مع الإعجاب والتقدير..

ومأساتى تتلخص فى انى أخرجت من بلاد الطاغية ودخلت إيران وكان الظن أن نستقبل بالحفاوة والتكريم لكن ما حصل أننا وضعنا فى مخيم يعلينا الصيف بحره ويلسعنا الشتاء ببرودته القاسية ولى ثلاثة من الأخوة فى سجون الطاغية لا أعرف عنهم شيئاً .. عملى بسيط الأجر يغطى بصعوبة نفقات السكن والماء والكهرباء وأجرة البيت .. لا أريد أن استرسل أكثر فخير الكلام ما قل ودل.

قصى الربيعي
إيران ـ اصفهان

نحن والبلهاء والطغاة

بالرغم من اننى أكره جداً الدخول فى اية مواجهة مع الملاحدة والزنادقة إلا اننى فى الحقيقة أتمنى لو تتاح لى الفرصة لشويهم على نار هادئة. أتعرفون لماذا؟ السبب بسيط لأنهم عرفوا الحق فأنكروه. لا أظن أن أحداً قط من هؤلاء الأشرار يجهل أنه على باطل وأن الله حق وأن الإسلام حق وأن شرع الله حق ولكنه يحاربه عن إصرار تام!!! أتعرفون لماذا؟ لأن بيده السلطة وبيد من يحب. ويستطيع أن يشبع غرائزه الحيوانية فى ظل القوانين المصطنعة التى اختلقها أمثاله.

أتعرفون أيضاً لماذا يحارب البلهاء والطغاة شرع الله ؟

لأنه يعطى كل ذى حق حقه ويوقف المعتدين واللصوص ومنتهكى الأعراض وكل من على شاكلتهم عند حدهم. دعنى أضرب لك مثلاً بسيطاً. فلنفرض أننا جلسنا على مائدة واحدة مع من يحارب شرع الله ويمقته وقلنا له حسناً لا نريد شرع الله ولا نريد تطبيقه ولكننا كبشر أعزاء لا نريد أن نعيش فى ظل قوانين قد اصطنعتموها أنتم فهلم بنا لنعيش فى قوانين قد اصطنعناها نحن بما يتناسب مع هوانا. فماذا سيكون رد فعلهم؟ الرفض الأكيد سيكون الجواب . لماذا؟ لأن قوانيننا لا تعطيهم الفرصة لاستعباد الآخرين وإذلالهم ولا تجعل لهم اليد العليا فى الأمور. إذاً فالمسألة مسألة هوى وحب استعباد الآخرين. فكما أن أحدهم لن يرضى أن يعيش فى ظل قوانيننا فوجب علينا أن لا نعيش فى ظل قوانينهم هذا من وجهة نظر إنسانية بشرية بحتة فما بالك بالأمر من وجهة نظر مسلم قد أعزه الله بالإسلام.

خليل عبد العزيز الكثيرى
U.S.A. - Norman, Oklahoma

ردود خاصة

■ الأخ / مجدى محمد صالح : السعودية ـ الرياض : الصور التى أرسلتها معبرة عن مأساة المسلمين فى البوسنة ندعو الله أن يفرج كربهم وينصرهم على أعدائهم المتكالبين عليهم . حبذا لو كتبت أشعارك بالفصحى حتى نتمكن من إيصالها إلى القراء.

■ الأخ / أبو أحمد : السعودية ـ الظهران : نعم يا أخى إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن على المساجد المهدمة والبيوت الجديدة والشباب الذي يتعرض للموت ليل نهار ولكن ما الحيلة؟ وما العمل؟ هذا هو السؤال الذى يجب علينا أن نعد جواباً له.. وختاما نردد معك دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة الخندق: « اللهم منزل الكتاب سريع الحساب، اللهم اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم».

■ السعودية ـ المدينة المنورة ـ مهد الذهب : ص.ب٥٢ هاتف ٨٦٨١٤٥٧/٤. وصلتنا هذه الرسالة تحمل عنواناً كاملاً

أين يكمن التميّز؟

إنها لحظات سعيدة عندما نعطر آذاننا بالاستماع إلى هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم، بل إنها لسعادة تغمر الفؤاد وتحركه فيترجم ما وعاه إلى عمل بالجوارح، نعم العمل بالجوارح هو مصداقية كمال الإيمان وصلاح المضغة في جسد كل إنسان، إننا لنشعر بشعور مليء بالخفقان عندما يُذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم ونذكر أحاديثه ويحضرني في المجال حديث جميل في معانيه، عظيم فيما اشتمل عليه، قال المصطفى صلى الله عليه وسلم: «أفشوا السلام وأطعموا الطعام وَصِلُوا الأرحام وصلُّوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام» إنها الجنة يا أحبة بمجرد عمل لأعمال بسيطة، بسيطة في تطبيقها، خالصة في انبثاقها من قلب مطبقها، يحصل بعدها على جنة ربه بسلام، نعم، ولكن الأمر الذي شدّ انتباهي أمر التميّز في هذا الحديث، لأن الناظر في معانيه يجد أنها معان يستطيع معظم الناس تطبيقها إذا لم يكن كلهم إلا أن نقطة التميز قوله صلى الله عليه وسلم: «صلوا بالليل والناس نيام» نعم أعتبره نقطة تميّز لأن القلة القليلة من الناس من يحرص على تطبيق هذا المعنى «الصلاة والناس نيام».

يوسف العثمان
الخبر - السعودية

الكيل زاد

الى من اشارت لي الدرب ثم رحلت وتركتني اسير فيه وحيدة..

الى من دعتني لتسخير قلمي في سبيل الدعوة.. وعندما كتبت لم اجدها لكي تقراه.

الى من حملت نفسها حملا لم يفرض عليها.

اليك يامن اسميتها يوما بالخنساء.. اليك اهدي موضوعي الاول «الكيل زاد».

من قال لي وطن بلا جيش فما قد أنصفه!
العرب تمتلك الشباب الطامحين .. وللعدا متلهفة!
جيش! ومن فرط الحماسة لا يفارق موقفه!
لا شك - يا جدي - يرابط - لم أقل شيئًا
ولكن.. فوق تلك الأرصفة!!

يا سيدي الأسطورة الحمقاء تمسك بالقياد
فمتى متى يا سيدي.. ومتى الرشاد.. متى الرشاد؟

* * *

أملاكنا - يا سيدي - بيعت بأثمان زهيدة
الأرض قد بيعت.. كما بيعت مبادئنا الرشيدة
عربون ذا خطب تؤجر أو مقال في جريدة
ويخدر الشعب الوديع بكل ما يمحو العقيدة
الكيل زاد.. الكيل زاد.. وبيع شعبك في المزاد!!

أمل عبد الرحمن
الرياض - السعودية

محاسبة النفس بعد العمل

قال تعالى: «يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفسٌ ما قدمت لغد» (الحشر/١٨) وهذه إشارة إلى أن المحاسبة على ما مضى من الأعمال.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إني لأستغفر الله تعالى وأتوب إليه في اليوم مائة مرة». وقال عمر رضي الله عنه: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم».

وقال: «مالك بن دينار»: «رحم الله عبداً قال لنفسه: ألست صاحبة كذا... ألست صاحبة كذا؟ ثم ذمّها ثم خطمها ثم ألزمها كتاب الله تعالى فكان له قائدا».

إذا علمت هذا فينبغي أن يكون للمرء في آخر النهار ساعة يطالب فيها النفس ويحاسبها على جميع حركاتها وسكناتها كما يفعل التجار في الدنيا مع الشركاء في آخر كل سنة أو شهر.

وكيف لا يحاسب العاقل نفسه فيما يتعلق به خطر الشقاوة والسعادة أبد الآباد؟ ما هذه المساهلة إلا عن الغفلة أولاً فإن أداها على وجهها شكر الله تعالى عليها ورغبها في مثلها، وإن فوتها من أصلها طالبها بالقضاء، وإن أداها ناقصة كلفها الجبران بالنوافل، وإن ارتكب معصية اشتغل بمعاقبتها. وليتكفل بنفسه من الحساب ما يستولاه غيره في صعيد القيامة.

عماد بن صالح الناجم
الإحساء - السعودية

لكن غفل من الاسم لعل صاحبها يريد أن يكون فاعل خير أو جنديًا مجهولا يذكر فعله ولا يعرف اسمه.. كيف لا والأخ الكريم يبادر إلى مخاطبة القراء بكلمات قليلة وهي أن عنده كمية كبيرة من الكتب ويرجو أن يرسل منها إلى الذين يرغبون في ذلك ونحن نيابة عن القراء نقول لك.. جزاك الله خيراً.

■ الأخ / سالم عيسى الغتم. السعودية - الإحساء: قصيدتك: «سرابيفو تناديكم» تفتقر إلى الوزن والتراكيب المتينة المتناسقة حتى تستطيع هز المشاعر وتحريك العزائم.. نرجو أن تكرر المحاولة بعد أن تكثر من قراءة الشعر وتستقي في إنتاجك خبير أشعار ونحن بانتظار رسالتك القادمة.

■ الأخ/ سعود عبد العزيز السيد. السعودية - الرياض: الكتابات المسعورة كثيرة وتزداد سعاراً وصراخًا كلما بدا مظهر جديد من مظاهر الصحوة أو كلما تاب إلى الله من أدرك حقيقة نفسه وحقيقة الحياة من حوله وعلى الرغم من الكلمات المسمومة والألفاظ الجارحة إلا أن القافلة تسير ولا تلتفت أو تتأثر بالنباح من هنا وهناك ولعل هذا مما يملأ قلوبهم حنقًا وضيقًا فيخففون عن أنفسهم بهذه الكتابات الهلامية التي لن تجديهم نفعًا، أما عن إيقافهم وعدم السماح لهم بالكتابة فهذا ما لا نستطيعه لأنه من اختصاص سلطة الآداب أو مصلحة مكافحة القوارض.

■ الأخ / عدنان محمد نيازي: السعودية - المدينة المنورة: عنوان الشيخ صالح كامل هو: ص.ب ٤٧٠ جدة ٢١٤١١ تليفون: ٦٧١٠٠٠٠

رسالة من قارىء

«أتواصوا به؟.. بل هم قوم طاغون»

بقلم: د. عدنان المنذري / الكويت

ليس أحب إلى كل عاقل من أن يرى أمته وقومه في أرقى حالات العيش وأطيب معاني الحياة.. فكر راق، وأخلاق حسنة، انسجام وتآلف، إصلاح وبناء، تقدم في كل مجال، تعاون بين الراعي والرعية، وتكافل بين الأغنياء والفقراء، انتصارا للحق، ومكافحة للظلم..

لكن واقع بلادنا ـ للأسف ـ بعيد كثيرا عن هذه المواصفات!! فكم من بلد من بلادنا مزقته الصراعات بين السلطة والأمة؟ بين الطبقات والأفراد؟ صار كرسي المنصب فيه أغلى عند صاحبه وأعز من مستقبل الأمة؟ وصارت عداوته لكل مناد بالتغيير دينا وصنما يعبده من دون الله ما دام يظن ـ أو يتوهم أو يوهم ـ أن في ذلك تهديداً لكرسيه أو مصالحه! لا يعطي لنفسه فرصة أن يدرس أسباب المطالبة بالتغيير، أو الغايات المستهدفة من وراء ذلك، مهما يكن وضوح الخير فيه وصالح الأمة!

ويظل أولئك المفتونون بالكرسي محبوسين في هذه القوقعة المظلمة، وكلما زاد السخط عليهم ازدادوا شراسة وقوة في قمع كل تحرك، أو حتى تفكير، يبغي الإصلاح.. ولا يستيقظون من هذا الدوار إلا على انفجار الكارثة التي لا تبقي ولا تذر.. لا عليهم ولا على أمتهم.. ويمضون بعد ذلك.. «ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا. سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا».(الاحزاب/ ٦١، ٦٢)

والعاقل من اتعظ بغيره. وما ضاع من مالك ـ أو من سلطانك أو جاهك ـ ما وعظك! وما أكثر مواعظ التاريخ وعبره لمن أراد أن يعتبر.. «لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد». (ق/٣٧)

وهذه واحدة فاجعة.. نشرت وأذيعت في الآفاق.. فهل اعتبر بها أحد، أو تغير بعدها من الفواجع الجاثمة على صدور أمتنا شيء؟! الواقع يقول: لا، بكل أسف!

نشرت جريدة «الحياة» (في ١٤/١/١٩٩٢م) عن تقرير لـ «رويتر» من برلين أنه:

«بعد نحو ثلاثة أعوام من سقوط الحكم الشيوعي في ألمانيا الشرقية... بدأت تظهر نتائج الأبحاث التي يقوم بها الناشطون السياسيون عن أسباب الانهيار المفاجئ لإحدى أكثر دول أوروبا الشرقية تشددا وانضباطا، خصوصا الأبحاث في المجموعة الهائلة من الوثائق والملفات التي تركها جهاز الشرطة السرية «ستازي» بعد حله» ص٦.

جهاز «ستازي» ـ الذي كان مضرب المثل في المعسكرين الشرقي والغربي في كفاءته في النشاط الاستخباراتي على الصعيدين الداخلي والخارجي ـ كان طوال الفترة التي سبقت الانهيار منشغلاً بملاحقة المنشقين عن النظام وإرهابهم إلى درجة منعته من رصد التذمر الشعبي المتزايد الذي تحول إلى موجة سحقت النظام».

«إن عملاء «ستازي» كانوا مشغولين بكشف مؤامرات ضد الدولة سواء كانت حقيقة أو مجرد إشاعات». سبحان الله! ألا نكاد نسمع في بعض بلداننا أن أجهزة الأمن (!!!) تكتشف كل صباح «تنظيماً إرهابيا أعد مؤامرة لقلب نظام الحكم»؟! أليست النغمة هي النغمة؟ والعقلية هي العقلية؟!

يقول تقرير «الحياة» عن «رويتر» إن الرفوف التي امتلأت بملفات «ستازي» بلغت ٢٠٠ (مئتين) كيلو مترا، وعمل على جمع المعلومات التي تتضمنها ٨٥ ألف عميل متفرغ ومئات الألوف من الوشاة الذين باعوا عائلاتهم وزملائهم وأقاربهم. وناهيك عن الأموال الهائلة اللازمة لتمويل هذه الآلة الجهنمية التي لا تحقق أي خير لأمتها!!

وانظر ـ أيها القارئ الكريم وتدبر ـ ما الذي احتوته هذه الملفات الهائلة التي أهدرت في سبيل جمعها ثروة الأمة الجائعة. يقول التقرير:

«من أمثلة رصد تحركات المنشقين تقرير قال فيه عميل «ستازي» إن الفنانة المنشقة بيريل بولي خرجت من منزلها ثلاث مرات لوضع نفايات في صندوق القمامة»!!

عجبا... أليست بعض سلطات الأمن عندنا لا تزال تخوض في مثل هذا الوحل؟! فلان أطلق لحيته! لقد حلقها! فلان زار فلانا! فلان صلى الفجر حاضرا.. فلان اشترى مصحفا.. فلانة لبست خمارا بعد أن كانت سافرة!! الفنانة الفلانية اعتزلت الغناء أو التمثيل.. فلان سافر إلى بلد كذا... الجهة الفلانية تجمع معلومات من الصحف.. وبناء على هذه الترهات والتصورات المريضة تتخذ القرارات وتصدر الأوامر بمداهمة البيوت في غسق الليل، ويتم توقيف كل داخل أو خارج من أي منفذ لأنه «مطلوب» أو «مطلوب فورا» إلى آخر تلك التصنيفات العشوائية.

والأخطر من ذلك أن هذه التقارير ـ كما يقول التقرير ـ كانت تُحرف ويجري التلاعب فيها حتى لا يثير كبار المسؤولين في «ستازي» قلق الزعماء الشيوعيين. أي أن أولئك الزعماء كانوا ـ ولا يزال البعض ـ عميانا تقودهم أجهزة الاستخبارات على هواها أو على هوى الجهات التي تعمل لحسابها، فتهوّن من شأن أمر ما ـ مهما كان خطره على الأمة وعلى السلطة ـ ليطمئن الزعيم، وتهوّل من شأن أمر آخر ـ مهما كان تافهاً، أو لا وجود له ـ لتدخل في قلوبهم الرعب فيستسلموا لمشورتها ويفوّضوا لها الأمر لتقرر وتنفّذ ما تشاء! وتبقى الأمة في ضياع ودوامات لا تنتهي حتى يأذن الله بالطوفان يأتي على الجميع.. «فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين». (الصافات/١٧٧)

بل لقد وصل استيلاء «المخابراتيين» على أدمغة الرؤساء في كثير من بلادنا إلى حد اقناع بعضهم بضرورة الاعتماد على «المنجمين» بصدد اتخاذ قرارات خطيرة.. كإعلان الحرب على إسرائيل عام ١٩٦٧م لأن منجميه الذين أعدتهم له أجهزة استخباراته قرروا له (وكانوا بالعشرات) أنه سينتصر على هذه الدولة فقال ما قال وكانت النكبة أو النكسة كما تحبون!

ولو وعى في مخه عبرة فتح «عمورية» وقول الشاعر أبي تمام بشأنها:

السيف أصدق أنباء من الكتب

في حده الحد بين الجدّ واللعب

لربما تغير المسار. ولكن تلك نتيجة الاستسلام الذليل لأجهزة التضليل المسماه «الاستخبارات»!

فهل من معتبر؟! هل من متعظ؟! هل من لبيب؟!

بقلم : مجدي احمد محمود حسين
الدوحة - قطر

الخرافة في الزمن الأمريكي

نحن نعيش الآن في السنوات الأخيرة من القرن العشرين، ولاشك ان الإنسان قد حقق تقدما علميا انعكس بشكل مباشر على حياته.

ورغم هذا المستوى العظيم من التقدم الذي بلغه الإنسان وسعيه الحثيث في زيادة رصيده العلمي إلا أن شراهته لمزيد من التقدم العلمي تزداد أكثر إلى الحد الذي يجعله يلجأ إلى الخيال فيملأ به المسافات التي تفصله عن الحقيقة.

ومما ساعده على ذلك تقنيات وسائل الإعلام، وخيال خصب ينقلك بالصوت والصورة إلى عوامل أخرى في الفضاء الخارجي والكون الفسيح يصورها الخيال في مستوى رفيع من التقدم يجعلنا نحن أهل الأرض نبدو أطفالا بالنسبة لما حققته من تقدم.

ولذلك فقد راجت قصص وأفلام سينمائية كثيرة حول هذا الموضوع،وكانت السينما الأمريكية هي الرائدة في هذا المجال نتيجة لما توفر لديها من إمكانات مادية وكذلك لما في طبيعة الشخصية الأمريكية من حب المغامرة ولو في الخيال، كذلك فإن هذه الأفلام والمواد الاعلامية التي تعرض علينا لها هدف إعلامي موجه هو بث أفكار معينة عن نظم سياسية ومجتمعات معينة (وهي المجتمعات الغربية) لإعطاء انطباع عنهم لايلبث ان يتحول الى حقائق في اذهان مشاهدي هذه الأفلام والمواد الإعلامية، وخاصة عندما تكون موجهة من حضارات ذات نفوذ وسيطرة إلى شعوب متخلفة تعتمد في كثير من ابجديات حياتها اليومية، بل خبزها، على افرازات هذه الحضارات الغربية وهذا مايجعل هذه الشعوب المتخلفة تقنيا، بل ونظمها الحاكمة، تشعر بالعجز الحضاري والدُنية أمام منجزات الحضارة الغربية الأمريكية وهذا بالتالي ينسحب على أصحابها ، فالإنسان الأبيض ذو القامة الفارهة والشعر الاشقر المسترسل إنسان ليس كبقية البشر، يتمتع بأخلاق الفارس الذي يضحي في أحيان كثيرة بحياته من أجل طفل اسود في مجاهل أفريقيا أو حيوان معرض للانقرض، وهو كذلك الذي يواجه الشر بعنف وقسوة ويعمل على نصرة المظلومين ورد الحقوق إلى اصحابها، كما انه يتمتع بقوة خارقة تجعله لايجري عليه مايجري على البشر العاديين من الملونين ذوي البشرة السوداء الداكنة أو الأقل دكنة، فكثيرا مالا يؤثر فيه الرصاص؟ كما تفشل دائما محاولات قتله وينجو بأعجوبة لينتصر في النهاية على خصمه بذكائه قبل قوته الخارقة والتي تتمثل في قدرته على الطيران في الهواء والغوص في الماء وقطع الفيافي والصحراء بدون ماء، وربما ساعده على ذلك بعض التقنيات الحديثة والتي كثيرا ماتعطي صفات شبه إنسانية مثل السيارات التي تحب وتكره وتتحدث وتفكر وربما بعض الحيوانات ايضا (لاشك انك شاهدت أفلام رامبو، والسيارة التي تتكلم، والرجل الأخضر. وهذه امثلة ليست للحصر) وتتحول كل هذه الخرافات إلى حقائق في عقول الشعوب المسكينة المتخلفة حضاريا، بينما يخفى على أهل هذه البلاد الصورة الحقيقية للإنسان الأوروبي والأمريكي لأن أهل هذه الشعوب لايقرأون إلا ما يفرض عليهم وبالكيفية التي يحددها حكامهم والذين هم في الغالب ينفذون سياسات هذه الدول سواء بوعي منهم أو بدون وعي. بل أحيانا إذا اطلع ذو الرأي فيهم على عيوب هذه الحضارة وأهلها اعتبروا ذلك من هامشيات هذه الحضارة، ووجود مثل هذه السلبيات شيء عادي جدا ولاتؤثر في موقف أهل هذه الحضارة، بل تتحول فكرة قبول هذه الحضارة بحلوها ومرها إلى دعوة ينادي بها صفوة أهل الفكر في بلاد التخلف (انظر على سبيل المثال إلى كتابات طه حسين خاصة كتابه «مستقبل الثقافة في مصر» وكذلك كتب الكاتب سلامة موسى وغيرهم) وهكذا تسعى هذه الأدبيات الإعلامية مستغلة التقنيات الحديثة في تكبير الصغير وتعظيم الحقير وتحويل الحق إلى باطل والباطل إلى حق.. وهكذا.